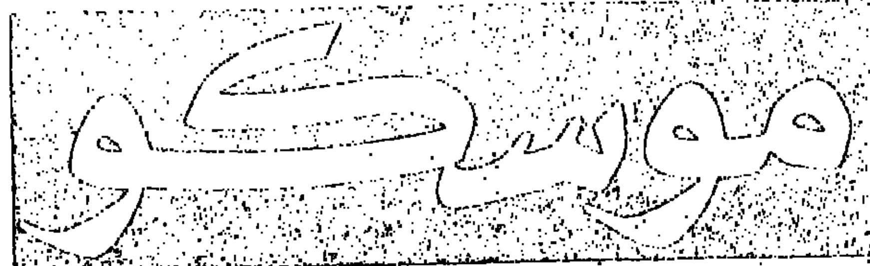
انبــاء موسكو

من موسكو بالبريد الجوي

جريدة اسبوعية
العدد ٤٦ (١٣٧)
السبت ١٣ نوفمبر (تشرين الثاني) ١٩٧١



قفزت اكتوبر بنا مـــن التخلف الاقتصادي والفنـي والثقـــافي الى اكثر مواقع التقدم التاريخي

اقـــرا النص الكامل لخطـــــاب «غريشين» في ملحق هذا العدد



موسكو ، السابع من نوفمبر ١٩٧١ . مسيرة جماهيرية كبرى في الساحة الحمراء

* الشعب السوفييتي يحتفل بعيـد اكتوبـــر المجيد
* وزيرة الثقافة تتحدث عن الثورة الثقافيـة في الاتحاد السوفييتي
* الاقتصـاد الاشتراكي : طـرق حديثة ومعدلات عالية
* «الليالي البيضاء» قصة للكاتب الروسي الخالد «دوستويفسكي»

يواصلــــــون المسيـــــرة المظفـــــرة

(حـــول زيـــارة الرياضيـــين السوفييـــت للبنـــان)



اولغا كاراسيوفا

اليكساندر بيرليزوف عامـــل مـــن فولغوغـــراد (٢٢ سنـــة) من وزن الذبابة - فاز في العـــاب السبارتكياد الخامسة لشعوب الاتحاد السوفييتـــي التي جرت في يوليو الحالي بالمرتبـــة الثالثة . اما الرياضي اليكساندر غالكين الطالب من دونيتسك فهو اصغر من بيرليزيف سنا ، فهو في التاسعـــة عشرة من عمره . وقد حـــاز هذا الرياضي من وزن المتوسط على لقب بطل العالم بين الرياضيـــين الاحداث في المجموعة الثلاثيـــة وفي النتـــر ويحاول غالكين ان يقلد في كـــل حركاته فيكتور كوريتسوف الذي فاز ببطولـــة العالم مرارا ، وحـــاز على الميدالية الذهبية في الالعاب الالمبية التاسعة عشرة في وزن الخفيف ... واذ يعتبره مثالا له . ويجب القـــول ان غالكين يستحق ان يحل محل الرياضي الخبير الذي كان يدافـــع عن شرف الاتحاد السوفييتي على صعيد الرياضة العالمية منذ عام ١٩٦٤ .

لقد ظهرت في العاب السبارتكيـــاد الخامسة للشعوب السوفييتيـــة نجـــوم جديدة عديدة . وبينها بافل بيرفوشين (٢٤ سنة) من مدينـــة لينينغراد وقد اشتـــرك في هذه المباريـــات الوطنية لاول مرة في حياته بين رافعي الاثقال من وزن الثقيل ولم يسبقـــه الا يوري كوزين بطل العالـــم الحالي وقد سجل بافيل في تلك الالعاب اول رقم قياسي عالمي في حياته اذ رفع ١٧٠ كيلوغراما خطفا .

وبين افراد الفريق السوفييتي ايضا كوزمين (وزن فوق الثقيل) الذي لم يتغلب عليه في العاب السبارتكيـــاد المذكورة في النتر والخطـــف الا اليكسييف الذي يعتبر اقوى رجل في كوكبنا .

وســـوف يتنافس «شـــاري» و«صيتشيوف» في وزني خفيف الثقيـــل ومتوسط الثقيل كما سيمثل رياضيي وزن الخفيف كورول من رافعي الاثقال السوفييت القدماء . وكانت نتيجة هذا الرياضي في المجموعة الثلاثية في العاب السبارتكياد لشعوب الاتحاد السوفييتي اقل مـــن نتيجة بطلهـــا كيرجينوف بكيلوغرامين ونصف فقط . رودولف بلكفيلدير مدرب الفريق السوفييتـــي كان في السابـــق رياضيا ممتازا فاز ببطولة الالعاب الالمبية وبطولة العالم وقد اسس بلوكفيلدير في مدينتـــه العزيزة شاختي وهي مدينـــة عمـــال المناجم شعبة لرفع الاثقال ، ترعرع فيها فاخولين بطل الالعاب الالمبيـــة الثامنة عشرة وريغيرت بطل العالـــم الحالي . وبدا اليكسييـــف طريقـــه الرياضي في هذه المدرسة .

جيل من الشبان

اما الجمبـــاز السوفييتـــي فسوف يمثله جيل جديد من الذين سيشتركون في الالعاب الالمبية في عامي ١٩٧٢ و١٩٧٦ . ويخطو الشبان الآن الخطوات الاولى في الطريق نحو ذرى المهـــارة الرياضية اما الشابات فقد حصلن على اعلى الدرجات العالمية رغم حداثـــة اعمارهن وتراس الفريق النسائـــي تمارا لازاكوفيتـــش الرياضيـــة البيلوروسية بطلة العالـــم في عام ١٩٧٠ وبطلة الاتحـــاد السوفييتـــي المطلقة في العام الحالي ، والتي فازت في العاب السبرتاكيـــاد الخامســـة لشعوب الاتحاد السوفييتي . منذ اربعة اعوام سمح لتمارا وهي بنـــت في الثالثة عشرة من عمرها بالاشتراك في مباريات الكبـــار كشيء استثنائـــي فاستطاعت التوصل الى الدورة الختامية في الاستعراض على العارضة الخشبية وكانت «مترلزلة» لدرجة انها سقطـــت من العارضة . ولكن وفي العام الماضي فازت هذه الفتاة الصغيرة لاول مـــرة ببطولة الاتحاد السوفييتي في تلـــك الرياضـــة واشتركت في المنتخـــب السوفييتي الذي فاز ببطولة العالـــم في مدينة لوبلانا اليوغوسلافيـــة ، وفي العاب السبرتكياد الخامســـة اصبحت التلميذة تمارا لازاكوفيتش الرياضية الاولى في الاتحـــاد السوفييتـــي في الجمباز .

سيشترك فريـــق من اقوى رافعي الاثقال ولاعبي الجمبـــاز السوفييت في العرض الرياضي الذي سيجري في لبنـــان من ٢٧ اكتوبر الى ٥ نوفمبر .

والمدرسة رفع الاثقال السوفييتية سمعة ضخمة . ففي مباريات بطولـــة العالم التي انتهت في سبتمبـــر في بيرو فاز الفريق السوفييتـــي للمرة الخامسة عشرة ، كما اصبح ستة من افراده ابطال [illegible] اما المهرجان الرياضي الذي [illegible] يجري في لبنـــان فسوف يشترك [illegible] فريق سوفييتـــي يتالف في معظمه من [illegible] الفائزيـــن في المباريات الوطنية [illegible] هؤلاء يجب ان يواصلوا المسيرة [illegible] لاليكسييف وتالتس وريغيف [illegible] وكولوتـــوف وايفانتشينكو و[illegible] وغيرهـــم في مجال الرياضة [illegible] ونحب ان نلقى [illegible] القرائنـــا الاعزاء :



فلاديمير شاري

[illegible]وشين

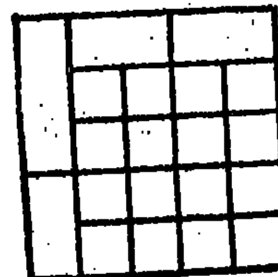


اليكساندر غالكين

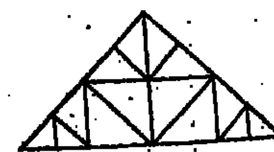
مسابقة المرح والفطنـــة

ننشر اليـــوم الســـؤال الثانـــي من «مسابقـــة المرح والفطنـــة» (م . م . ف) والجواب عليـــه وعلى السؤال الذي سيليه في العدد القادم ينبغي ان يرسل الى هيئة التحريـــر بتاريخ لايتجاوز الخامس عشر مـــن نوفمبر القادم ، وسناخذ بالاعتبـــار الختم البريدي على المظروف ، كمـــا يجب ان نرفق بكل جواب القسيمـــة المستقطعة من الجريدة التي نشر فيها السؤال ، وستمنـــح الجوائز لذوي الاجابات الصحيحة .

تمارين في قوة الذاكرة



احسب كم مربعا مخططا على هذا الرسم



كم مثلثا تستطيع عده في هذا الرسم

كوبون رقـــم ٢

انباء موسكو
[illegible]س الادارة : ياكوف لومكو
[illegible]تصـــوير : وليـــد أتاسي
[illegible]شعبية للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية

الادارة : موسكو
٢/١٦ شارع غوركي
تليفون : 00 — 90 — 229
للبرقيات :
Moscow "Moscow News"

في حالة نقل اي مواد من جريدتنا نرجو الاشارة الى المصدر .

جمعت الحروف في مطبعة «ايسكرا ريفوليوتسي» طبعت بمطابع جريدة «ازفستيا» طبع ١٩/١٠/١٩٧١ ايندیکس ٥٠٠٩٠

Цена 10 коп. Индекс 50090.

«Анба Москуа» («Московские новости» на арабском языке) № 43 (134), 23 октября 1971 г.

تهانى القراء

بمناسبة الذكرى الرابعة والخمسين لثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى

الاتحاد السوفييتى ، موسكو ، ١٦/٢ شارع غوركى ، هيئة تحرير جريدة «انباء موسكو» . ذلك هو العنوان الذى وردت اليه ، ولـم تزل ، وسائل القراء والاصدقاء مهنئة بالذكرى الرابعة والخمسين لثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى ... واننا اذ ننشر مقتطفات من بعض تلك الرسائل ، نود ان نشكر جميع القراء والاصدقاء على تحياتهم وتمنياتهم الطيبة ازاء شعبنا متمنين لهـم السعادة ولشعوبهـم الظفر فى الكفاح العادل ضد الاستعمار والصهيونية وفى سبيل مستقبل وضاء يحفل بالتقدم والازدهار .

المستقبل للاشتراكية

كـان الاستعمـار يلفـق مختلـف الاكاذيب–ولـم يـزل–من الاتحـاد السوفييتى بلد الاشتراكية الاول ان الحيـاة قد ازاحت وكنست تلك الادعاءات التى لا اساس لها ، واثبتت ان الاشتراكية اعدل نظام على الارض مـن حيث انــه قضى على استغلال الانسان للانسان وحرر القوى المنتجة من العلاقات الانتاجية القديمة ، واطلق امكانيـات الشعب العامل لكى يبنـى بنفسه مستقبله ويقيـم النظام الذى يريد... وكانت النتيجة ان الاشتراكية نمت وتحولت من نطاق دولة واحدة الى نظام اشتراكى عالمى ينمو ويزدهر يومـا بعـد يـوم ... فالمستقبـل للاشتراكية والمجد لذكرى ثورة اكتوبر الخالدة . **عزيز الياس (الكويت)**

تهانينا

لدى عائلة تتألف من خمسة افراد والجميع يقراون «انبـاء موسكو» وقد قررنـا جميعـا ان نوجه الى الشعب السوفييتـى الصديـق على صفحـات جريدتكم احر تحياتنـا وتمنياتنـا بالازدهار لبلادكم ولشعبكم الوفى الذى وقف على الدوام بجانب حقـوق العرب المشروعة وقدم مساعداته النزيهة فى احرج الظروف . تهانينا ايها الاصدقاء السوفييت بذكرى ثورتكم المجيدة .
خالص ابوفلاح (المغرب)

حصن السلام ومعقل الحرية

اول مرسـوم اصدرتــه الدولـــة السوفييتية ، كان مرسوم السلام اذ انه عرض على جميع الدول المتحاربـة ايقاف الحرب الامبريالية القذرة التى كان يذهب ضحيتها عشرات الالوف من الجنود الالمان والروس والفرنسيين والانجليز وغيرهم ... ولم يكن لينين يقصــد بشعار السلام الذى طرحه ان يكـون استسلاميا او انتصابيا بل سلامــا مبدئيا دون اذلال ودون اغتصــاب ودون مظالم ... واستمرت السياسـة اللينينية ، وعرف العالم كله انهــا سياسة قائمة على اسس مبدئية منها ضمان امن الشعوب وصيانة مصالحها والدفاع عن حقوقها ، والنضال الحازم ضد اعدائها من مستعمرين وامبرياليين وطغاة . واصبح الوطن الاشتراكــى بحق حصنا للسلام ومعقلا للحرية فى العالم كله .

من رسالة سعيد ميخائيل (سورية)

تأثير ايجابى هائل

كانت حركات التحرر الوطنى – قبل ثورة اكتوبر العظمى – تعانى من عدم وجود حليف ثابت وامين يساندها على النطاق الدولى ويشد من ازرها ويقف معها فى نضالها العــادل ... الا ان الامر قد تغير تماما بعد ثورة اكتوبر ، فنشأت دولة العمال والفلاحين واحتلت مكانها البارز فى الحياة الدوليـــة ، ووقفت – منذ بدايتها – مع حركـــات التحـرر الوطنــى واصبحت حليفــا لايستغنى عنه ... وكان من نتيجــة ذلك التأثيـر الايجابـى الهائـل الذى احدثته ثورة اكتوبر على مسيرة الحركة الوطنية التحررية . فلقــد اكتسبت البلدان المتحررة حديثا سماتها الدولية وارتبطت عضويا بتعاظم الحركــــة الثوريـــة للبروليتاريا وبمركزهــا الاساسى الاتحــاد السوفييتى . ومنذ ذلك الحين كانت مواقف المســاندة والدعم من قبل الاتحاد السوفييتــى لحركات التحرر الوطنى تزداد وتتعمق... وهـــى مستمرة وستبقى رغــم انف الامبرياليـــة العالمية والصهيونيـــة والانظمة الرجعية .
ياسين احمد العلمى (الجزائر)

اكثر صفحات التاريخ اشراقا

فجر اكتوبر العظيم لم يزل وسيبقى الى الابد ينير طريق الحرية فى العالم كله ، وذلك بفعل مبادىء الثورة التى اتسمت باصالة اممية لامثيل لهـا فى تاريخ العالم ... فروسيا بعيدة عـن بلداننا العربية جغرافيا ، الا ان عدالة السياسة التى انتهجها حزب لينين قد انتشرت فى سائر بلدان العالم ومنها بلداننا العربية ... وما الصداقـــــة الراسخة والمتطورة على الـــدوام بين العرب والسوفييت الا ثمرة من ثمــار اكتوبر العظيم الذى يعتبر من اكثر صفحات التاريخ اشراقا .
سعيد الوالى (تونس)

الامانة لمبادىء اللينينية

تحتفل الشعوب السوفييتية ومعهـا شعوب العالم كله بالذكرى الرابعـــة والخمسين لثـــورة اكتوبر العظمـــى ويجدر بى فى هذه المناسبة ان نستعرض بشكـــل خاطف مــــواقف الاتحاد السوفييتى الامميـــة تجاه قضايانـــا العربية .

– قامت الدولة السوفييتية بفضح معاهدة سايكس – بيكو التى كـانت تتضمن تقسيم البلدان العربية بين الدول الاستعمارية . وبذلك قـدمت خدمة كبيرة للشعوب العربية .

– ايد الاتحاد السوفييتى فى هيئة الامم المتحدة حق سورية ولبنـان فى الاستقلال بعد الحرب العالمية الثانية ووقف فى هيئة الامم المتحدة مدافعا عن حقوق هذين الشعبين العربيين .

– وقف بجـانب الشعب المصرى اثناء العدوان الثلاثى الغادر عليه عام ١٩٥٦ .

– وقف مؤيدا ومساندا لثـــورة الرابع عشر من تموز عـام ١٩٥٨ فى العراق .

– وقف بكامل جبروته مؤيــــدا للعرب ومنددا بالحرب العدوانيـــــة القــذرة التى شنتها اسرائيل ضــد البلدان العربية فى صيف ١٩٦٧ .

ولم يزل يعمل على استعادة الدول العربية لقدرتها الدفاعية ويساهم فى تطوير صناعتها ودعم اقتصادها الوطنى تلك باختصار مواقف الاتحاد السوفييتى تجاه الشعوب العربية . تلك المواقف التى تنم عن مدى الامانة لمبادىء اللينينية فى علاقات الاتحاد السوفييتى مع الشعوب وسياسته السياسية فى الميدان الدولى .
خزعل عبد الامير (العراق)



«بلاد السوفييت فى طوابع»

ننشر السؤال الخامس من مسابقة هواية الطوابع بعنوان «الاتحاد السوفييتى فى طوابع» وتنظم هذه المسابقة هيئة التحرير بالاشتراك مع جمعية هواة الطوابع السوفييتية وهذه المسابقة مخصصة للقراء الاجانب .

ومن بين الجوائز التى ستمنح للفائزين ساعات والبومات مع طوابع سوفييتية وكاتالوجات الطوابع البريدية للاتحاد السوفييتى (١٩١٧–١٩٦٩) واشتراك سنوى فى صحيفتنا وفى مجلة «هواية الطوابع للاتحاد السوفييتى» وشارات هيئة التحرير والجمعية السوفييتية لهواة الطوابع .

ويجب ان ترفق كل اجابة بقسيمة مستقطعة من عدد الصحيفة التى نشر فيه السؤال ويمكن ارسال الردود كلها دفعة واحدة او كل جواب على انفراد . يجب ان يحمل الجواب الاخير ختم البريد بتاريخ لايتجاوز الاول من فبراير /شباط/ عام ١٩٧٢ .

السؤال الخامس

تحاول ان تذكر مالايقل عن عشرة طوابع سوفييتية مخصصة للادب والفن السوفييتيين . متى صدرت وعن اى شىء تتحدث ؟

القسيمة رقم ٥



قادة الحزب والحكومة السوفييتية يردون على تحيات الجماهير من منصة ضريح لينين فى الساحة الحمراء

من اجل السلم والتقدم

انجازات باهرة وافاق رحبة

اكتوبر الرابع والخمسون ... هاهو العيد الرابـــع قد طاف من جديد فى ارجاء البلاد السوفييتية التى لاتحــد والممتدة من بحر البلطيق حتى المحيط الهادى، رافعا الرايات الثورية الحمراء واحتفل شعبنا كما اعتاد ان يحتفـــل بعيـــده الاكبر عيد ميلاد بـــلاد السوفييتـات بالاعمــال الطيبـــة ، فصاهرو الفولاذ سبكوا كمية اضافية من المعدن والفلاحون التعاونيون كدسوا فى الصوامع كمية اضافية من الحبوب الذهبية وبناة المساكن سلموا النزلاء مفاتيح شقق مريحة ...

ها قد انتهت سنة اخرى من عمر الدولة السوفييتية . سنة مشهـــودة سنة المؤتمر الرابع والعشرين للحزب الشيوعى السوفييتى . سنة الانجازات الباهرة فى انشاء القاعدة الماديـــة التكنيكية للشيوعية ، وفى النهـوض بمستوى حياة الشعب السوفييتى ماديا وثقافيا . وقد اتجهت افكارنا فى ايام العيد مرة نحو تلك الانجازات ورحنـا نحصى نتائج ماحققناه بالجهد المبدع الخلاق ، اجل ثمة مانستطيـــع ان نفتخر به امام العالم .

فخلال اعــوام السلطة السوفييتية أزداد مجمل المنتجات الاجتماعية ٤١ مرة . واصبح الاتحاد السوفييتى بلد الصناعة المتقدمة من جميع الجـوانب والزراعة الكبيرة الممكننة والثقافـة العالية والفكر العلمى الطليعى . ففى روسيا قبل الثورة كان ثلاثة اربـاع السكان تقريبا اميين . اما الان فان ٧٥ بالمائة من العاملين و ٥٠ بالمائة من شغيلة الريف حاصلون على تعليم عال وثانوى ومتوسط . ويعمل فى الاتحاد السوفييتى ربع مجموع علماء العالم .

وقد نص مشروع الخطة الخمسيـــة التاسعـــة (١٩٧١ – ١٩٧٥) على ان الدخل القومى للبلاد سيزداد بنسبـــة ٣٧–٤٠ بالمائة وان الانتاج الصناعى سيزداد بنسبة ٤٢–٤٦ بالمائة ، اما مقدار التوظيفات المالية فسيكون اكبر مما كان خلال السنــــوات الخمس والاربعين الاولى من العهد السوفييتى .

الخيرات للانسان

ان زيـــادة الانتاج فى الاتحـــاد السوفييتى تخضع لهدف واحد هــو النهوض بمستوى حياة الشعب ماديـــا وثقافيا . وبموجب الخطة الخمسيـــة التاسعة ستزداد اجور العمال والموظفين بنسبة ٢٠ – ٢٢ بالمائة فى المعدل اما اجور الفلاحين التعاونيين فستزداد بنسبة الثلث . وسيحصل ربع سكان البلاد على بيوت جديدة ويشهد هــذا كله على النزعة الانسانية التى يتحلى بها النظام الاشتراكى وعلى امكانياته التى لاتنضب . ولم يحقق ولن يحقق اى نظام اجتماعى اخر هذا القدر من الخيرات للانسان الكادح ولتحسيـــن حياته . وان هذا ليغرس فى نفوس السوفييتيين شعورا بالزهو العظيم .

لقد انطلقت الخطة الخمسية الجديدة بخطى واثقة . فخلال عشرة شهور من السنة الحالية ازداد الانتاج الصناعـى بنسبة ٨ بالمائة تقريبا . وسيتم فى الاتحاد السوفييتى فى هذه السنة صهر اكثر من ١٢٠ مليون طن مـن الفولاذ اى اننا نقترب لنحـاذى مســتوى الولايات المتحدة الاميركية . وقـــد استخرج ٣٧٠ مليون طن مــن النفط وانتـــج حـــوالى ٨٠٠ مليـــار كيلوواط/ساعة من الطاقة الذريـــة وجنى محصول طيب فى الزراعة . وتبرز اهمية هذه الانتصارات بصفة خاصة فى جو تفاقم ازمة الراسماليـــة حيث تنخفض هناك وتائر زيادة الانتـــاج تعانى من التضخم المالى وارتفـــاع الاسعار واتساع البطالة .

برنامج السلام فى التطبيق

ان نجاحــــات الاتحاد السوفييتى لاتنفصل عن نجاحات النظام الاشتراكى العالمى بمجموعه . وها قد ابتـــدأ تطبيق برنامج استكمال التعـــاون ومواصلة التكامل الاقتصـــادى بين البلدان الاعضاء فى مجلس التعاضـد الاقتصادى (سيف) وهو البرنامـــج المعد لـ١٥–٢٠ سنة . وهذا يعنى ان الموارد العظيمة للبلدان الشقيقة التى توحدهـــا الايديولوجية الماركسيـــة اللينينيـــة والاممية البروليتاريـــة قد وضعـت فى خدمة بناء المجتمع الجديد .

ولكن لابد لهذا البناء من سلـــم وطيد . ولهـــذا واصلت البلـــدان الاشتراكية فى هذه السنة كما فى السنوات السابقة النضال من اجـل السلم وتخفيف التوتـــر الدولى ... وازدادت متانة الصداقة والتعاون بين الاتحاد السوفييتى والبلدان الاشتراكية وقد ساعدت على ذلك زيارة ليونيـــد بريجنيف يوغسلافيا وبلغاريا وهنغاريا وجمهورية المانيا الديمقراطية وكذلك زيارة اليكسى كوسيغين جمهورية كوبا وتاكدت الصداقة المتينة بين الشعبين السوفييتى والفيتنامى ابـان زيـــارة نيكولاى بودغورنى جمهورية فيتنـــام الديمقراطية . ان هذه الوقائع التـــى تعزز معسكر الاشتراكية تعزز فـــى الوقت نفسه قوى السلم وهى لذلك تنسجم ومصالح اوسع جماهير سكان جميع البلدان .

ان النضال من اجل السلام لهـــو برنامج الافعال النشيطة ولهذا يواصل الاتحاد السوفييتى تقديم مساندتـــه الفعالة الشاملة لحركات التحرر الوطنى ولجميع الدول المكافحة ضد الامبريالية ومن اجل نيل الاستقلال التام سياسيا واقتصاديا ، وضد العدوان والتعسف وقد احست بمساندتنا الثابتة هــذه شـعوب فيتنام الجنوبيـــة ولاووس وكمبوديا والمستعمرات البرتغالية فى افريقيا . ونحن نرحب بالتيار الثورى فى تشيلى وبالتحولات التقدمية فـــى البيرو . واستقبل الشعب السوفييتى بارتياح عميق عقد معاهدتى الصداقـة والتعاون بين الاتحاد السوفييتى ومصر والهند .

والى جانب ذلك يعـــرب الشعب السوفييتى وحزبه الشيوعى عن قلقهما الكبير من بقاء بؤرة التوتر فى الشرق الاوسط حيث تواصل القوى الرجعيـــة الاسرائيلية ركوب راسها وتقوم بتدبير المكائد العدوانية ومن احتدام الوضع فى شبه قارة هندوستان . ويسعـى الاتحاد السوفييتى بمثابرة الى ايجاد تسوية سياسيـــة فى الشرق الاوسط وحـــل سلمى للمشاكل الهنديـــة الباكستانية وقبل كل شىء حل مشكلة باكستان الشرقية فى الاساس .

لقد اكدت وقائع الاشهر الاخيـــرة جدوى برنامج السلام الذى رسمـــه المؤتمـر الرابـــع والعشرون للحزب الشيوعى السوفييتى .

(البقية على ص ١٤)

حول زيـــارة ليونيـــد بريجنيـــف فرنســـا

قرار المكتب السياسى للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى وهيئة رئاسة مجلس السوفييت الأعلى للاتحاد السوفييتى ومجلس وزراء الاتحاد السوفييتى

بعد ان استعرض المكتـــب السياسى للجنـــة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى وهيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتى ومجلس وزراء الاتحاد السوفييتى نتائج زيارة الرفيق ليونيد بريجنيف السـكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى وعضو هيئة رئاســة مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتى الى فرنسا بدعوة من الرئيس جورج بومبيدو والحكومة الفرنسية ، اقرت تماما نشاط الرفيق بريجنيف خلال هذه الزيارة التى كانت عملا ذا اهمية دولية عظيمة .

ان محادثات الرفيق بريجنيف مع الرئيس بومبيدو ورجال الدولة الاخرين فى فرنسا والوثائق المشتركة التى اقرت نتيجة هذه المحادثات ولقاءات الرفيق بريجنيف مع الكادحين الفرنسيين تنهض بالتعاون السوفييتى الفرنسى فى جميع الميادين وفى المقام الاول فى المجال السياسى الى مستوى جديد اعلى . وان مبادىء تعاون البلدين التى حددت فى الوثيقة الخاصة بها والتى وقعها بريجنيف نيابة عن الاتحاد السوفييتى وبومبيدو نيابة عن فرنســـا لتتسم باهمية كبيرة لمواصـــلة تطوير العلاقات بين الاتحاد السوفييتى وفرنسا . كما رسمت آفاقا جديدة للتعاون الاقتصادى بين البلدين .

ونتيجة للزيارة ازدادت متانة العلاقات الودية التقليدية بين الاتحــاد السوفييتى وفرنسا لصالح شعبى البلدين . ويصبح التعاون بين الاتحاد السوفييتى وفرنسا عاملا دائما فى العلاقات الدولية يتطلب منه المساعدة على ايجاد حل سلمى عادل للمشاكل الدولية القائمة وازالـــة بؤر الحرب وتخفيف التوتر الدولى وتوطيد الامن فى اوروبا وفى العالم كله .

ويتسم باهمية خاصة التطابق الكبير الذى تاكد وتطور خلال المباحثات فى مواقف الاتحاد السوفييتى وفرنسا حيال وضع الامور فى القارة الاوروبية وقد اتخذت خطوة هامة فى طريق عقد اجتماع استشارة اوروبى عام لقضايا الامن والتعاون فى عام ١٩٧٢ . والاتحاد السوفييتى وفرنســا مستعدان للتعاون الوثيق فى اتجاه مواصلة نهج تخفيف التوتر واقرار السلام فى اوروبا . ويسعى الطرفان بحزم الى التزام جميع الدول الاوروبية التزاما مطلقا بحرمة الحدود الراهنة وبعدم التدخل فى الشئون الداخلية وبالتكافؤ وبالاستقلال وبالتخلى عن استخدام القوة او التهديد باستخدامها .

ان المكتب السياسى للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى وهيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتى ومجلس وزراء الاتحاد السوفييتى يشيرون بارتياح الى انه قد تجلت خلال زيارة الرفيق بريجنيف الى فرنسا مشاعر الصداقة والعواطف الخيرة ازاء الاتحاد السوفييتى والشعب السوفييتى من قبل رئيس فرنسا وحكومتها والشعب الفرنسى .

ان زيارة الرفيق بريجنيف التى نالت تقديرا عاليا من الحركة الشيوعية والدول المحبة للسلم والراى العام الديمقراطى العالمى كله كانت قسطا هاما فى ضمان تخفيف التوتر الدولى وساعدت على مواصـــلة تطوير عمل لمبادىء التعايش الســـلمى والتعاون ذى النفع المتبادل بين الدول ذات الانظمة الاجتماعية المختلفة .

الرئيس الصومالى يزور الاتحاد الســوفيـيتى

بدعـوة من هيئـــة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى للاتحـاد السوفييتى والحكومة السوفييتية سيقوم الفريق محمد سعيد بارى رئيس مجلس قيـادة الثورة فى جمهورية الصومال الديمقراطيـة بزيارة رسميـة الى الاتحاد السوفييتـى وذلك فى اواسط شهر نوفمبر الجارى .

نحو انتاج بضائع أكثر عصرية وجودة

اتخذت اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى ومجلس وزراء الاتحاد السوفييتى قرارا «حول ضمان تطوير انتاج بضائع الاستهلاك الشعبى الواسع» وذلك بهدف تلبية متطلبات الجماهير اكثر فاكثر .

ويعتبر هذا القرار شهادة جديدة ساطعة على العناية التى لاتكل من جانب الحزب والدولة لرفع رفاهية الشعب . فبفضل ازدياد المداخيل الفعلية تنمو متطلبات الجماهير على البضائع .

ويتضمن القرار اتخاذ تدابير واسعة لضمان زيادة انتاج بضائع الاستهلاك الشعبى فى غضون الخطة الخمسية الحالية بنسبة ١٢٩ عما كانت عليه فى عام ١٩٧٠ .

وسيزداد بكثرة انتاج الموبيليات والخزف والخزف العادى والزجاج والاوانى المطلية وادوات المطبخ والساعات والدراجات البخارية ذات العربة الاضافية ، والحاجيات الرياضية والالبومات والقراطيس وادوات التصوير ، والادوات الكهربائية والفرو ومنتجات النوافذ والستائر والاوسدة والقبعات والبطانيات والمناشف وادوات التجميل النسائية وغيرها .

وسوف تنشأ مؤسسات انتاجية جديدة ويتم توسيع واعادة انشاء المؤسسات والمصانع العاملة .

ومما يلفت النظر فى هذا القرار انه طلب الى العاملين فى المؤسسات ومنظمات البحث العلمى والتخطيط والمؤسسات التكنولوجية ، لتهيئة وتنظيم انتاج بضائع جديدة اكثر عصرية وتصميما وجودة وفقا للمتطلبات الجديدة من حيث خواص وتشذيب وتغليف البضائع التى تلبى اذواق المشترين المتنوعة .

من الثورة التحريرية الى التحولات الاجتماعية

بقلم : البروفيسور فيكتور تشيبراكوف الدكتور فى الاقتصاد

وضعت سنوات السبعين امام الدول المستقلة الفتية مهام جديدة معقدة يتعلق بانجازها مستقبل هذه الدول فلئن كان العقد الماضى من السنين هو مرحلة نيلها الاستقلال واقامة دولة متحررة فالحياة الان تضع امامها مسائل تصفية التركة الثقيلة التى خلفها الاستعمار واحراز التقدم فى مختلف مجالات الحياة الاجتماعية .

ولكن قيام هذه الدول بخطوة ثانية يتطلب منها ان تختار اى سبيل للتطور ستسير فيه هل السبيل الراسمالى ام اللاراسمالى .

اعلن ليونيد بريجنيف من على منبر المؤتمر الرابع والعشرين للحزب الشيوعى السوفييتى : «ان فى آسيا وافريقيا اليوم عددا غير صغير من البلدان السائرة فى طريق تطور لاراسمالى اى التى سلكت نهج البناء المبشر بالمجتمع الاشتراكى . وثمة دول كثيرة تسير فى هذا الطريق . وتتحقق فيها تبدلات اجتماعية عميقة تزداد مع الزمن وتنسجم مع مصالح الجماهير الشعبية وتؤدى الى ترسيخ الاستقلال الوطنى» .

لماذا يفضل كثير من البلدان المتحررة من العبودية الاستعمارية الطريق اللاراسمالى ؟ لقد املت هذا الاختيار اسباب موضوعية هى رفض الغبن والتبعية فى الاقتصاد الراسمالى العالمى وتعذر حل المسائل الاجتماعية الاقتصادية الجذرية فى نطاق الراسمالية والخلاص من كماشة الفقر والتخلف .

فالجزائر ومصر وسوريا والهند وبورما والصومال وبلدان اخرى كثيرة ذات وجهة اشتراكية تملك الان قدرا من التجربة الى الامام فى الطريق الذى اختارته . واذا جمعنا هذه التجارب امكننا ان نرى التحولات الاجتماعية والاقتصادية الكبيرة فى هذه البلدان والتى تستجيب لمصالح شعوبها الوطنية . فاولا تساعد على تثبيت الاستقلال الاقتصادى تدابير معينة مثل انشاء وتطوير قطاع الدولة وهو القاعدة الاقتصادية للسلطة الثورية الديمقراطية . اما تاميم المصارف والمؤسسات الكبرى فيتيح تقييد نفوذ البرجوازية الوطنية الكبيرة . وخير مثال لذلك ما جرى فى الهند والجزائر ومصر .

ومن مظاهر الثورة الاجتماعية اجراء الاصلاح الزراعى فى البلدان النامية وهو امر تتمثل اهميته فى حقيقة ان الفلاحين يؤلفون فى هذه البلدان ثلثى سكانها فى المتوسط . وتتخذ الاصلاحات الزراعية اشكالا مختلفة : فمن توزيع اراضى الاقطاعيين على الفلاحين الى تنظيم الفلاحين فى جمعيات تعاونية مع مساعدة ومعونة من قبل السلطة الثورية الديمقراطية . ففى جمهورية الكونغو الشعبية (برازافيل) اممت الارض وفى بورما قضى على الاقطاعيات الكبيرة . ويجرى اصلاح زراعى عميق فى جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية .

ليس من الصعب ان نرى ان التحولات الاجتماعية فى اقطار آسيا وافريقيا وهى الزحف على مواقع طبقات المستغلين امر ليس بالهين ولا بالسريع . ولكن النضال جار والقوى التقدمية تحرز موقعا بعد آخر . ونورد مثالا ساطعا على ذلك . فبالرغم من ان بورما نالت استقلالها عام ١٩٤٨ لم يصبح التقدم فى هذا البلد ممكنا الا بعد وصول نى فين الى السلطة فهو الذى قاد بورما فى طريق تطور لاراسمالى . ففى نهاية عام ١٩٦٤ انتقلت الى ملكية الدولة كل التجارة الخارجية ثم اممت جميع المؤسسات الاجنبية . ووضعت الدولة اشرافها على التعليم والخدمات الطبية . فما الذى حصل عليه شعب بورما من ذلك ؟ هاكم شهادة الصحفى الانجليزى ستينل جونسون الذى زار هذا البلد قبل وقت قريب . فلم ير فى بورما شخصا جائعا . او بائسا . فبورما الان على حد تعبيره «تبدو جنة حقيقية بالقياس الى بعض البلدان المجاورة» .

وثمة ميزة هامة اخرى تفتح امام الشعوب التى اصبحت سيدة فى وطنها طريق التطور اللاراسمالى . وهى التعاون على اساس التكافؤ والمنفعة المتبادلة مع الاتحاد السوفييتى وغيره من بلدان المنظومة الاشتراكية العالمية . فالناس السوفييت مثل بقية الشعوب الاشتراكية يتفهمون المشاكل التى تواجهها البلدان النامية . ويبنى الاتحاد السوفييتى تعاونه معها بشكل يمكن معه تقديم المساعدة على تشييد المصانع والمعامل والمعاهد والمدارس والمستشفيات . وقد بنى الاتحاد السوفييتى ويبنى فى اربعين قطرا ناميا اكثر من ٧٠٠ مشروع صناعى وغير صناعى وقد وضع اكثر من ٣٤٠ مشروعا منها موضع العمل ويمكننا ان نرى من مثال الهند بصورة محددة ما الذى يقدمه للشعوب التعاون مع الاتحاد السوفييتى فحوالى ٦٠ مشروعا من مشاريع الاقتصاد الوطنى والتى بنيت بالتعاون مع السوفييت اتاحت لهذا البلد اضافة الى تلبية كثير من حاجاتها الداخلية بقواها الخاصة ان يصبح مصدرا للمنتجات الصناعية الجاهزة كقضبان السكك الحديد والصفائح الفولاذية والعقارات وغيرها . وقد اجمع الرئيس السادات رئيس جمهورية مصر العربية والسيدة انديرا غاندى رئيسة وزراء الهند اللذان زارا موسكو فى الاونة الاخيرة على الاشادة بالاهمية الكبيرة والطابع النزيه اللذين تتحلى بهما المعونة التى يحصل بلداهما عليها من الاتحاد السوفييتى .

بيد ان طريق التطور اللاراسمالى الذى اختارته شعوب آسيا وافريقيا ليس هو مجرد النضال من اجل التقدم الاجتماعى واقامة السلطة الوطنية الديمقراطية . انه كذلك تمسكها بالنضال ضد الامبريالية والاستعمار فهى تبرز فى كل مكان سواء كحركة التضامن الافرو اسيوى ام كحركة انصار السلام ام بين جدران هيئة الامم المتحدة ، قوة فعالة من اجل بناء العالم فى شكل تقدمى .

ويجدر فى الختام القول بان التطور اللاراسمالى ليس هدفا نهائيا بل هو مرحلة تاريخية انتقالية . فالشعوب السالكة هذا الطريق تنشىء الان القاعدة المادية لكى تقود اوطانها الى ابواب الاشتراكية الى مجتمع لا مكان فيه لاستغلال الانسان انسانا آخر وحيث جميع اعضائه يتمتعون بحقوق متساوية . وترافق هذه المرحلة بأكملها تناقضات وصراع نزعات متناقضة . ولايمكن التغلب على هذه التناقضات الا فى خضم نضال عنيد وبعد انتصار سياسة ذات وجهة اشتراكية .

الأبواق مختلفة ولكن القائد واحد

لايحتاج المرء الى تعريف الحملة التى «لاتصدق» على حد تعبير المستر سايرس إيتون . (انظر رسالته فى جريدة التايمز اللندنية) الطافحة بروح العداء للاتحاد السوفييتى والتى شنتها الصحافة اليمينية فى انجلترا فهى ترى «اصابع موسكو» فى اضرابات عمال الموانىء الاسكوتلنديين وفى احداث اولستير العاصفة .

وتتناغم معها الان صحيفة «بيلفاست تيليغراف» . ويحس المرء ان الصحيفة الايرلندية تغنى بصوت غيرها فوضعت لمقالها هذا العنوان الصارخ : «اصابع الروس فى احداث ايرلنده» وظهر ان كاتبها المدعو مستر روكس خبير بصنع البنادق من الورق والحبر والشىء الوحيد الذى يحد من خياله الطائر هو انعدام اية حقيقة او واقعة حول «اصابع الروس» الاسطورية .

ويهمس المستر روكس بصوت مبحوح من القلق قائلا : «يجب القول بصراحة انه لم تستخدم بعد ضد القوات فى ايرلنده الشمالية بنادق من مصدر اوروبى شرقى ولكن - وهنا يصبح صوت «بيلفاست تيليغراف» جهوريا اكثر - هذا لايعنى انه لن تكون مثل هذه البنادق اذا ما حلت لحظة لزوم استخدامها» . ان الثائرين فى اولستير يستعملون قنابل ذات متفجرات معقدة . ولذا تلفظ «بيلفاست تيليغراف» مخولة بانه من المحتمل (لاحظ «من المحتمل» هذه) ان المعلومات التكتيكية اللازمة لصنع متفجر من هذا النوع وصلت من وراء الستار الحديدى» .

يالها من اختلاقات غبية بلهاء ! الليس من الغباء ، واكثر من الغباء الزعم كما تفعل «بيلفاست تيليغراف» فى مقالتها ، بان استنكار الصحافة السوفييتية اعمال التنكيل اللاانسانية بمواطنى اولستير هو ، فى زعمهم ، «شهادة» على وجود «اصابع موسكو» !؟

ولنجاسم : الصحافة البريطانية المحافظة نفسها تتلفع فى دخان الاستفزازات ضد السوفييت وهذا يدل مرة اخرى الى اى مدى يجهل اختيار الوسائل اولئك الذين سلكوا نهج تعكير العلاقات الانجلوسوفييتية

ولايجوز هنا ان نغفل كيف راح اللورد كارينغتون وزير دفاع بريطانيا العظمى فى خطابه الاخير فى مؤتمر المحافظين فى برايتون يخيف الانجليز «بالخطر السوفييتى» داعيا الى زيادة «قسط» البلدان الاوروبية الغربية فى حلف الناتو . كما شارك فى تكثيف الخوف من على منبر المؤتمر وزير الخارجية دوغلاس هيوم الذى كانت تتخيل له فى كل مكان «حملة صليبية ايديولوجية من الشيوعية» .

وهكذا يريد المحافظون بواسطة الاستفزازات الانتى سوفييتية والهوس التجسسى المضخم حرف انظار الراى العام عن مشاكل البلد المستعصية وتبرير الارهاب الدموى المسعور فى ايرلنده الشمالية والتآخى مع عنصريى سولسبيرى ورفض الاشتراك فى الجهود التى تبذلها البلدان الاوروبية لتنقية الجو السياسى فى القارة .

نشرت صحف ايسلنده المحافظة فى الاونة الاخيرة جملة من المواد حول «التهديد من جانب الاتحاد السوفييتى» .

وعلى نفس النغمة ارتفعت مؤخرا عدد من قادة بعض الاحزاب السياسية هناك . فمثلا تحدث يوهان هافستين زعيم حزب الاستقلال فى اجتماع لاحدى منظمات الحزب فراح يؤكد وجود خطر بسبب «الزيادة الهائلة» فى الاسطول البحرى السوفييتى الشمال .

ولاشك فى ان السيد هافستين ليس ذلك الشخص غير المطلع بحيث يجهل ان الاسطول الحربى السوفييتى ومنه اسطول الشمال لم يهدد احدا ابدا اينما كان .

يحدث ان يعرج البحارة العسكريون السوفييت لزيارة ودية الى موانىء اجنبية . ولكن هذا لايحدث الا عندما يدعون الى هناك .

فما الذى حدا بالمستر هافستين الى الحديث عن «الخطر» الذى يزعم بانه «يهدد ايسلنده» ؟

وربما ستساعدنا على الاجابة عن هذا السؤال صحيفة «مورغينبلاديد» فهى تؤكد انه اذا غادرت القوات الامريكية البلاد فان الاتحاد السوفييتى سيزيد بدرجة كبيرة «ضغطه» على ايسلنده عن طريق حشد اسطوله عند سواحلها .

فهل ثمة اوضح من هذا القول ؟ فالصحيفة المذكورة ومن يقود حزبها ضد جلاء الامريكان . وهم يسعون الى الابقاء عليهم هناك ولكى يبقى هؤلاء لابد من حجة «خطر الاسطول البحرى العسكرى السوفييتى» .

وقد سبق للصحافة اليمينية فى البلدان الغربية ان كتبت عن اسطولنا اكثر من مرة . واحيانا كانت تنتخب كمنطقة «مهددة» منطقة البحر الابيض المتوسط . واحيانا يكثر الحديث عن المحيط الهندى . وهاهم الان يبدلون الجغرافيا . وصارت تؤخذ كمثال منطقة الاطلنطى . وقد نشرت صحيفة ايسلندية اخرى هى «تيمين» قبل ايام قلائل مقالة زعيم الكتلة البرلمانية للحزب التقدمى توراريتوسون حيث راح هذا يكمل دور زعيم حزب الاستقلال ليؤكد انه فى الظروف الراهنة ، على حد زعمه «ليس من الحكمة» الاستعداد للتفاوض حول تقليص القوات المسلحة فى شمال اوروبا نظرا الى ان الاتحاد السوفييتى يزيد قواته فى شمال الاطلسى !!

ان هذا كله ابعد عن ان يكون صدفة . ففى حين يسعى الاتحاد السوفييتى الى تخفيف التوتر فى اوروبا يحاول خصوم تخفيف التوتر فى بعض البلدان بكل مالى وسعهم نسف هذه المساعى . ومن الواضح ان لمساعيهم الهدام توجيها بيد واحدة ...

ف . إيفانتيف
يو . شفيتسوف

وزيرة الثقافة تقول : المسرح والباليه السوفييتى يبهران العالم بفنهما الرفيع المجتمع البرجوازى لايثرى الجماهير الكادحة روحيا



بقلم فورتسوفا وزيرة الثقافة

لابد للناس وهم يغيرون الحياة من ان يغيروا ما بانفسهم . ومن الحتمى ان يكون المجتمع الشيوعى مؤلفا من اناس لاحدود لحاجاتهم الروحية والابداعية كما انه ليس ثمة حدود للابداع الشيوعى . وان توفير فرص اكمل واوسع لذلك هو من المهام الاساسية للنشاط الضخم ذى الجوانب العديدة الذى يمارسه حزبنا والدولة السوفييتية وهو مانسميه البناء الثقافى .

ولقد تحققت لدينا خلال السنوات التى اعقبت ثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى ثورة ثقافية شعبية عميقة وتكونت ثقافة اشتراكية موحدة عديدة القوميات وتبديلات فى الحياة الروحية للمجتمع على اساس الايديولوجية الشيوعية .

ونحن اليوم لا ندهش لتلك التحولات الثقافية التى تحققت او تتحقق فى مجتمعنا . فالانسان السوفييتى يتقبلها بثقة واطمئنان الى حتمية تحققها . وهل يمكن ان تنظر الى انجازات البناء الثقافى الشيوعى على غير النحو الذى ذكرناه تلك الملايين الثلاثة من الناس الذين يزورون سنويا متحف الايرميتاج اللينينغرادى الفريد ويشاهدون بدائع الرسم العالمى التى لم يكن التمتع بمشاهدة منها ممكنا قبل الثورة الا لقليل من الموسرين ؟ ام مئات الملايين من الناس الذين يحضرون سنويا المسارح وقاعات الحفلات ؟ ام عشرات الملايين من المواطنين السوفييت الذين يواظبون على القراءة فى المكتبات المنتشرة فى بلادنا من الشمال الاقصى حتى آسيا الوسطى حيث لم يكن عدد المتعلمين قبل الثورة ليزيد الا قليلا على نسبة الواحد بالمائة من مجموع السكان ؟

الكتب والتعليم الفنى

وكيف يمكن ان ينظر الى انجازات الثقافة الاشتراكية على غير النحو الذى ذكرناه الملايين الاربعة والعشرون من المشتركين فى فرق الهواة الفنية ؟ اننا فى بلادنا حيث كل تاسع ثمانية من الراشدين وكل خامس اربعة من التلاميذ يحس بحاجة دائمة الى التعبير الفنى عن ذاته وحيث يصدر سنويا ربع الكتب المطبوعة على الكوكب كله ، وحيث اكثر من مليون شخص يحصل على تعليم فنى فى آلاف المعاهد التعليمية الخاصة ، اننا ننظر فى بلادنا الى الثقافة نظرتنا الى جزء لايتجزأ من تطوير المجتمع الاشتراكى وبناء الشيوعية . وينظر الناس الى انجازات الثقافة الاشتراكية باعتبارها نتيجة الامكانيات التى ينطوى عليها نظامنا والتى يحققها عمليا النشاط الاجتماعى العظيم الذى يبذله الحزب اللينينى وحكومتنا وشعبنا باسره .

لقد طرح لينين والسلطة السوفييتية فى ايامها الاولى مسألة العلاقة بين الفن والشعب على نحو جديد بشعار : «الفن ملك الشعب» . وقد اصبح هذا النداء اللينينى من المهام الرئيسية لحزبنا ودولتنا فى بناء صرح ثقافة جديدة . وقد صاغ لينين لاول مرة فى تاريخ الفكر الاجتماعى علما متكاملا ومركزا حول الثورة الثقافية معتبرا اياها جزءا اصليا من بناء الاشتراكية والشيوعية .

والواجب الحتمى والهدف النهائى للثورة الثقافية الاشتراكية هما خلق الانسان الجديد المتنامى من كل الجوانب خلق بان نشيط واع لمجتمع جديد . ولم يكتف لينين بالتاكيد على دور الثورة الثقافية فى تحقيق الواجبات الملحة للبناء الاشتراكى فحسب ، بل ربط انتصار الشيوعية بايجاد ثقافة جديدة ، ثقافة الواقعية السامية ، ثقافة شعبية حقا . وقد اوصانا بالتعمق فى دراسة التراث الذى خلفته قرون عديدة من تطور البشرية بمجموعها . فقامت ثقافتنا الاشتراكية على اساس مجموع القيم الروحية الضخمة التى اكتنزتها شعوب بلادنا والعالم كله .

القاعدة المادية للثقافة

وقد تم بالفعل حتى وقتنا هذا انجاز الواجبات التى طرحها لينين فى ميدان الثورة الثقافية ، وتكونت لدينا قاعدة مادية ضخمة لتقوم عليها الثقافة .

وهذه القاعدة المادية الضخمة موجودة الان تحت تصرف بلادنا . فثمة ٢٣٠ دارا للنشر تصدر عشرات آلاف الكتب والجرائد والمجلات . ويعمل ٣٤٧ الف مكتبة عامة واكثر من ١٣٠ الف ناد وقصر ثقافى ، واكثر من الف متحف و٥٤٦ مسرحا محترفا . وتتيح شبكة المحطات التيلفزيونية لثلاثة ارباع السكان التمتع بالبرامج التيلفزيونية ان هذه ثورة عظيمة لخدمة الشعب . وقد اصبحت الثقافة فى الاتحاد السوفييتى ثقافة لكل الشعب وفى متناول الجميع . وها هو بناؤنا الثقافى يحقق بنشاط وبدرجة جديدة نوعا المهمة الاساسية من الثورة الثقافية - مهمة تجديد المجتمع تجديدا روحيا تاما وفق المبادىء الاشتراكية والشيوعية ، ومهمة تنمية القدرات الابداعية الذاتية لدى الناس ، ومهمة جعل كل شخص ليس مستهلكا للقيم الثقافية وحسب بل خالقا لها .

والثقافة السوفييتية متعددة القوميات ، ولم تتحقق دفعة واحدة الوحدة العضوية بين الثقافات القومية العديدة لتصبح ثقافة اشتراكية سوفييتية فقبل انتصار اكتوبر العظيم كانت عشرات من القوميات والشعوب الكبيرة والصغيرة التى كانت تقطن الاتحاد السوفييتى لاتملك حتى كتابة لغتها اما الان فقد تكون لديها ادبها وفنها وتأسست مسارحها ومتاحفها .

الاشكال المتنوعة للفن

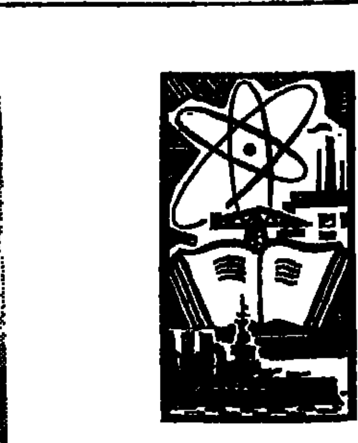
وهذه الاشكال القومية المتعددة من الثقافة فى بلادنا يثرى بعضها بعضا باستمرار ، وهى بذلك تعجل بمجرى تكاملها . فرهافة حركات الباليه الروسية الكلاسيكية والحيوية والعنف فى الرقص الملدافى وفن الغناء الجماعى لشعوب البلطيق وبراعة الاداء الاوكراينى وموسيقى جورجيا وفنها التطبيقى واغانى اوزبكستان و... و... يصعب ذكر كل الاشكال المتنوعة من الفن السوفييتى وهى تتجلى باسطع مايكون عندما يحتفل الشعب السوفييتى باعياده الكبرى ويستحق بعض المؤلفات فى مجالات الادب والمسرح والسينما والموسيقى والرسم ان يعتبر عاملا اصيلا فى تطوير الثقافتين الاشتراكية والعالمية .

لاشك فى ان نجاحاتنا فى البناء الثقافى اصبحت ممكنة بفضل النهضة الجبارة فى الانتاج المادى وارتفاع مستوى معيشة العاملين . وكانت السنوات الاخيرة مرحلة تقدم للمجتمع السوفييتى تقدما غير اعتيادى فى مداه واندفاعه . وتتيح الانجازات التى حققها الشعب السوفييتى حل المسائل الضخمة التى رسمها المؤتمر الرابع والعشرون للحزب الشيوعى السوفييتى وخاصة فى مجال البناء الثقافى .

ان الثقافة التقدمية تطمح دائما الى السلم والمؤلفات الفنية والادبية النابغة حقا تحمل مثل الخير والاحاسيس والتطلعات السامية .

ويساعد التعاون الثقافى بين الدول المختلفة على تفهم بعضها البعض وتوطيد السلم بين الشعوب . ولهذا يقيم الاتحاد السوفييتى علاقات ثقافية مع اكثر من ١٠٠ بلد من بلدان العالم وقد زارت الفرق الفنية السوفييتية كثيرا من بلدان العالم ومنها مسرح البولشوى للاوبرا والباليه ، وفرقة الرقص الشعبى باشراف ايغور مويسييف وفرقة «البيريوزكا» ومجموعة اساتذة الفن من اوكرانيا وبيلوروسيا وجورجيا وارمينيا وغيرها من الجمهوريات الاتحادية . وحظيت بتقدير العالم كله الانجازات البارزة فى المسرح والباليه والموسيقى والرسم فى بلادنا .

وهكذا تنشأ بجهود الشعب السوفييتى كله بقيادة الحزب اللينينى الثقافة الشيوعية وهى ثقافة كما قيل عنها فى برنامج الحزب الشيوعى السوفييتى ستكون ثقافة البشرية عموما وسيتمثل فيها كل تنوع وغنى الحياة الروحية للمجتمع والمثل السامية والانسانية العالم الجديد .





«صور ابطال العمل ولوحات عن الانشاءات الصناعية ومواضيع مستوحاة من المسرحيات التى تتحدث عن تآخى الشعوب السوفييتية» ذاك هو الموضوع الرئيسى لفنانى جمهوريات اوكرانيا وبيلوروسيا وملدافيا الذين يستعدون لاقامة معرضهم المشترك قريبا فى موسكو .

وقد اخذت هذه الصورة فى مرسم الفنان فيكتور ليبين ، حيث يزوره الاصدقاء دائما ويتحدثون عن مشاريعهم الفنية المقبلة .

فى الصورة (من اليسار الى اليمين) كوزلوفسكى واولشينسكى وليبين وبندارتشوك .

منغوليا بلاد الشباب والرفاهية

في الخامس من نوفمبر تحل الذكرى الخمسين لتوقيع الاتفاقية التي عقدت بين حكومتي جمهورية روسيا الاشتراكية السوفييتية الاتحادية وجمهورية منغوليا الشعبية والخاصة باقامة العلاقات الودية بين البلدين .

وقد ساعدت هذه الاتفاقية الموقعة في حياة لينين العظيم وحياة سوخي باتور زعيم الثورة المنغولية على توطيد استقلال الدولة المنغولية وارست اساسا متينا للصداقة السوفييتية — المنغولية . وفيمايلي يتحدث الصحفي ميخائيل رازغوفوروف عن التعاون الاخوى بين الاتحاد السوفييتي ومنغوليا الشعبية .

«نايرامدال» — صداقة — هكذا يقول المنغوليون عندما يريدون وصف العلاقات القائمة بين بلدينا ، ويرمز المنغوليون على الطريق الذى يربط العاصمة اولان باتور بمحطة ناوشكى السوفييتية ، بطريق الصداقة ويستطيع من يسافر على هذا الطريق ان يدرك مدى تغير الارض المنغولية تحت تاثير القوة الخلاقة للصداقة السوفييتية المنغولية والمساعدة الاخوية من جانب الاتحاد السوفييتي وما ان تعبر الحدود حتى تدخل المدينة التى تحمل اسم سوخى باتور زعيم الثورة المنغولية ، وتشاهد محطة سكة حديد عصرية ، شوارع متنوعة ، صفوف من البيوت السكنية ، وعلى مستوى اعلى ترى صوامع الغلال والمطاحن ، كل ذلك من ثمار العمل الابداعى للعمال المنغوليين والمساعدة السوفييتية ، مساعدات فنية وثمار معارف الاختصاصيين والبناة .

وعلى امتداد بضعة كيلومترات من جنوب سوخى باتور تقع محطة معالجة الفواكه والثمار التابعة لاكاديمية العلوم المنغولية ، وهذه المحطة محاطة بصف من الهضاب المزروعة بنابة من اشجار الصنوبر وذلك لحمايتها من العواصف الباردة ، وتعمل فيها جماعة منسجمة من الاختصاصيين فى البساتين والثمار وتلهم افكار العالم الروسى الشهير ميتشورين نشاطهم لتحويل الطبيعة . وفى حوزة هذه المحطة عشرات الهكتارات من البساتين .

ويمتد طريقنا الى الجنوب ، ونقترب من المدينة المنغولية الحديثة «دارخان» التى نشات قبل عشرة اعوام فى منطقة صحراوية وعلى ضفاف نهير صغير يسمى خارى ، ان بناء هذه المدينة هو مثال ساطع للصداقة الاخوية والتعاون بين منغوليا والاتحاد السوفييتى وغيره من البلدان الاشتراكية ، فقد اقيم هنا مركز للطاقة الحرارية وصومعة للحبوب ومعامل الطابوق «الطين النيء» وكثير غيرها . وعلى بعد سبعين كيلومترا عن دارخان يعمل منجم شاريغولسكى لاستخراج الفحم ، ويزداد الانتاج هنا من عام لاخر ، فقد استخرج عمال المنجم فى العام الماضى مايقارب المليون طن من الفحم .

روح اممية حقة

ولنحل اخيرا فى العاصمة اولان باتور ، ففى كل خطوة هنا نشاهد الثمار الرائعة للصداقة السوفييتية — المنغولية . فهذا مصنع الاحذية والمنتجات الجلدية ، والتريكو ، وتلاقى منتجاته اقبالا فى الاسواق الخارجية ، وذاك مصنع انتاج قطع بناء البيوت السكنية لسكان العاصمة اولان باتور ، وتعالت بجانب هذا المصنع بنايات مصنع تصليح السيارات ومركز الطاقة الحرارية ففى كل مكان يعمل الاختصاصيون السوفييت مع العمال المنغوليين ويقدمون الخبرة لهم ويبذلون جهودهم فى عملية تقوية الصداقة بين شعبينا ويظهرون روحا اممية حقة .

وفى العام الماضى انتهى فى منغوليا مشروع السنوات الخمس الرابع . وكان عمال السكك الحديدية من المجموعات الاولى التى نفذت البرنامج قبل الموعد المحدد والجدير بالذكر ان النقل الداخلى ينمو بسرعة مما تشهد على التطور السريع للاقتصاد الوطنى فى البلاد وزيادة رفاهية الكادحين .

لقد حقق عمال البناء فى العام الماضى نجاحات جديدة ، واستنادا الى معونة الاتحاد السوفييتى وغيره من البلدان الاشتراكية ، ادخل العمال فى حيز الاستثمار اكثر من مائتين من المواقع الصناعية والزراعية والثقافية والخدمات العامة ، كما حقق المزارعون المنغوليون نجاحات باهرة ، حيث استطاعت منغوليا التى لم تعرف الزراعة سابقا ان تسد حاجاتها الذاتية من الحبوب .

بلاد الشباب والرفاهية

وتنمو باستمرار الحياة الروحية والمادية للشعب المنغولى ، فالى جانب نمو الاجور الحقيقية للعمال والموظفين ، تزداد سنويا مخصصات الدولة للتعليم المجانى والخدمات الطبية المجانية والتقاعد ، وما ينفق على بناء البيوت السكنية والمصحات ودور الراحة ، ويشهد على ذلك بوضوح ارتفاع رفاهية الشعب المنغولى الذى تعبر عنه زيادة السكان ، اذ ان منغوليا تحتل الان احدى المراتب الاولية فى العالم فى هذا المجال وتعتبر منغوليا بحق بلد الشباب ، ذلك ان ٥٠٪ من سكانها تقل اعمارهم عن العشرين عاما .

كما ان نجاحات جمهورية منغوليا الشعبية لها اهمية مبدئية كبرى للاشتراكية اذ ان خبرتها اكدت بالتطبيق العملى التنبؤات اللينينية عن امكانية الانتقال الى الاشتراكية دون المرور بمرحلة التطور الراسمالى وتؤكد التجربة فى ايامنا هذه ان اى بلد مهما كان مستوى تطوره الاقتصادى — بعد حصوله على استقلاله — يمكنه ان يقف على طريق الاشتراكية ويبنى حياته الجديدة بنجاح اعتمادا على مساندة الدول الاشتراكية الصديقة .

بمناسبة الذكرى الـ ٢٥ لتأسيس اليونسكو

برنامج اليونسكو يستجيب لقضايا وتحديات عصرنا كيف تزداد فعالية المنظمة ويتضاعف شمولها

بقلم : فاسيل فاخروشيف

السكرتير التنفيذى للجنة شئون اليونسكو السوفييتية

فى الرابع من نوفمبر الجارى تمر ٢٥ سنة على بدء العمل بميثاق الامم المتحدة لشئون التعليم والعلوم والثقافة (اليونسكو) .

وقد زار السيد رينى مايو المدير العام لليونسكو الاتحاد السوفييتى منذ مدة قريبة زيارة رسمية وصرح ان اليونسكو مدين بتطوره الايجابى بالدرجة الاولى للسياسة والمواقف الفعالة التى يتبعها الاتحاد السوفييتى والدول الاشتراكية الاخرى .

ورغم سياسة بعض الدول الغربية المنطلقة من مبدأ «الطابع اللاسياسى» لليونسكو ، فان هذه المنظمة قد انخرطت خلال السنوات الاخيرة فى العمل من اجل تدعيم السلام والامن الدولى وفى النضال ضد الاستعمار والعنصرية . ففى عام ١٩٥٩ اتخذت الجمعية العامة للامم المتحدة بمبادرة من الاتحاد السوفييتى قرارا بنزع السلاح التام والشامل ، وفى نفس السنة ، وبمبادرة من الاتحاد السوفييتى ايضا ، اتخذ المجلس التنفيذى لليونسكو قرارا «باشتراك اليونسكو فى نشاط الامم المتحدة الرامى الى نزع السلاح التام والشامل» ، وبعد اتخاذ الامم المتحدة «اعلان منح الاستقلال للبلدان والشعوب المستعمرة» (١٩٦٠) اتخذ المؤتمر العام اعلى سلطة فى اليونسكو — بمبادرة من الاتحاد السوفييتى ايضا والدول الاشتراكية قرارا فى نفس العام حول «دور اليونسكو فى تحقيق الاستقلال للبلدان والشعوب المستعمرة» . ومن الجدير بالذكر ان هذا القرار كان اول قرار حاسم يتخذه اليونسكو سعيا للقضاء على الاستعمار وآثاره على الشعوب التى حصلت على استقلالها او كانت تناضل من اجله فى ذلك الوقت لتبنى دولها المستقلة . ومن الخصائص المميزة للقرارات السياسية التى اتخذها المؤتمر العام باقتراح من الدول الاشتراكية والنامية ان اصبح النضال من اجل السلام وضد الاستعمار والعنصرية من اسس نشاط اليونسكو حاليا ، والتى يتخذ بشانها اجراءات تنفيذية محددة .

دور اوروبا فى الشئون الدولية

وينبغى الاشارة الى امر آخر وهو ان المدير العام لليونسكو قد كلف اثناء تنفيذ برامج اليونسكو فى عامى ١٩٧١—١٩٧٢ واثناء اعداد البرامج التالية ان يتخذ الاجراءات الكفيلة بخلق «جو ملائم لعقد مؤتمر اوروبى عام لشئون الامن» ، ويدل هذا القرار على الاعتراف بالدور الخاص لاوروبا فى الشئون الدولية ، وكذلك على انه قد ظهرت وتدعمت قوى فى القارة الاوروبية تنادى باقرار الامن وتعمل من اجل مستقبل افضل لجميع الشعوب الاوروبية . وهكذا يلتقى اليونسكو فى هذا الشان مع القوى التقدمية الساعية لايجاد تعاون اوروبى وتدعيم السلام فى اوروبا .

وبذلك يصبح اليونسكو اداة للتعاون الدولى فى النضال من اجل تصفية الاستعمار وآثاره ومن اجل تدعيم السلام وامن الشعوب — بما فيها الشعوب الاوروبية — وهذه فى راينا نتيجة ايجابية لخمس وعشرين سنة من نشاط اليونسكو .

الذكرى المئوية لمولد لينين

ومما اثار ارتياح المواطنين السوفييت خاصة مساهمة اليونسكو الفعالة فى الاحتفال بمناسبات هامة فى تاريخ بلادنا وحزبنا الشيوعى مثل الذكرى الـ ١٥٠ لمولد كارل ماركس والذكرى الخمسين لثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى واخيرا بالذكرى المئوية لمولد لينين بناء على مبادرة من ٢٩ دولة اشتراكية ونامية .

ان الاتحاد السوفييتى يؤيد جميع المبادرات الطيبة التى يقوم بها اليونسكو . ويشترك العلماء ورجال الثقافة والتعليم السوفييت بنشاط فى اعداد برامج اليونسكو الذى يقره المؤتمر العام كل عامين ، كما يشتركون فى الاجراءات العملية لتنفيذه ويساهمون بنشاط ايضا فى المؤتمرات الدولية والندوات التى ينظمها اليونسكو ويتناقلون الى زملائهم من الدول الاخرى خبرتهم ومعارفهم .

برنامج حافل

ويتضمن برنامج اليونسكو للعامين الجاريين (١٩٧١—١٩٧٢) عدة اجراءات دولية هامة فى مجال تطوير واستخدام العلوم الطبيعية والدقيقة ومسح قاع المحيطات والهيدرولوجيا العلمية وتخطيط وتعديل التعليم العالى والمتوسط وبرنامجا تجريبيا لمحو الامية ودراسة ثقافات وحضارات شعوب افريقيا وآسيا الوسطى وغيرها من المناطق ... الخ . اما برنامج اليونسكو للفترة القادمة (١٩٧٣—١٩٧٤) فسيتضمن اقساما واجراءات عديدة تهم جميع البلدان . ومن بين اهم هذه الاقسام قسم عن «الانسان والبيئة البيولوجية» يتضمن قضايا دراسة وحماية وتحسين الوسط المحيط بالانسان وحماية الطبيعة . وفى بداية شهر اكتوبر من هذا العام انعقد بدعوة من اليونسكو مؤتمر لاقامة نظام دولى للمعلومات العلمية والتكنيكية (يونيسيست) وقد اتخذ هذا المؤتمر توصيات مناسبة فى هذا المجال .

هكذا فان برنامج اليونسكو يستجيب الان بصورة اشمل لاحتياجات الدول والشعوب الملحة وهو مرتبط بشكل اوثق بقضايا العصر التى يهم حلها جميع البلدان .

تلك هى النتائج الاساسية لنشاط اليونسكو خلال خمس وعشرين سنة وآفاق نشاطه المقبل وانطلاقا من برنامج السياسة الخارجية الذى رسمه المؤتمر الرابع والعشرون للحزب الشيوعى السوفييتى يواصل المندوبون السوفييت فى اليونسكو النضال من اجل اشاعة المزيد من الديمقراطية فى اليونسكو وتحسين برامجه وزيادة فعالية نشاطه العمل ومن اجل شمولية حقيقية لهذه المنظمة وتحويلها الى اداة فعالة للسلام وللتعاون الدولى المتكافىء فى ميدان العلوم والثقافة والتعليم .

نداء العصر

تحت هذا العنوان نشرت «البرافدا» مقالا بقلم نيكراسوف حيث تناول العلاقات السوفييتية — الامريكية على ضوء الزيارة التى سوف يقوم بها الرئيس نيكسون لموسكو .

وفى ختام مقاله اكد الكاتب مايلى :

فى عصرنا هذا لايجوز التحدث عن «عصر المفاوضات» فيما يتعلق بالعلاقات مع احدى الدول ، والتدخل — فى الوقت نفسه — فى شئون الشعوب الاخرى والنيل من حقوقها المشروعة ، والاعتداء على استقلالها ، عن طريق القوة ، والتدخل الاقتصادى ، ومحاولة اخضاع ارادة الدول بل ومناطق باسرها من العالم . ان الولايات المتحدة لاتزال تواصل عدوانها على الهند الصينية ، وتؤيد السياسة التوسعية الاسرائيلية فى الشرق الاوسط ، وتستمر فى سباق التسلح ، ولا تتخلى عن مشروعات تخريب الاوضاع القائمة فى البلدان الاشتراكية . ان هذا النوع من مظاهر السياسة الامريكية له وابله ولسوف يواجه ردا حازما من جانب الاتحاد السوفييتى والدول الاشتراكية الاخرى .

ان اراء العام العالمى قد اهتم بمقالة مؤداها ان العاصمة الامريكية قد اخذت فى الاونة الاخيرة وخصوصا منذ شهور الربيع خلال هذا العام ، تتحدث عن امكانية تخفيف حدة التوتر الدولى ، وعن تنمية العلاقات الايجابية مع الاتحاد السوفييتى .

لكنهم فى الوقت ذاته يحاولون فى واشنطن الدفاع عن السياسة العدوانية للولايات المتحدة فى جنوب شرق آسيا . وهم يتجاهلون المبادرات السلمية لحكومة جمهورية فيتنام الديموقراطية والحكومة الثورية المؤقتة لجمهورية جنوب فيتنام ، تلك المبادرات التى تقدم الاساس الوحيد للحل السلمى لمشكلة جنوب فيتنام . وجدير بالذكر انه لاشك فى فشل كل المحاولات الرامية الى تحسين العلاقات مع الاتحاد السوفييتى على حساب العلاقات الاخوية التى تربطه بجمهورية فيتنام الديموقراطية والدول الاشتراكية الاخرى وعلى حساب العلاقات القائمة بين الاتحاد السوفييتى وبين حلفائه .

الشعب السوفييتى صديق مخلص لشعبنا

بدعوة من وزارة الطاقة والكهرباء السوفييتية وصل الاتحاد السوفييتى السيد احمد سلطان وزير الكهرباء فى جمهورية مصر العربية . وقبل عودته الى الوطن التقى به مراسلنا ايغور داليلين ورجاه ان يحدثنا عن زيارته وانطباعاته عن الاتحاد السوفييتى ، فاجاب :

لم يتح لى ان زرت الاتحاد السوفييتى من قبل وكنت احب ان ازوره وحينما دعانى السيد نيبوروجنى وزير الطاقة الكهربائية قبلت الدعوة ، فالغرض من الزيارة هو اولا رؤية هذه البلاد وثانيا لانها ، ومناقشة بعض المواضيع المعلقة والتباحث مع بعض المسؤولين فى وزارة الطاقة هنا ... واقول ان انطباعاتى عن هذه الزيارة فى الحقيقة كثيرة وعديدة ... اذ قمت بزيارات كثيرة وعلمت ان الاتحاد السوفييتى دولة عظيمة ... وعرفت من خلال علاقاتى مع جميع الافراد الذين التقيت بهم انهم اصدقاء حقيقيون فعلا .

لقد زرت موسكو وفورونيج حيث شاهدت المحطة النووية فى كراسنودار وزرت سوتشى وفاغرا ، كما زرت فولغوغراد وانطباعى عنها انها مدينة مجاهدة ذكرتنى ببور سعيد وزرت بعد ذلك مدينة لينينغراد وحقيقة انها مدينة عظيمة وكبيرة ، ثم عدت الى موسكو مرة اخرى .

لقد شاهدت فى لينينغراد المصانع الكبيرة التى تبنى التوربينات المائية لتوليد الطاقة الكهربائية والمولدات واعجبنى ارميتاج وتفقدت اماكن توزيع القوى الكهربائية وزرت سمولنى وطبعا حينما يعود الانسان الى التاريخ فانه يرى تلك الاشياء التى قرا عنها كثيرا ... اننى معجب بجميع الاماكن التى زرتها ويكفى القول بان الاتحاد السوفييتى بلد عظيم وان السوفييت اصدقاء مخلصون يتميزون بالعديد من الطبائع الشرقية .

وقد تناولت محادثاتنا مع السيد نيبوروجنى مواضيع تتناول القطاع الكهربائى سواء فى توليد القوى او كهربة الريف ... وكانت المحادثات مثمرة حقا ... فقد بدات كهربة الريف فى مصر منذ سنتين او ثلاث لكنها دخلت فى مرحلة جديدة بعد التوقيع على الاتفاقية مع الاتحاد السوفييتى لتوريد بعض الاجهزة اللازمة لكهربة الريف ونامل ان تنتهى كهربة الريف خلال ٥ سنوات .

ويكفى ان اشير الى ماقاله السيد انور السادات لنا بان الاتحاد السوفييتى صديق مخلص لجمهورية مصر العربية وان صداقتنا مع الاتحاد السوفييتى ليست مرحلية ولكنها صداقة دائمة وثابتة .

متخصصون لسوريا

خرجت اكاديمية الطب البيطرى فى موسكو تسعة اطباء واستاذين بدرجة الدكتوراه للجمهورية العربية السورية اما مجموع الاختصاصيين الشباب الحاملين شهادات المعاهد السوفييتية والذين ستستقبلهم سوريا فى هذا العام فيزيد على ٢٠٠ شخص .

وسيكون بين اوائل متسلمى الشهادات بدرجة امتياز من يد رئيس الاكاديمية البروفيسور فلاديمير شيشكوف الاطباء تحسين اسماعيل الحاج حسن وعبد الاحد توما حنا وعلى حسن سلمان وعبد الرزاق سمير وغيرهم . قال تحسين : ان اكاديميتنا من المؤسسات العلمية الكبرى فى الاتحاد السوفييتى وقد قدمت الى الاتحاد السوفييتى فى عام ١٩٦٥ مع فريق من الشباب السوريين . ولم نكن نعرف كيف ستنتظم امور معيشتنا ودراستنا ولكن مخاوفنا زالت منذ اللقاء الاول فقد وفرت لنا كل حاجاتنا . وقضينا سنة تحضيرية فى لينينغراد . وجرت دراستنا وفق برنامج مدروس وعلى يد اساتذة محنكين . والى جانب ذلك تعرفنا الى المدينة الخالدة .

وتلت ذلك سنوات من الدراسة فى الاكاديمية وكان يلقى المحاضرات كبار الاساتذة امثال الاكاديمى ايفان موزغوف والبروفيسور فلاديمير بانيكوف والبروفيسور غريغورى لانوفتشينكو والبروفيسور بوريس بيسار ابوق والبروفيسور فيكتور زايتسيف . وكانت الدراسة فى بادىء الامر صعبة . وكان لابد من الاندماج بحياة الاكاديمية ولكن الطلاب السوريين اخذوا يبرزون منذ السنة الثانية والثالثة . ويشاركون فى الاعمال الطلابية بنشاط .

وتعلم هؤلاء الشباب القيام باعمال البحث والتجربة بانفسهم وطريقة تشخيص الامراض واسلوب العلاج واشتغلوا فى اقسام العلاج تحت اشراف مشاهير اطباء البيطرة . وهكذا اخذت تدنو ساعة قال فيها الاستاذ لطلابه ها انتم الان بوسعكم العمل بانفسكم .

وعملوا كاطباء بيطريين طيلة خمسة اشهر . واقتبسوا من الطبيب المعروف ستيبان الفاناسييف خبرته الغنية فى علاج الحيوانات . واختاروا مواضيع رسائلهم العلمية حسب الامراض المنتشرة فى بلدان الشرق

حكام أمريكا .. يتملقون اسرائيل

ذات يوم منذ وقت غير بعيد احاط الصحفيون اثناء الاستراحة بين جلستين للجمعية العامة باحد الدبلوماسيين الامريكان وسالوه :

— متى تسحب اسرائيل قواتها من الاراضى العربية ؟

فتظاهر الدبلوماسى بالاستغراب وقال :

— لماذا تسالونى عن ذلك ؟

وانفجر الصحفيون ضاحكين .

وتساءل احدهم بدوره : أتعتبروننا من السذج ؟

والحقيقة ان السذج فقط يستطيعون اعتبار ان اسرائيل «بحد ذاتها» كانت خلال هذه الاعوام الاخيرة تتحدى هيئة الامم المتحدة دون اية مساندة امريكية وتصر على رفض تحقيق قرار مجلس الامن الذى يطالب بجلاء قواتها عن الاراضى المحتلة . صحيح ان الولايات المتحدة تؤكد باستمرار فى تصريحات مسئوليها انها تؤيد هذا القرار غير ان الوقائع تدل على انها تقف موقفا مواليا لاسرائيل .

المماطلة فى الحل

ويلوح لاوساط هيئة الامم المتحدة ان الدبلوماسية الامريكية تماطل عن عمد فى حل ازمة الشرق الاوسط وتحاول ابقاء الوضع الحالى غير الطبيعى فى الشرق الاوسط حيث يستمر المعتدون الاسرائيليون فى احتلال الاراضى العربية ، فتعارض الولايات المتحدة مثلا بحث مسالة الشرق الاوسط فى مجلس الامن وتعلن ان استئناف بعثة يارينغ ليس مناسبا للظروف الراهنة وتشل التشاور بين ممثلى الدول الكبرى الاربع فى نيويورك . وذلك فى الوقت الذى تعتقد فيه اغلبية الوفود فى هيئة الامم المتحدة انه من المهم انتهاز كل الفرص الموجودة لتخفيف الوضع الخطر للغاية فى الشرق الاوسط وللمساهمة فى تصفية آثار العدوان الاسرائيلى وتسوية النزاع العربى الاسرائيلى تسوية سياسية وتكمن بعض امكانيات حل هذه المسالة فى المباحثات الرباعية فى نيويورك فمن المعروف ان الدول التى تجريها هم اعضاء مجلس الامن الدائمون الذين لايمكن عدم الاصغاء الى اصواتهم كما لايمكن تجاهل نصائحهم ولذلك تقف اسرائيل موقفا سلبيا من المباحثات الرباعية . اما الولايات المتحدة التى تؤيد تل ابيب فتعمل جهارا للحيلولة دون بلوغ اى اتفاق بين الدول الاربع يهدف الى تسوية ازمة الشرق الاوسط .

ومنذ اغسطس فى العام الماضى رفضت الولايات المتحدة بالفعل بحث المسائل الرئيسية الخاصة بتسوية ازمة الشرق الاوسط فى اثناء المباحثات الرباعية ، كما رفضت التعاون مع الدول الاخرى بغية تحقيق اغراضها ومصالحها السياسية الانفرادية فى الشرق الاوسط ولذلك فان المباحثات الرباعية لم تتقدم ابدا اكثر من سنة رغم ان ممثلى الاتحاد السوفييتى وفرنسا يعملون كل ما فى وسعهم لانجاح هذه المباحثات .

وقد بلغ الامر الى ان الممثل الامريكى رفض الاشتراك فى وضع بيان يؤيد بشكل عام بعثة يارينغ والقرار المعروف لمجلس الامن ، وذلك بذريعة ان مثل هذا القرار قد يثير «عدم الرضا» لدى اسرائيل وقد «يغضبها» .

ويردد الممثل الامريكى سعيا منه الى نسف المباحثات الرباعية اطلاقا ، اقتراحا بزيادة الفترات بين جلسات ممثلى الدول الاربع مطالبا بان لاتتخذ الدول الاربع اية تدابير حتى تجد واشنطون امكانية التقدم «بمبادراتها الانفرادية» .

ومما يلفت النظر ان الولايات المتحدة رفضت فى هذا العام بالفعل عقد اللقاء الرباعى الذى كان يتم عادة فى الاعوام الاخيرة اثناء دورات الجمعية العامة ، لتمكين وزراء خارجية الاتحاد السوفييتى والولايات المتحدة وفرنسا وبريطانيا من بحث مسالة الشرق الاوسط ، واصدار بيان رباعى يؤيد القرار رقم ٢٤٢ لمجلس الامن .

ان تخلى الولايات المتحدة عن التعاون مع الممثلين الدائمين للدول الاخرى فى نيويورك يثير القلق فى أوساط هيئة الامم المتحدة التى تهتم للغاية بتنشيط نشاط الدول الاربع .

وقد اشير فى هذه الاوساط الى استحالة غض النظر عن هذا الخط الذى ينتهج فى وقت واحد مع زيادة نشاط القوى الموالية لاسرائيل فى امريكا نفسها . فمن المعروف مثلا ان فى الكونجريس الامريكى اتجاهات نشيطة تؤيد اسرائيل اما السيناتور جافيتس فينظم وينسق الاوساط الموالية للصهيونية فى واشنطن . ومن الطبيعى ان يعتبر البعض هنا اى فى اوساط هيئة الامم المتحدة ، ان الدوائر الصهيونية الامريكية تلعب دورها فى عدول الولايات المتحدة عن التعاون مع سائر الدول المشتركة فى المباحثات الرباعية .

خط واشنطن الانفرادى

وتمارس واشنطن خطها الدبلوماسى الانفرادى فى آن واحد مع زيادة مساعدتها العسكرية والاقتصادية لاسرائيل التى تتلقى امدادات جديدة من الاسلحة . وقد استغلت الاوساط الموالية لاسرائيل فى الولايات المتحدة البيان السوفييتى المصرى الصادر عن زيارة الرئيس انور السادات لموسكو ، لشن حملة جديدة من الهيستيريا الصهيونية ولزيادة كمية الاسلحة التى تقدم لاسرائيل .

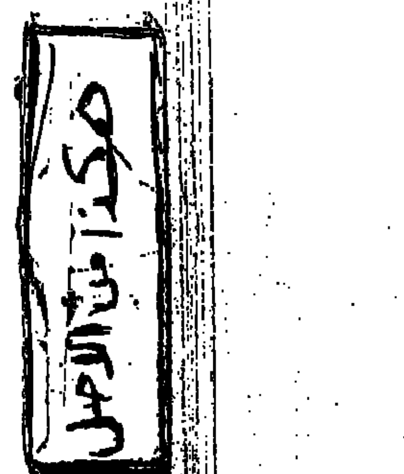
ومن الواضح ان الخط الذى تنتهجه الولايات المتحدة ، يعرقل تسوية ازمة الشرق الاوسط . فمن الضرورى فى الوقت الحاضر استغلال كل الامكانيات والوسائل بما فى ذلك المباحثات الرباعية لتقريب موعد اقامة سلام حقيقى وطيد فى الشرق الاوسط . اما هؤلاء الذين يسدون هذا الطريق فيلقون على عاتقهم المسئولية كاملة عن بقاء التوتر فى هذه المنطقة الخطرة من العالم .

كوليستنيتشينكو .

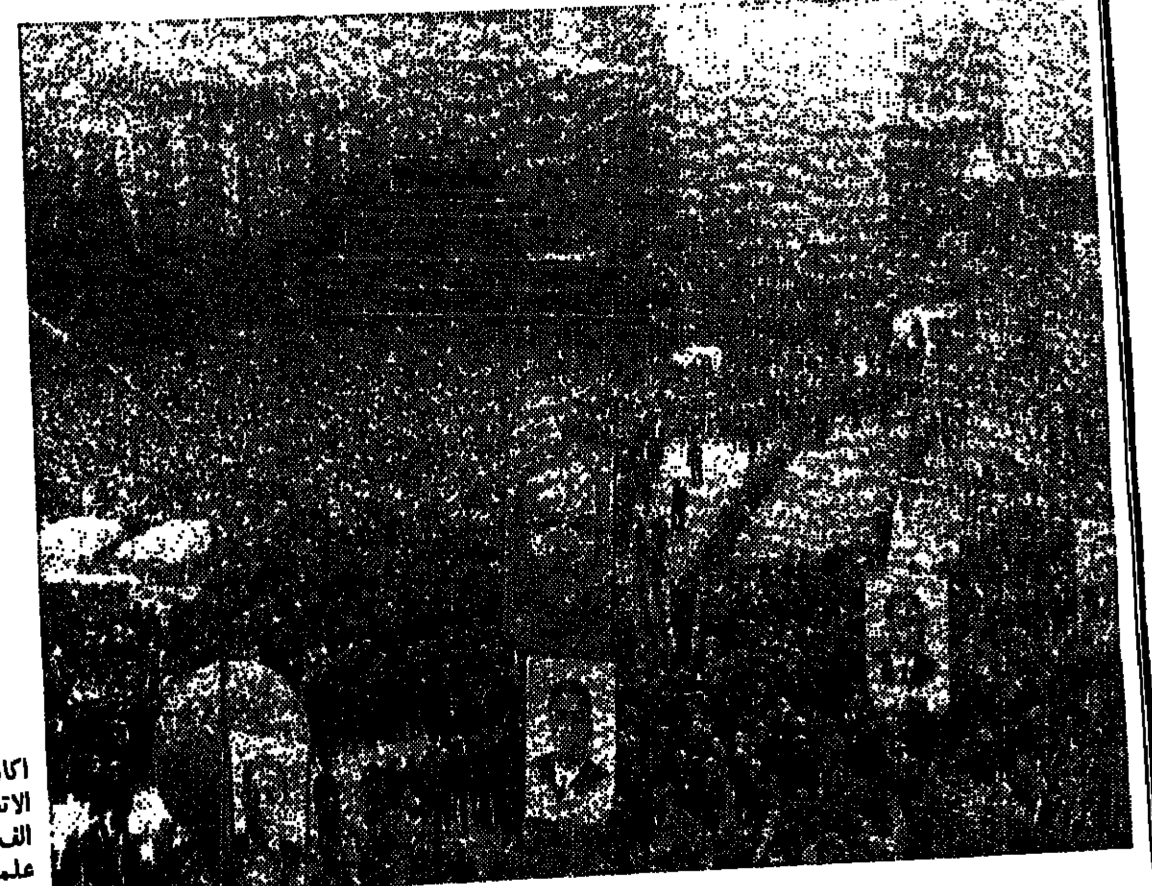
مراسل «البرافدا» الخاص

نيويورك ، اكتوبر





موسكو تستقبل عيد



موج من المتظاهرين فى الساحة الحمراء



قوات الانزال

احتفل الشعب السوفييتى بالذكرى الرابعة والخمسين لثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى . ففى السادس من نوفمبر عقد اجتماع مهيب فى قصر المؤتمرات بالكريملين لمجلس نواب مدينة موسكو . وقد القى الرفيق غريشين عضو المكتب السياسى للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى خطابا بهذه المناسبة ننشره فى ملحق هذا العدد .

وقد جرى فى السابع من نوفمبر استعراض عسكرى لحامية موسكو ومظاهرة ضخمة لجماهير العاصمة السوفييتية .

ووقف على منصة ضريح لينين كل من ليونيد بريجنيف ونيكولاى بودغورنى واليكسى كوسيغين وغيرهم من قادة الحزب الشيوعى والحكومة السوفييتية كما حضر ايضا القادة العسكريون المرموقون للجيش السوفييتى ، ودعى الى الساحة الحمراء الثوريون القدماء واناس العمل الاماجد والشخصيات الاجتماعية المعروفة واعضاء السلك الدبلوماسى والعديد من ضيوف البلدان الاجنبية .

حارس الامية

هذا وقد تفقد الاستعراض العسكرى وزير الدفاع السوفييتى ، مارشال الاتحاد السوفييتى غريتشكو والقى من منصة ضريح لينين خطابا اشار فيه الى ان الاتحاد السوفييتى وغيره من البلدان الاشتراكية يحققون بنجاح الخط المتفق عليه لتوطيد قوى السلم والاشتراكية والتقدم . وقال المارشال غريتشكو ايضا : ان الاتحاد السوفييتى يناضل بحزم ضد السياسة الامبريالية العدوانية ويعمل على تاييد نضال الشعوب التحررى ، وستكون القوات المسلحة السوفييتية مع جيوش البلدان الاشتراكية فى المستقبل ايضا حاميا امينا للعمل السلمى البناء للشعب السوفييتى وسيوفى بالتزاماته الامية والوطنية .

وكالعادة فقد افتتح الاستعراض العسكرى قارعو الطبول الفتيان ومن ثم جرت مسيرة لممثل القطعات العسكرية المتنوعة ، كالقناصة وقوات الانزال والمشاة البحرية ورجال الدبابات وطلاب الاكاديميات والمدارس العسكرية وظهر على رايات الاكاديميات العسكرية بجانب الميداليات السوفييتية ميداليات البلدان الاشتراكية ، مما يشهد على الاعتراف بخدمات الاختصاصيين العسكريين السوفييت فى تهيئة كوادر الضباط للبلدان الشقيقة

وقد ساهمت فى الاستعراض العسكرى قوات الصواريخ ذات الاهداف الاستراتيجية والتى تشكل اساس الجبروت القتالى للاتحاد السوفييتى ولكافة بلدان المنظومة الاشتراكية .

وبعد الاستعراض العسكرى جرت مظاهرة كبرى لممثل جماهير العاصمة دامت ساعتين ، اذ ساهم فى مسيرة الابتهاج هذه عمال المصانع فى موسكو الذين يصنعون المكائن والسيارات والمكائن الزراعية والطائرات والمنتجات الواسعة للاستهلاك الشعبى .

انتصارات ضخمة

وقد احتلت مكانا رئيسيا فى هذه المظاهرة مؤشرات الخطة الخمسية الجديدة لتطور الاقتصاد الوطنى فى الاتحاد السوفييتى ففى الخطة الخمسية الجديدة (١٩٧١ - ١٩٧٥) ، سينمو الانتاج الصناعى فى الاتحاد السوفييتى الى مرة ونصف المرة تقريبا ، كما ستزداد الاجور الفعلية للعاملين الى الثلث تقريبا .

وان كثيرا من المساهمين فى المظاهرة استطاعوا ان يلمسوا الثمار الحقيقية لتنفيذ الخطة الخمسية الجديدة . فقبل فترة ليست بعيدة زيدت الاجور للعديد من فئات العاملين . وازدادت الرواتب التقاعدية لـ (١٤) مليون انسان .

وساهم فى المظاهرة عمال اكاديمية العلوم . ويوجد فى الاتحاد السوفييتى الان (٩٣٠) الف عالم ، وهؤلاء يؤلفون ربع علماء العالم ... وكانت صفوف اكاديمية العلوم فى المظاهرة مزدانة بصور ترمز الى نجاحات الاتحاد السوفييتى للاستخدام السلمى للفضاء وترمز ايضا الى نجاحات الفيزياء الذرية والالكترونيات وصناعة الطائرات حيث ان العلم السوفييتى يحتل المكانة الامامية فى هذه الفروع العلمية .

شعارات المظاهرة

وكانت المظاهرات تسير تحت شعارات تشير الى توطيد السلم وتضامن الشعب السوفييتى مع نضال الشعوب ضد الامبريالية وفى سبيل الحرية والاستقلال الوطنى .

وحمل المتظاهرون لافتات وشعارات كتبت عليها عبارات التحايا الاخوية لشعوب البلدان الاشتراكية ، وان المعسكر يتوطد باستمرار وتنمو قدرته ... وان المصادر الثابتة لقوى ... بلدان المنظومة الاشتراكية تكمن فى الامية البروليتارية والتعاون الاخوى والتضامن وهذا يساعد بلدان ... الاشتراكى على احراز ... جديدة فى الانتصار ... المباريات مع الراسمالية ...

وقد كتب على العديد ... شعارات العيد كلمات التضامن مع كفاح شعوب الفيتنام ... ولاوس وكمبوديا ضد العدوان الامريكى ، وتضامنا مع الشعوب العربية فى نضالها ... العدوان الاسرائيلى .

كما جرت مظاهرات جماهيرية فى هذا اليوم فى كافة ... الجمهوريات الاتحادية وفى ... والامكنة الاخرى فى بلادنا ... تلك المظاهرات بسطوع عن ... التفاؤل التى تتميز ... السوفييتى . ويسير ... السوفييتى بثقة تحت راية ... الحزب الشيوعى السوفييتى ... لا تقهر فى طريق البناء الشيوعى ...

الصواريخ التى تحمى العمل السلمى للشعب السوفييتى

انباء موسكو

ملحق العدد ٤٦

تحت راية حزب لينين حتى انتصار الشيوعية

خطاب الرفيق غريشين فى جلسة الاحتفال بالذكرى الرابعة والخمسين لثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى فى قصر المؤتمرات بالكريملين فى ٦ نوفمبر عام ١٩٧١.



ايها الرفاق !

٥٤ عاما تفصلنا عن تلك الايام التاريخية حينما قضى العمال والفلاحون فى روسيا تحت قيادة حزب البلاشفة برئاسة لينين العظيم على سلطة الطبقات المستثمرة نهائيا وصنعوا دولة من نوع جديد هى جمهورية السوفييتيات ، وفتحوا طريقا امام بناء المجتمع الاشتراكى .

لقد سجلت ثورة اكتوبر الاشتراكية فى تاريخ العالم كابرز حدث اصبح نقطة تحول فى مصير البشرية . كما وضعت ثورة اكتوبر عام ١٩١٧ بداية لعهد تجديد العالم تجديدا ثوريا تحت راية الماركسية اللينينية عهد الانتقال من الراسمالية الى الاشتراكية والشيوعية على نطاق عالمى . وقد قال لينين فى حينه : لنا الحق ان نعتز ونعتبر انفسنا سعداء لانه اتيح لنا ان نكون اول من اسقط فى زاوية من زوايا الكرة الارضية ذلك الوحش وهو الراسمالية التى اغرقت الارض بالدماء وادت بالبشرية الى الجوع والوحشية ...

لقد زعزعت الثورة البروليتارية فى روسيا دعائم النظام الراسمالى كله وقضت على سيطرته الاحتكارية . وقد دخل عالم الاشتراكية الحديث العهد مجال الصراع الطبقى ضد الامبريالية .

وتحولت افكار الماركسية اللينينية التى قام تحت رايتها المشتركون فى الهجوم الاسطورى على القصر الشتوى باسقاط سلطة البورجوازية ، تحولت الى قوة مادية جبارة تجسدت اليوم فى المنظومة الاشتراكية العالمية وحركة الملايين الثورية . ولاتزال قضية ثورة اكتوبر ذات مستقبل وتحرز انتصارات جديدة وجديدة .

ولايرى الشيوعيون السوفييت وكافة السوفييتيين فى كل ذكرى سنوية لثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى اكبر وابهج عيد لهم فحسب بل يعتبرونها ايضا مناسبة هامة لالقاء نظرة على الطريق التى تجاوزناها ولتقدير آفاق البناء الشيوعى .

ومن مميزات هذه السنة الرابعة والخمسين لثورة اكتوبر قبل كل شىء انها سنة عقد فيها المؤتمر الرابع والعشرون للحزب الشيوعى السوفييتى الذى كان حدثا ذا اهمية عالمية ومرحلة تاريخية فى الطريق نحو الشيوعية ، وتطويرا واغناء للتعاليم الماركسية اللينينية . لقد استعرض حزبنا فى المؤتمر تحليله العميق للمرحلة الراهنة من تطور المجتمع السوفييتى والعملية الثورية العالمية ووضع خطا مدروسا علميا للسياسة الخارجية والداخلية فى الاعوام المقبلة ولفترة بعيدة . وقد رفع المؤتمر عاليا راية الماركسية اللينينية راية النضال من اجل وحدة كل القوى الثورية الراهنة من اجل السلام والتقدم الاجتماعى .

والان حينما يحشد الشعب السوفييتى كل طاقاته وقوته الابداعية لتحقيق المهمات الملحة لبناء الشيوعية وحينما يصبح برنامجنا للسياسة الخارجية عاملا نشيطا فى السياسة العالمية يظهر اكثر فاكثر ما للمؤتمر الرابع والعشرين للحزب الشيوعى السوفييتى من اهمية تاريخية ، فقد اصبحت قرارات المؤتمر مشروعا منهاجيا لعمل حزبنا وشعبنا الذى يواصل بحق تطوير قضية اكتوبر العظيمة بعمله البطولى من اجل تحقيق قرارات الحزب وبما يحرزه من انجازات فى سبيل انتصار الشيوعية .

ايها الرفاق !

منذ ٥٤ عاما والشعب السوفييتى يسير تحت قيادة حزبنا اللينينى بثبات وداب تحت راية ثورة اكتوبر . وقد جاء بناء المجتمع الاشتراكى المتطور فى الاتحاد السوفييتى نتيجة رئيسية لنضال وعمل الطبقة العاملة والفلاحين والمثقفين وكل الجماهير العاملة فى بلدنا بتفانى ونشاط الحزب الشيوعى السوفييتى سواء فى المجال النظرى او التطبيقى خلال مايزيد عن نصف قرن . لقد تحققت وثبة عملاقة قفزت بنا من التخلف الاقتصادى والفنى والثقافى الى اكثر مواقع التقدم التاريخى . انها مأثرة عظيمة اداها الشعب السوفييتى وتاكيد باهر لقوة وحيوية افكار الماركسية اللينينية وافكار اكتوبر .

وقد تكلل عمل الشعب البطولى بانشاء الاقتصاد الاشتراكى الجبار الذى يضمن تطوير الانتاج وانتاجية العمل بوتائر عالية ثابتة . ففى اعوام الحكم السوفييتى ازداد المنتوج الاجمالى الاجتماعى فى البلاد ٤١ مرة . وامسى الاتحاد السوفييتى بلدا ذا صناعة متطورة شاملة وزراعة ضخمة ممكننة .

وقد اقيمت فى الاتحاد السوفييتى على دعامة ثابتة وتتحسن باستمرار العلاقات الاجتماعية المبنية تماما على اساس الملكية الاشتراكية والمبدأ الاشتراكى للتوزيع حسب العمل .

لقد افسحت ثورة اكتوبر مجالا واسعا لتطور القوى الروحية والابداعية لدى الشعب وادت الى ازدهار الثقافة والادب والفن والفكر العلمى التقدمى . لقد شكل الاميون فى روسيا ما قبل الثورة حوالى ثلاثة ارباع السكان ثم وضعت السلطة السوفييتية الثقافة والتعليم فى متناول الشعب كله ، ففى الوقت الحاضر يؤلف الذين حصلوا على التعليم المتوسط والثانوى والعالى ٧٥٪ من العاملين فى المدن و٥٠٪ من العاملين فى الزراعة . ويبلغ عدد الباحثين العلميين الذين يعملون فى الاتحاد السوفييتى ربع الباحثين فى العالم كله . وقد احرز العلماء السوفييت نجاحا رائعا فى جميع مجالات التقدم العلمى والفنى .

وقد نشأت فى سير النضال من اجل الاشتراكية والشيوعية الوحدة الاجتماعية السياسية والفكرية لكافة الطبقات والفئات الاجتماعية والامم والقوميات . كما نشأت وحدة تاريخية جديدة للبشر وهى الشعب السوفييتى . ويطبق فى بلادنا بانتظام الدور القيادى للطبقة العاملة ويتعزز تحالف الطبقة العاملة والفلاحين وتدعم وحدة المجتمع السوفييتى بشكل مستمر على اساس ايديولوجية الطبقة العاملة وعلى القاعدة العامة لبناء الشيوعية .

ان تعزيز وحدة المجتمع السوفييتى بشكل مستمر انما هى عملية متعددة النواحى تشمل مجال العلاقات بين القوميات . لقد برهن حزبنا فعلا على ان المسالة القومية لايمكن حلها الا فى ظروف الاشتراكية ، وعلى هذا الاساس بنى فى بلادنا عالم جديد تسوده وحدة الجماهير العاملة حيث تربط عرى الصداقة الاخوية المتينة بين كافة الامم والقوميات ، وستصادف العام القادم الذكرى الخمسون لتاسيس اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية الذى املته الضرورة الموضوعية والذى كان احتياجا حيويا للجماهير العاملة بوطننا تلك التى كانت اول من اخذ يسير فى العالم فى طريق الاشتراكية . ان التحالف الاخوى والتضامن بين الشعوب السوفييتية اساس لكل ما تحققه بلادنا من النجاح فى تطوير الاقتصاد والثقافة كما انه اساس لمتانته وكونه لايقهر .

ان الدولة السوفييتية المتعددة القوميات تتطور على اساس اكثر الديموقراطيات الشعبية الحقيقية سعة ، وبفضل الديموقراطية الاشتراكية التى يتميز بها نظامنا تتوفر جميع الامكانيات لاشتراك كل عامل بنشاط فى الحياة السياسية وادارة كافة شئون المجتمع .

فى معارك ثورة اكتوبر وجبهات الحربين الاهلية والوطنية العظمى وفى اعوام الخطط الخمسية الاولى وبناء ما بعد الحرب تكونت صفات عقلية للانسان السوفييتى كالايمان بالمثل الشيوعية والروح الوطنية والشعور بالمسئولية امام الشعب والتفانى فى العمل والقتال والامية والتضامن الطبقى مع المناضلين فى سبيل التحرر الاجتماعى . وقد ثبتت فى الاتحاد السوفييتى دعائم نمط جديد للحياة وهو نمط اشتراكى يعتبر من اعظم مكتسبات نظامنا ... فقد ربطت الاشتراكية ربطا وثيقا مصالح الفرد بمصالح المجتمع ومصائر الناس بنجاح الشعب كله والوطن باسره وقدرما يبتعد عنا يوم ميلاد اول دولة اشتراكية فى العالم قدرما يتبين مدى التحولات التى طرأت خلال سنى الحكم السوفييتى واهميتها وتنفتح آفاق اعظم امام وطننا .

وانطلاقا من الافضلية العظيمة للاشتراكية وزيادة طاقات الاقتصاد السوفييتى زيادة لامثيل لها يوجه الحزب الشيوعى جهود الشعب لتحقيق البرنامج الواسع لمسار بلدنا المستمر نحو الشيوعية الذى تقدم به المؤتمر الرابع والعشرون للحزب الشيوعى السوفييتى .

ستكون الخطة الخمسية التاسعة خطوة كبيرة فى اتجاه تنفيذ مهام المرحلة الراهنة من البناء الشيوعى . لقد انجز فى الوقت الحاضر العمل الاقتصادى السياسى الهام لوضع مشروع انماء الاقتصاد الوطنى فى الاتحاد السوفييتى لاعوام ١٩٧١-١٩٧٥ موزعا على اعوام الخطة الخمسية وعلى الفروع والجمهوريات الاتحادية .

كان مشروع الخطة الخمسية الذى وافق عليه المكتب السياسى للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى تجسيدا ملموسا لسياسة الحزب الاقتصادية التى رسمها المؤتمر الرابع والعشرون للحزب الشيوعى السوفييتى . ووفقا لتوجيهات المؤتمر سيزداد الدخل الوطنى فى وطننا بنسبة ٣٧-٤٠٪ خلال الاعوام الخمسة المقبلة وكانت الصناعة الثقيلة وستظل اساسا لاعادة الانتاج الاشتراكى الموسع واعادة تجهيز جميع فروع الاقتصاد الوطنى وزيادة قدرة الوطن على الدفاع ، وسيزداد حجم الانتاج الصناعى فى اعوام الخطة الخمسية التاسعة بنسبة ٤٢-٤٦٪ كما سيزداد معدل الانتاج الزراعى السنوى بمقدار ٢٠-٢٢٪ بالقياس الى ما كان عليه فى الخطة الخمسية السابقة . وسيتجاوز حجم المخصصات فى اعوام ١٩٧١-١٩٧٥ ما خصص للاقتصاد الوطنى السوفييتى فى الخمسة والاربعين عاما الاولى من الحكم السوفييتى .

وحينما حددت الان مهام الخطة الخمسية الجديدة لاتواجه الحزب الشيوعى وجميع المواطنين السوفييت قضية اهم من قضية تنفيذ المهمة الرئيسية للخطة وهى ضمان النهوض الملحوظ بمستوى معيشة الشعب ماديا وثقافيا استنادا الى تطوير الانتاج الاشتراكى بوتائر عالية ورفع فعاليته والتقدم العلمى الصناعى وزيادة انتاجية العمل بمزيد من السرعة .

ان الاشتراكية وحدها التى قضت نهائيا على الطبقات المستغلة التى كانت تستحوذ على ثمار عمل الكادحين هى وحدها تؤمن على حد قول لينين «تنظيم عملية الانتاج الاجتماعى المخططة لضمان رفاهية كل افراد المجتمع وتطويرهم تطويرا شاملا» . ان تلبية مصالح الكادحين هى هدف رئيسى للمجتمع الاشتراكى الذى ولد نتيجة لانتصار ثورة اكتوبر .

لقد تم فى بلدنا منذ وقت بعيد القضاء على البطالة وحدد أسبوع العمل بخمسة ايام ويومين للراحة ويعتبر يوم العمل من اقصر ايام العمل فى العالم . وازدادت رفاهية الشعب فى اعوام الحكم السوفييتى زيادة هائلة . ففى الخطة الخمسية الماضية فقط نمت المداخيل الفعلية لكل نسمة من السكان بمقدار ٣٣٪ ولاتزال تزداد أرصدة الاستهلاك الاجتماعى باستمرار . فيدرس العاملون وابناؤهم على حساب الدولة فى المدارس الثانوية والثانوية المهنية والمعاهد العليا مجانا كما ينالون مجانا المساعدة الطبية ومختلف المعونات وغيرها من التسهيلات ويتحسن تموين السكان وتزويدهم بالماكولات والسلع الصناعية . ويجرى حل المشكلة السكنية بوتائر عالية وعلى نطاق واسع جدا ففى الخطة الخمسية

الثامنة بلغ عدد المواطنين الذين تحسنت ظروفهم السكنية ٥٥ مليون شخص .

ولم يعرف التاريخ ولايعرف ، نظاما اجتماعيا يقوم بمثل هذا العمل العظيم من اجل العامل وتحسين ظروف حياته مثلما يتحقق ذلك في بلدنا في ظل الاشتراكية .

وتتاح الافضلية الجذرية للاشتراكية بشكل اكمل في المرحلة الراهنة حينما وجد الحزب الشيوعي ان من الممكن والضروري تحقيق تحول عميق في الاقتصاد لحل شتى المهام المتعددة المرهونة بزيادة رفاهية الشعب وهذا الاتجاه كما اشار المؤتمر الرابع والعشرون للحزب الشيوعي السوفييتي يعين المهمة الرئيسية للخطة الخمسية الجديدة بل والاتجاه الاقتصادي العام لبلادنا لمدة طويلة .

وبناء على تطوير الاقتصاد المستمر سيتحقق في الخطة الخمسية التاسعة الكثير لزيادة رفاهية السوفييتيين . ففي الاعوام الخمسة القادمة سيزداد معدل اجور العمال والمستخدمين بنسبة ٢٠-٢٢٪ كما ترتفع اجور الفلاحين في المزارع التعاونية بمقدار ٣٠-٣٥٪ وسيزداد حجم ارصدة الاستهلاك الاجتماعي بنسبة ٤٠٪ وستلبى احتياجات الجماهير العاملة الى البضائع الضرورية نوعا وصنفا بشكل اكمل كما سينال ربع سكان بلادنا شققا جديدة وستتحسن ظروفهم السكنية .

ولاتجاه المؤتمر الرابع والعشرين نحو زيادة رفاهية الجماهير العاملة زيادة كبيرة اهمية دولية عظيمة اذ انه يدل بوجه مقنع على انسانية النظام الاشتراكي العميقة وامكانياته التي لاتنفد .

ولقد استقبل السوفييتيون هذا البرنامج العظيم لتطوير بلادنا اجتماعيا واقتصاديا الذي اقره المؤتمر الرابع والعشرون للحزب الشيوعي السوفييتي كقضية حيوية وعزيزة لهم . واثارت قرارات المؤتمر حركة وطنية جبارة من اجل تحقيق واجبات الخطة الخمسية التاسعة بنجاح . فقد شملت المسابقة التي بدأت بمبادرة اهالي موسكو ولينينغراد البلاد كلها وتميزت بمبادرات جديدة قيمة تهدف الى زيادة الانتاج وتحسين نوعية النشاط الاقتصادي وتشغيل الطاقات الانتاجية الجديدة بسرعة واستغلالها .

لقد بدأ تحقيق الخطة الخمسية الجديدة بحماس لقد حقق عمال الصناعة بتفوق مشروع الاشهر العشرة من العام الحالي للانتاج ، وبيع المنتجات الصناعية وزيادة انتاجية العمل ، كما زاد حجم الانتاج الصناعي بنسبة ٨٪ بالقياس الى ما كان عليه في نفس الفترة من العام الماضي ويزيد ذلك عما ينص عليه المشروع السنوي .

ويتبين من المعطيات التمهيدية ان انتاج الصلب سيبلغ في العام الحالي اكثر من ١٢٠ مليون طن ويعني ذلك اننا نقترب تماما من مستوى الولايات المتحدة. كما سيستخرج ٣٧٠ مليون طن من البترول واكثر من ٢١٠ مليار متر مكعب من الغاز الطبيعي وسينتج حوالي ٨٠٠ مليار كيلوواط ساعة من الطاقة الكهربائية. هذه هي الارقام الكبيرة التي تعبر اليوم عن مدى القدرة الصناعية لوطننا .

ويعمل العاملون في الزراعة في السنة الاولى من الخطة الخمسية التاسعة بنكران ذات فرغم الظروف الجوية غير الملائمة في بعض مناطق بلادنا جمع فلاحو المزارع التعاونية والحكومية محصولا طيبا من الحبوب والقطن وغير ذلك من المزروعات . واشترت الدولة خلال فترة ما بين يناير واكتوبر من الماشية والدواجن ما يزيد عما كان عليه في نفس الحقبة من العام الماضي . ان تنفيذ البرنامج الشامل الواسع لتنمية الزراعة وتدعيم قاعدتها المادية الفنية التي وضعها المؤتمر الحزبي سيمكن من تلبية حاجة البلاد المتزايدة الى المواد الغذائية والخامات اللازمة للصناعة بصورة اكمل .

يشارك اهالي موسكو الشعب السوفييتي في المساهمة في انماء اقتصاد البلاد لقد حققوا الخطة الخمسية الثامنة قبل الموعد كما حقق عمال صناعة المدينة في ٢٥ اكتوبر مشروع الاشهر العشرة من السنة الاولى من الخطة الخمسية الجديدة . وازداد الانتاج بمجرد زيادة انتاجية العمل . ويسبق البناة جدول المواعيد ويقومون بعمل كبير لبناء المساكن ومباني الصناعة والثقافة ووسائل المواصلات والمرافق وغيرها من فروع اقتصاد المدينة ويزيد معدل نمو انتاجية العمل والانتاج في جميع مجالات الاقتصاد بموسكو عما ينص عليه المشروع .

وتشهد هذه النتائج المقنعة على ان مشروع تنمية اقتصاد البلاد لعام ١٩٧١ سيتحقق بنجاح وبذلك توضع اسس متينة لتنفيذ الخطة الخمسية كلها . ويسر ذلك المواطنين السوفييت ويلهمهم للبحث عن حلول ابداعية وتحقيق انجازات جديدة وتنفيذ مهام اكثر تعقدا .

ويجب القيام في الخطة الخمسية التاسعة بعمل كبير لتحسين اقتصادنا نوعيا . فالاتجاه الرئيسي لتنمية اقتصاد البلاد كما قيل في المؤتمر الرابع والعشرين للحزب الشيوعي السوفييتي هو ضمان زيادة مردود الانتاج الاجتماعي وفعاليته . ان الاستمرار في زيادة سرعة نمو انتاجية العمل وتحسين استغلال الماكينات والاجهزة وتوفير الاموال والمواد وتوسيع مكننة الانتاج وتخصصه وتركزه وتحسين نوعية المنتجات هذا هو بيت القصيد . ويتوقف نجاح الخطة الخمسية كلها في نهاية الامر على التقدم الفعلي في هذه الاتجاهات الهامة .

وهناك امكانيات لزيادة فعالية الانتاج في كل مؤسسة وكل مزرعة تعاونية وحكومية واستغلالها وهذا يعني الاسهام بقسط وافر في تنفيذ قرارات المؤتمر الرابع والعشرين للحزب الشيوعي السوفييتي .

ومن المميزات الهامة للبناء الاقتصادي في المرحلة الراهنة من تطوير الاقتصاد السوفييتي كما هو معروف تحسين الانتاج من كافة نواحيه في آن واحد . ومن المهم اليوم ان يضمن مستوى علمي تكنيكي عال في كل شعبة من الانتاج الاجتماعي ويجب ان لايقتصر احراز الانجازات ولو كانت كبيرة على بعض المجالات فقط ويجب العمل الكبير للاسراع في التقدم العلمي الفني وتحقيق المهمة التي وضعها المؤتمر وهي مهمة التوفيق الموضوعي بين انجازات الثورة العلمية الصناعية وافضلية الاقتصاد الاشتراكي .

والعمل الدائب لزيادة نوعية العمل يحتل اهمية خاصة . فقدرما تكون نوعية البضاعة عالية قدرما تزداد مدة استغلالها ويتفق العمل الذي بذل لانتاجها باقتصاد اكثر وتلبى حاجات كل عامل والمجتمع كله بوجه اكمل . ويجب ان يجرى العمل من اجل تحسين نوعية المنتجات السوفييتية وزيادة اصنافها في جميع فروع الاقتصاد الاشتراكي بمزيد من النشاط .

ان اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي والحكومة السوفييتية اللتين تنظمان النضال في سبيل نهوض جديد بالاقتصاد الوطني تبديان العناية الدائمة بتحقيق البرنامج الذي وضعه المؤتمر لتحسين نظام ادارة الاقتصاد . ان رفع مستوى التخطيط علميا وتحسين التركيب التنظيمي للجهاز الاداري واشراك جماهير واسعة من العاملين في حل جميع مسائل الانتاج ان الحزب يعتبر ذلك اكبر مهمة تواجهه . ويجب ان يتم في الاعوام المقبلة الانتقال في جميع ارجاء البلاد الى اساليب جديدة لممارسة الاقتصاد وتنسيق الجهاز الاداري المعقد للاقتصاد بمزيد من الدقة وضمان التشجيع الفعال على زيادة الانتاج وتحسين نوعية العمل .

وقدر ما نتقدم في الطريق نحو الشيوعية قدرما يزداد دور العامل الذاتي اي نشاط البشر الواعي الموجه الى هدف معين . ويربط الحزب كل مشاريعه بتطوير المبادرة الابداعية للجماهير الشعبية واشراكها على نطاق واسع في حل المسائل السياسية والاقتصادية . ومما له اهمية كبيرة في هذا المجال تحسين نشاط مجالس نواب الجماهير العاملة والنقابات والكومسومول وكل المنظمات الاجتماعية التي تربط الحزب بالجماهير بشكل وثيق وتعبئها لتحقيق مهام بناء الشيوعية .

لقد قال ليونيد بريجنيف في تقرير اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي الى مؤتمره الرابع والعشرين : «انه يجب ان يعتمد برنامجنا الاقتصادي على العمل الحزبي التنظيمي والسياسي والفكري والتربوي الواسع على العمل الذي يستطيع ان يحرك تلك القوى الجبارة التي تكمن في المجتمع الاشتراكي وفي الانسان السوفييتي بصفاته العظيمة صفات المناضل والعامل والخلاق» .

لقد اتخذت اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي منذ وقت قريب قرارات خاصة بتحسين تنظيم المسابقة الاشتراكية وتعليم العاملين التوجيه الاقتصادي ونشاط مدارس العمل الشيوعي وقد وضع في هذه الوثائق السياسية المرتبطة بعضها ببعض نظام موحد للعمل من اجل تربية المواطنين السوفييت بروح الموقف الشيوعي من العمل والملكية الاجتماعية وتطوير المبادرات وزيادة النشاط في العمل والسياسة وتحسين انضباط العاملين وتنظيمهم واشراكهم على نطاق واسع في ادارة الانتاج . ويدور الحديث حول تعبئة قوى الحزب والشعب الابداعية للنضال من اجل تحقيق مهمات جديدة للبناء الشيوعي .

ويعير الحزب اهمية كبيرة لتطوير المسابقة الاشتراكية باعتبارها وسيلة جبارة لتطوير مبادرة الجماهير وطريقة فعالة للنهوض بالقوى المنتجة وتحسين العلاقات الانتاجية وتربية الجماهير العاملة بروح الشيوعية ويبذل الحزب جهوده لتطوير الاسس الديموقراطية للمسابقة وتحقيق المبادىء اللينينية لتنظيمها والاعلان عنها والمقارنة بين النتائج وامكانية تكرار التجربة وبالفعل والتأثير الاجتماعي والتربوي المتزايد للمسابقة الاشتراكية في تنفيذ مهمات البناء الشيوعي .

ويزداد دور اسر العاملين باعتبارها خلايا اساسية للمجتمع الاشتراكي في تعبئة ملايين العاملين لمضاعفة الثروة المادية والروحية في البلاد ، فكل اسرة تساعد على ان يدرك كل عامل ليس وحدة الاهداف في حدود هذه المؤسسة او المزرعة او الدائرة الحكومية اوتلك فحسب بل كذلك وحدة المصالح الجذرية للشعب السوفييتي كله . وكل اسرة في مؤسسة انتاجية هي مدرسة للنشاط الاجتماعي السياسي وللاشتراك في حل شؤون الدولة وادارة الانتاج . ان الزيادة المستمرة لدور الاسر العاملة التربوي يعتبر عاملا هاما لنمو نشاط الجماهير الاجتماعي السياسي والانتاجي .

ايها الرفاق !

ان الشعب السوفييتي اجتاز خلال ٥٤ عاما تحت قيادة الحزب الشيوعي السوفييتي طريقا رائعة بطولية وهي طريق الانتصارات التاريخية التي احرزتها الاشتراكية وطريق التحولات السياسية والاجتماعية التي لامثيل لها وطريق النمو الجبار لاقتصاد البلاد ورفع مستوى معيشة الشعب وتربية الانسان الجديد . وبفضل قرارات المؤتمر الرابع والعشرين للحزب الشيوعي السوفييتي انفتحت آفاق عظيمة جديدة امام الشعب السوفييتي . وتعتزم طبقته العاملة والفلاحون الكولخوزيون والمثقفون السوفييت الاستمرار بحق في تطوير قضية ثورة اكتوبر لتحقيق مارسمه الحزب واتخاذ خطوة جديدة كبيرة في الطريق نحو هدفنا العظيم - بناء المجتمع الشيوعي .

ايها الرفاق !

لقد اثرت ثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى تأثيرا حاسما في تطوير بلادنا بل وفي مسار التاريخ العالمي كله . ونتيجة التحولات التاريخية التي بدأت في عام ١٩١٧ اثبتت الاشتراكية مواقعها في جزء كبير من الكرة الارضية وضمنت تغيرا جذريا في ميزان القوى لصالحها . ولاتزال تتطور الحركة العالية المنظمة في البلدان الراسمالية وانهارت الامبراطوريات الاستعمارية ونشأت على انقاضها دول مستقلة فتية . وفي سير المعارك الاجتماعية في القرن العشرين برز للوجود ويتعزز التحالف الجبار بين القوى الثورية المعاصرة التي تشكل جبهة واسعة معادية للامبريالية .

اما المنظومة الاشتراكية العالمية فهي اعظم مكتسب تاريخي للطبقة العاملة العالمية وكل الحركة الثورية المعاصرة . وتحل البلدان الاشتراكية بنجاح مهمات تطوير الاقتصاد وتحسين العلاقات الاجتماعية وزيادة رفاهية الجماهير العاملة ورفع مستواها الثقافي . ويضمن تطبيق المبادىء الاشتراكية العامة تطبيقا ابداعيا في ظروف تاريخية ملموسة يعيشها كل بلد يضمن تقدم النظام الاجتماعي الجديد باستمرار وانفساح امكانياته الجبارة وافضليته بشكل اكمل .

ان النظام الاشتراكي العالمي لايزال يتعزز دوما كما تنمو قدرته الاقتصادية ، والاممية البروليتارية ينبوع لاينفد ثراؤه لنمو مميزات العلاقات بين الدول الاشتراكية المساعدة المتبادلة الاخوية والتضامن والمساواة الحقيقية واحترام الدول لبعضها البعض .

وتوحدنا الاهداف المشتركة في النضال والايديولوجية الماركسية اللينينية الموحدة . كما اصبحت الصداقة الوثيقة في جميع الميادين بين الاحزاب الشيوعية في البلدان الاشتراكية محورا للعلاقات الاممية بينها .

ونؤكد بارتياح تطوير العلاقات الاقتصادية بين البلدان الاشتراكية وتحسينها باستمرار ويساعدنا ذلك على حل مهام تنمية الاقتصاد الوطني وزيادة فعالية الانتاج ورفع مستواه العلمي والفني وتحقيق نجاح جديد في المسابقة الاقتصادية مع الراسمالية . ومما له اهمية مبدئية ذلك البرنامج الشامل لتحسين التعاون والتكامل الاقتصادي بين البلدان اعضاء مجلس التعاضد الاقتصادي الذي يستغرق تحقيقه ما بين ١٥ و٢٠ عاما والذي صادقت عليه الدورة الخامسة والعشرون لمجلس التعاضد الاقتصادي . وسيمكن هذا البرنامج من ان يوضع لخدمة البناء الاشتراكي والشيوعي بوجه اكمل الاحتياطيات الجبارة لتخصص الدول وتعاون انتاجها وتوحيد جهود كل البلدان اعضاء مجلس التعاضد الاقتصادي من اجل الاسراع في التقدم العلمي الفني .

ان حزبنا والحكومة السوفييتية يبديان العناية الكبيرة الدائمة بتطوير علاقات الصداقة والتعاون المستمر مع جميع البلدان الاشتراكية وتلاحم المعسكر الاشتراكي وتدعيم الاشتراكية العالمية ومواقعها في المجال الدولي .

واسترشادا بالمصالح العامة للمنظومة الاشتراكية العالمية وكل القوى المعادية للامبريالية تنادي اللجنة المركزية للحزب الشيوعي والحكومة السوفييتية باعادة العلاقات بين الاتحاد السوفييتي وجمهورية الصين الشعبية الى مجراها الطبيعي . وقد اتت مبادرتنا في هذه المسالة بشيء معين من الثمار . فبرغم التقدم الجدي لايمكن تحقيقه الا اذا اظهر الجانبان رغبتهما المتبادلة في التعاون . ولكن القيادة الصينية تستمر مع الاسف في انتهاج سياستها الانشقاقية المعادية للاتحاد السوفييتي . اما موقف حزبنا الذي اكده المؤتمر الرابع والعشرون فهو موقف النضال المبدئي ضد عقيدة زعماء الحزب الشيوعي الصيني التي لايمكن التوفيق بينهما وبين اللينينية ، موقف الكشف الحاسم عن دعاية بكين العدائية والدفاع عن المصالح الوطنية للدولة السوفييتية . وننطلق في نفس الوقت من الاعتقاد بانه تتفق المصالح الجذرية الطويلة الامد لشعبي بلدينا . ويعمل حزبنا كل ما في وسعه لاعادة العلاقات بين الاتحاد السوفييتي والصين كدولتين الى مجراها الطبيعي اخذين بعين الاعتبار امكانية اعادة علاقات حسن الجوار والصداقة بين الاتحاد السوفييتي وجمهورية الصين الشعبية في المستقبل .

وتشهد الحياة على ان تطور الاشتراكية العالمية يجرى في صراع حاد مع اعداء وحدتها . غير ان ذلك لايمكن ان يخفى ان الخط الذي يعين تقدم النظام الاشتراكي انما هو بلاشك خط الحركة نحو الامام والوحدة والتلاحم على اساس الماركسية اللينينية والاممية البروليتارية . وقد اعلن حزبنا في مؤتمره الرابع والعشرين انه سيبذل في المستقبل ايضا كل ما في وسعه لمواصلة هذا الخط وتطويره .

ان المرحلة الراهنة من المسيرة التاريخية تتميز بازدياد مواقع الراسمالية ضعفا الى حد كبير . فرغم محاولات الامبريالية المستمرة الرامية الى التكيف مع الوضع الجديد لاتزال تتعمق الازمة العامة للراسمالية كنظام . ويعاني الاقتصاد الراسمالي مصاعب خطرة ويلاحظ في كثير من البلدان الراسمالية بما في ذلك الولايات المتحدة انخفاض في الانتاج او هبوط سريع لوتائر نموه . ولاتزال تتصاعد موجة من التضخم المالي وظهرت عيوب عميقة في النظام النقدي والمالي للامبريالية . وقد ادت الاجراءات الاستثنائية التي قامت بها حكومة الولايات المتحدة لتذليل الازمة المالية الى احتدام التناقضات بين الدول الامبريالية . كما الحقت هذه الاجراءات التي اتخذت لصالح الراسمال المالي ضربة جديدة بمصالح الكادحين الحيوية . ان زيادة البطالة وغلاء المعيشة وانخفاض اجور الكادحين الفعلية وهجوم الاحتكارات على حقوق النقابات ان كل ذلك يزيد من عدم الاستقرار في الحياة

الاجتماعية والسياسية في الدول الراسمالية ويخلق مقدمات جديدة لتفاقم الصراع الطبقي فيها .

ولا يعاني من الصعاب الجدية الاقتصاد الرأسمالي والسياسة الداخلية لتلك الدول فحسب بل وتتعمق الازمة الفكرية والاخلاقية للراسمالية . ويثير نمط الحياة البورجوازي بعيوبه التي لاتشفى خيبة الامل لدى الجماهير .

ولاتنخفض قيمة العملة فحسب بل وينخفض أيضا قيمة مايسمى «بالراسمال الفكري» الذي تحاول الدعاية الراسمالية عن طريقه ابقاء تأثيرها على الكادحين .

وتجرى حركة الاضرابات في البلدان الراسمالية على نطاق هائل وتتحول اكثر فاكثر ضد نظام سيطرة الدولة والاحتكارات كله . وتتقدم الطبقة العاملة اكثر فاكثر الى جانب مطالبها الاقتصادية بمطالب سياسية اثناء حركاتها الواسعة . وتهز الولايات المتحدة - قلعة الامبريالية - هزات سياسية منقطعة النظير وهذه الهزات ترتبط باحتجاج الجماهير الواسعة على الحرب في فيتنام والتمييز العنصري والحرمان والبؤس . منذ سنة ونصف سنة ولايزال يندلع لهيب النضال المسلح الذي يخوضه سكان ايرلندا الشمالية ضد المستعمرين الانكليز . وترد الحكومة الجمهورية للولايات المتحدة وحكومة المحافظين البريطانية باضطهادات قاسية موجهة ضد مطالب الجماهير العادلة .

ومن مظاهر تعمق الازمة العامة للراسمالية كذلك تصاعد الحركة المعادية للامبريالية في بلدان آسيا وافريقيا . لتوسع الدول الوطنية الفتية نضالها من اجل الاستقلال الاقتصادي والسياسي وضد محاولات الامبريالية الرامية الى عرقلة تطورها التقدمي .

وتجتاز امريكا اللاتينية الان مرحلة النهوض الجبار للنضال التحرري وقد كان انتصار الثورة الكوبية مبشرا بهذا النهوض اما الان فقد اجتاحت الظاهرة الثورية تشيلي حيث اخذت كتلة الوحدة الشعبية زمام الحكم . وتطرأ تحولات تقدمية على بيرو وتذليلا لمقاومة الرجعية الداخلية والخارجية تتعزز القوى الثورية في البلدان الاخرى بالقارة الامريكية اللاتينية التي اصبحت من اكثر جبهات النضال ضد الامبريالية نشاطا .

وتتخذ حركة التحرر الوطني الان مضمونا اجتماعيا اعمق واعمق وتتحول في كثير من البلدان الى النضال ضد العلاقات الاستغلالية . واخذ عدد من الدول المتحررة يسير في طريق التطور اللاراسمالي وفي اتجاه يستهدف بناء المجتمع الاشتراكي في المستقبل .

ان حزبنا يطور باضطراد علاقات الصداقة مع القوى التقدمية في حركة التحرر الوطني . ويسترشد دوما بوصايا لينين الذي اشار الى ما يكمن في حركة التحرر الوطني من امكانيات ثورية هائلة وتقدم بفكرة التضامن الاممي بين البروليتاريا الثورية والشعوب المناضلة في سبيل استقلالها وحريتها الوطنية ويؤيد حزبنا بكل قواه الاتجاه نحو تلاحم كل الحركات الثورية وينطلق من الاعتقاد بأن التعاون المخلص الوثيق بين الاحزاب الثورية الديمقراطية والشيوعيين - سواء على الصعيد الدولي او في اطار كل بلد - انما هو ضمانة للانتصار النهائي للثورات التحررية الوطنية وتطور الدول المتحررة في طريق التقدم .

وتدل الاحداث التي تقع في المجال الدولي على ان الامبرياليين لم يعدلوا عن محاولة تحويل عقرب ساعة التاريخ الى الوراء . يبذلون كل ما في وسعهم لتمديد وجود نظام الاستغلال والاضطهاد ويزيدون من حدة التوتر الدولي . الا ان شعوب العالم ترد بشدة وحزم متزايدين على هذه المحاولات . وتتسع جبهة القوى المناضلة ضد الامبريالية ومن اجل السلم والاستقلال الوطني والتقدم الاجتماعي والديموقراطية والاشتراكية . ويزداد في هذا النضال التلاحم بين الجماهير العاملة في البلدان الاشتراكية والحركة العمالية والديموقراطية في بلدان الراسمال والشعوب المتحررة من النير الاستعماري والتي تخوض النضال في سبيل التحرر الوطني .

ان الحركة الشيوعية العالمية هي طليعة لكل القوى الثورية والتقدمية المعاصرة . ومن منابع قوة هذه الحركة ايمانها بالماركسية اللينينية واخلاصها للاممية البروليتارية ونضالها العنيد ضد التحريفية اليمينية و«اليسارية» . وكانت ولاتزال مسائل التلاحم السياسي والفكري في صفوف الشيوعيين في مركز اهتمام حزبنا وقد اسهم المؤتمر الرابع والعشرون للحزب الشيوعي السوفييتي بقسطه الكبير في رص صفوف الحركة الشيوعية العالمية . وقد اعرب ممثلو الاحزاب الشقيقة من منبر المؤتمر عن تضامنهم العميق مع الخط السياسي الداخلي والخارجي لحزبنا واشاروا الى الدور التاريخي الذي يلعبه الحزب الشيوعي السوفييتي والبلاد السوفييتية كقوة قيادية للعملية الثورية العالمية . وقد تميزت مرحلة ما بعد المؤتمر بتوسيع وتعزيز العلاقات الاممية بين الحزب الشيوعي السوفييتي والاحزاب الماركسية اللينينية .

ان انتصار ثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى التي غيرت كثيرا كبيرا اتجاه التطور العالمي سجل بداية تحول جذري في نظام العلاقات الدولية كله . فقد اصبحت السياسة الخارجية للدولة السوفييتية منذ الايام الاولى من قيامها عاملا جبارا لترسيخ دعائم النظام الجديد وتوحيد كل القوى التقدمية والثورية ومعارضة السياسة العدوانية الامبريالية . ويتجاوب برنامج عمل الحزب على الصعيد الدولي الذي اقره المؤتمر الرابع والعشرون للحزب الشيوعي السوفييتي تماما مع المرحلة الراهنة من النضال في سبيل السلم وامن الشعوب ، مرحلة الصراع بين الراسمالية والاشتراكية . وتنسجم في هذا البرنامج المصالح الوطنية للشعب السوفييتي واممية .

وقد انعكس في برنامج السلم السوفييتي الطابع الثابت والمستمر لسياسة حزبنا الخارجية التي وضع لينين اسسها وتتميز هذه السياسة بشمولها وتوفق بشكل موضوعي بين المهمات الملحة والاهداف البعيدة على الصعيد الدولي . ومن صفاتها الروح الكفاحية لمعاداة الامبريالية والاتجاه الطبقي الواضح والموقف الواقعي والبناء في نفس الوقت من القضايا الدولية الناضجة لحلها عن طريق المباحثات والتعاون . ولايستند عملنا في المجال الدولي الى حسابات طارئة مؤقتة بل الى خط استراتيجي مبدئي مرسوم بناء على التحليل العلمي لقوانين التطور العالمي .

لقد اكدت احداث الاشهر الاخيرة تماما صحة تقدير الوضع الدولي في المؤتمر وفعالية برنامجنا للسلام الذي يتحقق الان بنجاح . فقد قامت اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي والحكومة السوفييتية بعدد من الخطوات الهامة في جميع الاتجاهات الاساسية للسياسة الخارجية وفيما يخص اهم قضاياها .

وقد ساهم اللقاء بين قادة عدد من الدول الاشتراكية الشقيقة الذي اجرى في القرم في اغسطس الماضي في تعزيز وحدة وتلاحم بلدان الاسرة الاشتراكية من جديد . وقد عقدت معاهدة الصداقة والتعاون مع كل من مصر والهند . وقد تم التوصل الى بعض النتائج الايجابية في المباحثات السوفييتية الامريكية حول تخفيض الاسلحة الاستراتيجية .

وقد استقبل الراي العام العالمي التقدمي بارتياح الاقتراحات السوفييتية حول عقد مؤتمر الدول الذرية الخمس وعقد مؤتمر عالمي لبحث قضايا نزع السلاح باشتراك كافة الدول وحول تخفيض القوات المسلحة والاسلحة في اوروبا الوسطى وتحريم السلاح الجرثومي ووقف التجارب النووية تحت سطح الارض الخ .

ومما يخدم مصالح تحسين الجو على الصعيد الدولي باستمرار وتعزيز قضية السلام والتعاون بين الشعوب تبادل الزيارات والاستشارات والمباحثات مع رجال الدولة والسياسة في مختلف البلدان ... التي يجريها الاتحاد السوفييتي على نطاق واسع ففي الاشهر الاخيرة تمت زيارات الرفيق بريجنيف ليوغوسلافيا وبلغاريا والمجر وجمهورية المانيا الديموقراطية وكذلك زيارة الرفيق كوسيغين لكوبا الامر الذي ساعد على تعميق التعاون بين الاتحاد السوفييتي وهذه البلدان . وقد قام كذلك الوفد الحزبي الحكومي برئاسة بودغورني بزيارة جمهورية فيتنام الديموقراطية التي اكدت من جديد وبشكل باهر صداقتنا المتينة وتعاوننا الاخوي مع هذا البلد البطولي .

وقد اجريت في المرحلة الاخيرة مباحثات مع رؤساء الدول وحكومات عدد من البلدان المتحررة كمصر والجزائر والهند وغيرها وكذلك مع عدد من البلدان الراسمالية .

وقد استهدفت كل هذه الاجراءات تقوية مواقع الاتحاد السوفييتي والاسرة الاشتراكية كلها في المجال الدولي وانتهاج السياسة اللينينية للتعايش السلمي بانتظام وتأييد قوى التحرر الوطني . كما كانت مساهمة فعالة في قضية السلم والامن والحرية وتقدم الشعوب . والامر الذي اكتسب اهمية كبيرة من وجهة النظر هذه لقاء الرفيق بريجنيف مع مستشار المانيا الاتحادية الفيديرالي براندت وكذلك رحلة الرفيق بودغورني الى مصر وزيارة كوسيغين للجزائر وكندا .

وقد كانت زيارة الرفيق بريجنيف الاخيرة الى فرنسا ومباحثاته مع الرئيس بومبيدو حدثا هاما . فنتيجة لهذه الزيارة تأكدت وتطورت وحدة موقف الاتحاد السوفييتي وفرنسا في كثير من القضايا الملحة بالنسبة للحياة الدولية والشئون الاوروبية قبل كل شيء . وظهرت آفاق جديدة لتطوير التعاون بين الاتحاد السوفييتي وفرنسا في مختلف الميادين . ان الجو الذي جرت فيه الزيارة والوثائق المشتركة الموافق عليها والاصداء البعيدة في العالم كله لهذه الزيارة تدل على انها ستسفر عن نتائج طيبة طويلة الاجل للانفراج الدولي وتعزيز الامن في اوروبا وتوطيد السلم العالمي .

وقد استحسن المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي وهيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى ومجلس الوزراء تماما نشاط الرفيق بريجنيف اثناء زيارته لفرنسا التي كانت عملا ذا اهمية دولية كبيرة .

ومن الاتجاهات الرئيسية لعمل حزبنا والدولة السوفييتية على الصعيد الدولي نضالهما من اجل تعزيز السلم والامن في اوروبا .

ان تطوير العلاقات السوفييتية الفرنسية بنجاح هو عامل فعال لتعزيز الامن والتعاون في اوروبا . وقد اعرب كلا الجانبين عن استعدادهما للتعاون الوثيق في مواصلة خط الانفراج وتأييد السلم في اوروبا .

لقد كان بلوغ الاتفاق الرباعي باشتراك الاتحاد السوفييتي البناء بشأن مسائل برلين الغربية خطوة هامة في طريق تحسين الوضع في اوروبا . وكانت مسالة برلين خلال سنين طويلة من مصادر التوتر الدولي الخطرة . ولذلك فان الاتفاق بشأن هذه المسالة انما هو مساهمة كبيرة في قضية الامن الاوروبي ويعتمد هذا الاتفاق على الوضع الواقعي في اوروبا ويتمشى تماما مع ما ينجم عن ضرورة احترام استقلال جمهورية المانيا الديموقراطية وحقها في السيادة ومصالحها . اما تحسين العلاقات بين الاتحاد السوفييتي والمانيا الاتحادية فيفتح آفاقا ملائمة لحل كثير من المسائل التي يتوقف عليها الامن في اوروبا وفي العالم كله .

ان الاتحاد السوفييتي يناضل بعناد من اجل عقد مؤتمر اوروبي هام لبحث مسائل الامن والتعاون في اوروبا . ويلقى موقفنا هذا تفهما وتأييدا في كثير من البلدان . وقد توفرت الان الظروف لعقد مثل هذا المؤتمر الاوروبي العام للدول في عام ١٩٧٢ .

ويتلق النضال في سبيل الامن الاوروبي والمصالح الحيوية للشعوب وذلك لان ضمان الامن الاوروبي وتحويل اوروبا الى قارة للسلام وحسن الجوار والتعاون ووضع الموارد الانتاجية والفكرية الهائلة في البلدان الاوروبية لخدمة التطور السلمي يعني حل احدى المسائل الرئيسية للسلام العالمي .

ان الرد الحاسم على الاعمال العدوانية والعنف الدولي والمساعدة الشاملة للشعوب المناضلة ضد العدوان الامبريالي ان هذا كله جزء لايتجزأ عن السياسة الخارجية لبلادنا . ويؤيد الاتحاد السوفييتي بانتظام شعب فيتنام البطل وشعوب البلدان الاخرى في الهند الصينية في نضالها العادل ضد المعتدين الامريكان . كما تؤيد الاقتراحات التي تحتوي على البنود السبعة للحكومة الثورية المؤقتة في جمهورية فيتنام الجنوبية التي تكون اساسا واقعيا وعادلا لتسوية المسالة الفيتنامية . غير ان الوقائع تدل على ان الاوساط الحاكمة الامريكية لاتريد البحث عن طرق لحل مشكلة الهند الصينية حلا سياسيا . فتقاطع الولايات المتحدة مباحثات باريس وتواصل الغارات الوحشية على جمهورية فيتنام الديموقراطية . الا ان الشعب الفيتنامي قد برهن بالنتائج على انه لايمكن ثني عزمه على النضال من اجل الحرية والاستقلال . ويبدي الاتحاد السوفييتي التضامن الكفاحي مع نضال الشعب الفيتنامي وكان ولايزال يقدم المعونة الاقتصادية والعسكرية لفيتنام . ففي الآونة الاخيرة عقدت اتفاقيات جديدة بشأن مساعدة فيتنام الديموقراطية على البناء الاقتصادي وزيادة قدرتها الدفاعية ... هذا دليل واضح على تطبيق حزبنا وشعبنا السوفييتي للمبادىء العظيمة للاممية الاشتراكية بدأب واستمرار .

ان الاتحاد السوفييتي يقف الى جانب الشعوب العربية التي تدافع عن قضيتها العادلة في النضال ضد عدوان اسرائيل التي تقف ظهرها الامبريالية الامريكية .

وقد تأكد موقفنا هذا من جديد اثناء المباحثات التي جرت في موسكو منذ وقت غير بعيد بين القادة السوفييت ورئيس جمهورية مصر العربية انور السادات .

لقد فضح المعتدون الاسرائيليون امام العالم كله . فهم يحبطون كل محاولة للتسوية السياسية في الشرق الاوسط ويقومون بمختلف الاجراءات التي لاتعني في الواقع الا محاولة الحاق الاراضي العربية المغتصبة باراضي اسرائيل . غير ان المشاريع الاغتصابية للاوساط الحاكمة الاسرائيلية مبنية على اساس غير متين . فهي لاتاخذ بعين الاعتبار عزم الشعوب العربية الحاسم على الدفاع عن مصالحها المشروعة وكذلك الصداقة المتزايدة والتعاون المتطور بين الشعوب العربية وشعوب الاتحاد السوفييتي وغيره من البلدان الاشتراكية . ولابد ان تجد القوى الرجعية في اسرائيل نفسها نتيجة اصرارها على الدسائس العدوانية في مأزق خطر اما ابقاء موقد التوتر في الشرق الاوسط فلا يلحق الخسائر بقضية السلام العالمي فحسب بل يضر كذلك بمصالح الشعب الاسرائيلي نفسه .

لقد ازدادت حدة التوتر في الآونة الاخيرة في شبه القارة الهندستانية . وكان ذلك التوتر نتيجة الاحداث المعروفة في شرقي الباكستان . فقد ادى اضطهاد السكان بالجملة من قبل السلطات الباكستانية ، الى ان يهجر اكثر من ٩ ملايين شخص ربوعهم الى الهند المجاورة . وهذه الاحداث تقلق الاتحاد السوفييتي ، الذي يعبر عن امله في تسوية التعقدات الحالية سلميا على اساس حل مسائل باكستان الشرقية قبل كل شيء ويجب ان تتخلى سلطات باكستان عن اضطهاد السكان وتخلق الظروف الملائمة لعودة اللاجئين الى اوطانهم .

وسيرا على سياسة السلام والصداقة بين الشعوب وتقدما بالاقتراحات البناءة الموجهة الى تخفيف التوتر كان الاتحاد السوفييتي مع البلدان الشقيقة الاخرى والشعوب المحبة للسلام ، ولايزال يناضل وسيناضل بحزم ضد اية دسائس عدوانية تلجأ اليها الامبريالية .

ان الامبريالية الدولية وفي مقدمتها الامبريالية الامريكية لم تعدل بعد عن التدخل الفظ في الشئون الداخلية للدول الاخرى ، وعن استخدام القوة المسلحة والمغامرات العسكرية الخطرة . وعلى ضوء كل ذلك يجب ان يكون الشعب السوفييتي على يقظة عالية ومن اجل صيانة السلام العالمي وتعزيزه يبدي حزبنا العناية الدائمة بزيادة القدرة الدفاعية للوطن السوفييتي وتجهيز قواته المسلحة المجيدة باحدث العتاد العسكري . ان القوات المسلحة السوفييتية تحرس بيقظة مصالح وطننا العظيم وتستعد للرد الساحق على اي معتد .

ايها الرفاق ! ان الخط الدولي لسياسة الحزب الشيوعي السوفييتي والدولة السوفييتية خط فعال لانه ينبثق عن المثل المجيدة العادلة ويتفق والمصالح الحيوية للبشرية . لقد اكتسبت سياسة الاتحاد السوفييتي الخارجية مكانة عالية وتأييدا من قبل جميع القوى التقدمية والجماهير الشعبية الواسعة . كما يساندها ويستحسنها شعبنا كله بالاجماع . ان الاتحاد السوفييتي سيناضل في المستقبل ايضا بحزم من اجل تعزيز وحدة البلدان الاشتراكية وتلاحم قوى الطبقة العاملة العالمية والتحرر الوطني والسلم وامن الشعوب وخلق الظروف السلمية لبناء الاشتراكية والشيوعية .

ايها الرفاق !

لقد وضعت ثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى لاول مرة في تاريخ البشرية زمام الحكم وادارة البلاد في ايدي الطبقة العاملة وطليعتها المقاتلة - الحزب الماركسي اللينيني . ومنذ ذلك الوقت

اخذ يدير دفة التاريخ الحزب الذى كان ولايزال يناضل بنكران ذات من اجل تحويل نظام الحياة كله تحويلا جذريا على اسس علمية دقيقة ، ويحقق مثل الطبقة العاملة التى هى اكثر الطبقات تقدما فى التاريخ ويدافع عن مصالح الجماهير العاملة الجذرية .

وبفضل ايمان الحزب الشيوعى باهداف النضال النبيلة من اجل مجتمع جديد وخدمته المخلصة لمصالح الشعب والتقاء اقواله واعماله الذى برهن عليه مرارا ، بفضل ذلك كلــــه اكتسب سمعة هائلة لدى السوفييتيين والجماهير العاملة فى العالـــم باسره .

ويحمل حزب الشيوعيين اللينينى بجراءه مسئولية مصير البلاد ومصير الثورة ، ويرو بشرف مكانته العالية كقوة قيادية وموجهة للمجتمع السوفييتى . وقد اظهرت هذه التجربة الضخمة من ابداع شعبنا التاريخى صحة فكرة الماركسية اللينينية عن تزايـــد الدور القيادى للحزب الشيوعى فى بناء الاشتراكية والشيوعية وقيادة الحزب اللينينى هى ضمانة حتمية لتحقيق نجاحات جديدة فى البناء الشيوعى . ويرتبط ازدياد الدور القيـــادى للحزب موضوعيا بالابعاد العملاقة لمهماتنا فى المجالين الداخلى والخارجى وتعقدها . ويتطلب ذلك ايضا نضوج الجماهير السياسى المتزايد ونشاطها الابداعى وتوسيع الديموقراطية الاشتراكية وضرورة رفع مستوى ادارة المجتمع ومهام تطوير النظرية الماركسية اللينينية وضرورة تربية اعضاء المجتمع بروح الشيوعية .

ويسترشد الحزب بالفكرة اللينينية القائلة بـــان الاخلاص للماركسية اللينينية يظهر بمزيد من الوضوح فى النضال مـــن اجل نقاوتها وتطويرها وتطبيقها بابداع وحل مهام البناء الاشتراكى والشيوعى . وتظهر فى ذلك وحدة النظرية الثوريـــة والتطبيق الثورى وائتلافهما المتبادل فى عملية قيادة الحزب كله لبنـــاء الشيوعية .

وقد اصبـــح المؤتمر الرابع والعشرون للحزب الشيوعـــى السوفييتى نموذجا بارزا لتطوير النظرية العلمية للماركسيـــة اللينينية بابداع وتطبيق استنتاجاتها وتعميماتها لقد تجسدت فى تقرير اللجنة المركزية للحزب الذى القاه السكرتير العـــام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى الرفيق بريجنيف وفى قرارات المؤتمر ووثائقه تجربة الحزب الجماعية ، كما وضـــع تحليل الظواهر الاجتماعية بناء على الاسلوب الثورى الذى يطبقه العلم الماركسى اللينينى . لقد اغنى المؤتمر كنز الماركسيـــة اللينينية بتعميمات واستنتاجات جديدة ومن بينها الفكرة الخاصة بالمجتمع الاشتراكى المتطور وخصائص المرحلة الراهنة مـــن التطور الاقتصادى للبلاد واشكال بناء القاعدة المادية التكنيكية للشيوعية وطرقه وتحسين العلاقات فى الانتاج وتكوين الانسان الجديد ، عضو المجتمع الشيوعى وتطور العملية الثورية العالمية .

ان التعاليم الماركسية اللينينية هى قوة هائلة فى تحويـــل العالم ثوريا ، ويدرك ذلك اعداؤنا الايديولوجيون جيدا ، ليقوم دعاة الامبريالية الفكريون واعوانهم من التحريفيين اليمينيين و«اليساريين» بتهجمات عنيفة على الماركسية اللينينية ، ويسعون الى الافتراء عليها وتشويهها وتجريدها من مغزاها . انهم يريدون تجريد الجماهير العاملة من سلاحها الرئيسى فى النضال ضـــد المستغلين . ويلجأ المدافعون عن مصالح الراسمال الى كـــل الوسائل والحيل والطرائق التكنيكية للدعاية لمعاداة الشيوعية وزرع الافكار والاراء البورجوازية والانتهازية . غير أن جهودهم قد باءت بالفشل . فالراسمالية فقيرة الروح وتعجز عن ان تعارض بشىء المثل الشيوعية فى المعركة التاريخية التى تغذى الاذهان والقلوب . ويتكبد نظريو التحريفية المعاصرة هزيمة بعد اخرى فتكذب الحياة عقيدة ماوتسى تونغ وغيرها من عقائد البورجوازية الصغيرة ، وتقتنع الجماهير الكادحة اكثر فاكثر ببطلانها التام .

كان حزبنـــا ولايزال يناضل وسيناضل بلا هوادة ضـــد الايديولوجية البورجوازية ، ويرد ردا ساحقا على النشاط الفكرى التخريبى الامبريالى ويدافع بوعى وحماس عن مثل لينين ، عن الحقيقة العظيمة لافكار الشيوعية ويحملها للجماهير .

ويعتبر الحزب ان من مهامه الرئيسية فى مجال العمل الفكرى صياغة الافكار الماركسية اللينينية لدى جميع العاملين والصفات الفكرية السياسية العالية وقواعد الاخلاق الشيوعية . ان تحسين التثقيف الماركسى اللينينى وعناية الحزب الدائمة بان يفهم جميع اعضاء المجتمع سياسته الداخلية والخارجية وآفاق التطـــور الاجتماعى يزيد من الصمود الفكرى وقوة التيقـــن والنشاط الاجتماعى والمسئولية ، ويساعد كل انسان على ان يشغل مكانته فى صف المناضلين من اجل الشيوعية .

من اهل صفات الحزب قدرته على التوفيق بين وضـــع الخط السياسى والعمل التنظيمى اليومى ، وتعبئة الجماهير لتنفيـــذ المخططات المرسومة . ويؤثر على اسلوب العمل العام تاثيـــرا طيبا الجو الذى يسود الحزب والبلاد ، وهو جو من العمل الجدى ومعاملة الناس باحترام وعناية وتحقيق المبادىء اللينينية بانتظام فى جميع ميادين حياتنا ، وهذا الجو السياسى قد قيم بوجه خاص اذ ان القضية الكبيرة المعقدة تحويل المجتمع ثوريا كما قال لينين ليست فى احتياج الى الدفاع مؤقت شديد بل الى عمل يومـــى مستمر منظم جيدا . ويعبر الحزب عن ثقته التامة بالملاكـــات ويربيها فى نفس الوقت بروح المسئولية العالية عن العمل الذى تتولاه ، والتنظيم العالى وتحقيق كل الواجبات والمهمات التـــى وضعت امامها .

وتنفيذا لتحقيق قرارات المؤتمر الرابع والعشرين التاريخية يحشد الحزب كل قوى الشعب السوفييتى وطاقاته لحل المسائل الجذرية للتطور الاقتصادى والاجتماعى والسياسى والثقافـــى ، ويشجع الشعب على خوض نضال متحمس من اجل انتصارات جديدة فى جبهة البناء الشيوعى .

ان الحزب الشيوعى السوفييتى يواصل بشرف تطوير القضية العظيمة لثورة اكتوبر . ويحيطه الشعب بثقة لاحدود لهـــا وانتا نحن الشيوعيين نفتخر ونعتز بهذه الثقة العالية وبما يبديه العمال والفلاحون والمثقفون من حماس فى نضالهم من اجل تنفيذ المهام الجديدة لسياسة الحزب . ان وحدة الحزب والشعب هى اعلى مكتسب من مكتسبات الاشتراكية . ولاشك ان تقال الوحدة الصلبة بين الحزب الشيوعى والشعب السوفييتى ينبوعا لاينفد لانتصار قضيتنا العظيمة التى لاتقهر !

* * *

ايها الرفاق !

ان السوفييتيين الذين يحتفلون بالذكرى الرابعة والخمسين لثورة اكتوبر الاشتراكية العظمـــى ، يلقون باعتزاز نظرة الى الطريق الذى اجتازوها وينظرون بثقة الى المستقبل .

والانجازات العظيمــــــة للوطـــن السوفييتـــــى وطن ثورة اكتوبر والنجاحات العظيمة التى يحققها اصدقاؤنـــا فى الاسرة الاشتراكية والمكتسبات الكبيرة للطبقة العاملة العالمية والجبهة المعادية للامبريالية كلها ، هذه هى القاعدة المتينة التى تقوم عليها قضية ثورة اكتوبر التاريخية العالمية العظيمـــة وتنمو وتتعزز وتحرز بها انتصارات جديدة وجديدة من سنة الى اخرى ويظهر مسار التطور العالمى كله بشكل مقنع صحـــة الطريق التاريخى الذى فتحه الحزب الشيوعى للاتحاد السوفييتى وجماهيره العاملة وثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى .

ويبذل السوفييتيون جهودهم اليوم ويحشدون طاقاتهـــم فى الابداع لانجاح حل المسائل الجبارة التى تواجههم فى المرحلـــة الراهنة من البناء الشيوعى . وسيقربنا تحقيق مخططات الحزب وقرارات المؤتمر الرابع والعشرين من ذلك الهدف العظيم الذى تحققت من اجله ثورة اكتوبر ، من اجل انتصار الافكار الماركسية اللينينية انتصارا تاما .

عاش الشعب السوفييتى البطل بانى الشيوعية !

عاشت الماركسية اللينينية – التعاليم الثوريـــة العظيمة فى عصرنـــا !

عاش الحزب الشيوعى السوفييتى ، حزب لينين والقائد المجرب للشعب السوفييتى ومنظم البناء الشيوعى !

عاشت الشيوعية !

البيان المشترك حـــول زيـــارة ليونيد بريجنيف الى جمهورية المانيـــا الديمقراطيـــة

كان السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعـــى السوفييتى ليونيـــد بريجنيف من ٣٠ تشرين الاول (اكتوبر) الى ١ تشرين الثـــانى (نوفمبر) سنـــة ١٩٧١ فى زيارة ودية الى جمهورية المانيا الديمقراطية وقد تقابـــل اثنـــاء الزيارة وتحادث مـــع السكرتير الاول للجنـــة المركزيـــة للحزب الاشتراكـــى الالمانى الموحد ايريخ هونيكير .

واشترك فى المحادثات مـــع الجانب السوفييتى شخصيات رسمية اخرى عن جانب جمهورية المانيا الديمقراطية .

وجاء فى البيـــان المشترك المنشور هنـــا اليوم بصدد هذه الزيـــارة انـــه نوقشـــت فى جو رفـــاقى خالص قضايـــا التطوير اللاحـــق للعلاقـــات بين الحزب الشيوعى السوفييتى والحزب الاشتراكى الالمانى الموحد وبين الاتحاد السوفييتى وجمهوريـــة المانيـــا الديمقراطية وكذلك القضايا الملحة بصدد السياسة الاوروبية والعالمية .

وتبادل الطرفان المعلومات حول سير البناء الاشتراكى والشيوعى فى بلديهما .

وجاء فى البيان المشترك ان ليونيد بريجنيف وايريـــخ هونيكير اعربـــا عن رأيهما المشترك بان مـــا رسمه مؤتمرا كـــلا الحزبين من خط لتطوير الصـــلات الشاملـــة بين الاتحـــاد السوفييتـــى وجمهوريـــة المانيا الديمقراطية يتحقـــق بنجاح . ويزداد نشاطا وغنى أكثر فاكثر التعـــاون بين الحزبيـــن والدولتيـــن ويترسخ على اساس التوزيع الاشتراكى للعمل التخصص والتعاون فى الانتـــاج اللذان يساعدان على خلق صلات وطيدة ذات منفعة متبادلة وعلى تقارب اقتصاد الدولتين تقاربا شديدا .

ان الجهود المشتركة فى حل المشاكل العلمية التكنيكية لها اهمية اقتصاديـــة بالغـــة بالنسبة للاتحـــاد السوفييتى وجمهورية المانيا الديمقراطية .

ان الاتحـــاد السوفييتى وجمهوريـــة المانيـــا الديمقراطيـــة سيعمـــلان فى المستقبل ايضا على تركيز جهودهمـــا لتحقيق التكامل الاقتصادى الاشتراكـــى لضالح شعبى البلدين كلاهما ولصالـــح المنظومة الاشتراكية جمعاء .

واتفق الطرفان على التدابير الخاصـــة بمتابعة تطوير علاقات التعاون الاخوى بين الحزبين والدولتين والشعبين .

واشير فى البيان المشترك الى انـــه لدى بحث المشاكـــل الدولية اعار قادة الاتحاد السوفييتى والمانيا الديمقراطية اهتمامـــا خاصا الى الوضـــع فى اوربا وجهود الدول الاشتراكية بصدد ضمان الامن فى القارة الاوربية .

واكدوا:ان برنامـــج السلام المطروح من قبـــل المؤتمر الرابـــع والعشرين للحزب الشيوعـــى السوفييتـــى والمؤيد من قبـــل البلدان الاشتراكيـــة الشقيقة ينال مزيدا من الاعتراف الدولى الواســـع أن السياســـة النشيطة المحبـــة للسلام لدى البلـــدان الاشتراكيـــة هى القوة الدافعة الرئيسية لما يجرى فى اوربـــا من حركات التقدم باتجاه توطيد السلام وقد لعبـــت وتلعب الدور الايجـــابى فى بلوغ ذلك المبادرة والخطوات البنـــاءة من قبل بعض بلدان اوربا الغربية .

ويرى الطرفـــان ان من شان الابرام فى المستقبـــل القريـــب للمعاهدتيـــن المعقودتين من قبـــل كـــل من الاتحـــاد السوفييتى وجمهورية بولونيا الشعبيـــة مـــع جمهورية المانيا الفدرالية لايتجاوب فقط مع المصالح الطويلة الامد للدول الموقعة عليهما وانما من شانه ايضـــا ان يفتح الامكانيات الواســـعة لاقامة تعاون سلمى فى اوربا .

وقـــام هونيكير باطلاع بريجنيف على ســـير المباحثات الجاريـــة الان بين جمهوريتى المانيا الديمقراطية والفدرالية ومجلس الشيـــوخ فى برلين الغربيـــة واعرب الجانـــب السوفييتى عن دعـــم الموقف العملى والبناء المتخذ من قبـــل جمهورية المانيا الديمقراطية وجهودهـــا الراميـــة الى الانهـــاء العاجـــل لتلـــك المباحثات .

وورد فـــى البيـــان المشترك ان المشتركين فى اللقاء مجمعين على توفر كافـــة الظروف فى الوقت الحاضر لعقـــد مؤتمر اوروبى عام للامن والتعاون وانه من الضرورى البـــدء بدون تسويف وعلى اساس متعدد الاطراف بالتحضير العملى لهذا المؤتمر المهيأ للقيام بدور هام فى خلق اسس لسلام وطيد فى اوروبا .

وجرى التاكيد بارتياح اثناء اللقاء على نمو سمعـــة وتاثير جمهورية المانيـــا الديمقراطية فى الشؤون الدولية وتعزز مواقع سياستها الخارجية رغم العراقيل التى تخلقها الاوساط الامبريالية .

واشار الطرفـــان الى ماتتســـم به من اهميـــة خاصة قضية قبـــول جمهوريـــة المانيا الديمقراطية وجمهورية المانيـــا الاتحادية فى عضوية هيئة الامم المتحدة واعلنا انهما سيقومـــان بكافة الخطوات الضرورية لحـــل هـــذه القضية بـــاسرع وقت .

ولفت المشتركون فى اللقاء الانظـــار الى زيـــادة نشـــاط الاوساط الرجعيـــة الامبرياليـــة فى الغرب تلك الاوســـاط التى تحاول عرقلة جعل الوضع طبيعيـــا فى اوروبا وتسوية المشاكل الدولية .

وجاء فى البيان المشترك ان الجانبين يدينـــان بحزم عدوان الولايـــات المتحدة المستمر على فيتنام ولاووس وكمبوديا وهما يعربان عن تضامنهما العميق مـــع النضـــال العـــادل الذى تخوضه تلـــك البلدان ويؤكدان موقفهما بصدد ضرورة السحب التـــام للقوات الامريكيـــة من اراضيها ومنح تلك البلدان امكانيـــات تسوية شؤونها الداخلية بصورة مستقلة وبدون تدخل من الخارج .

ويدين الجانبان بحزم عدوان اسرائيل المستمر على الدول العربية الذى يجرى بتاييد نشيط من قبل الدول الامبريالية وسوف يقـــوم الاتحـــاد السوفييتـــى وجمهورية المانـــيا الديمقراطيـــة فى المستقبل ايضا بكل ما هو ضرورى من اجل بلوغ تسوية نزاع الشرق الاوسط بموجب قـــرار تشرين الثانى (نوفمبر) الصـــادر عن مجلس الامن الدولى سنـــة ١٩٦٧ وجاء فى ختـــام البيان المشترك ان قـــادة الحزب الشيوعى السوفييتـــى والحزب الاشتراكى الالمـــانى الموحـــد اعربوا عن الثقـــة بان التطوير الدائـــم للعلاقات بين البلدين على اساس وطيد من مبادىء الماركسية اللينينية والاممية البروليتارية هو مساهمـــة جوهرية فى قضية مواصلة توطيد وتعزيز المنظومة الاشتراكيـــة وهى الحصن الـــرئيسى للسلام وامن الشعوب .

«نقلا عن تاس»

موجز البيان السوفييتى الكندى

نقلا عن جريدة «ترود»

تلبية لدعوة من بيير ترودو رئيس وزراء كندا التى كان قد قدمها اثناء زيارته الرسمية للاتحاد السوفييتى فى مايـــو عـــام ١٩٧١ ، قـــام اليكسى كوسيغين رئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفييتى بزيارة رسمية الى كندا وحل ضيفا على الحكومـــة الكندية منذ ١٧ الى ٢٦ اكتوبر عام ١٩٧١ .

وقـــد جـــاء فى البيـــان السوفييتى الكندى ان المباحثـــات بين كوسيغين ورئيس الوزراء ترودو جرت فى جو من الاخلاص والود والتفاهم ممـــا ينسجم مع علاقـــات حسن الجوار القائمـــة بين البلدين وروح البروتوكول الذى وقع فى موسكو فى ١٩ مايو عام ١٩٧١ .

وقد مكنت هذه المباحثـــات من تبـــادل الاراء المفيد والمثمر فى القضايـــا الدولية التى تهـــم البلدين وفى مسائل العلاقات السوفييتية الكندية .

ثم اشير فى البيان الى ان رئيسى الحكومتين قد اكدا بارتياح ان العلاقـــات السوفييتيـــة الكنديـــة استمرت فى التطور منذ لقائهمـــا الاخير وان نية الجانبين فى توسيـــــع التبادل بين البلديـــن فى اكبر عدد ممكن من المجالات على قدم التكافـــؤ والمنفعة المتبادلة ، تتحقق .

وقـــد عرض رئيس مجلس الوزراء السوفييتـــى ورئيس الـــوزراء الكندى الاتجاهـــات الرئيسيـــة للسياســـة الخارجيـــة لكل من الحكومتيـــن واكدا اخلاص الاتحاد السوفييتى وكندا العميق لقضيـــة السلام وتطوير التعاون الدولى . واتفقـــا على ان جميع الدول بصرف النظر عن انظمتها الاجتماعية يجب ان تتمسك فى العلاقات بينها دوما بمبادىء الثقة المتبادلة واحترام الاستقلال والسيادة القومية وحرمة الاراضى والمساواة بين كافة الدول وعدم التدخل فى الشئون الداخلية والامتناع عن استخدام القوة والتهديد باستخدامها وحل المسائل المختلف عليهـــا عن طريق المباحثات ووفقـــا لميثاق هيئة الامم المتحدة .

وقـــد بحث رئيس مجلس الوزراء السوفييتـــى ورئيس الوزراء الكندى التطورات الدوليـــة التى وقعت منذ لقائهما الاخير فى موسكو .

واشارا الى ما لضمان الامن الاوروبى من اهمية خاصة بالنسبة لصيانة السلام العام واعربـــا عن سعيهما الى المساهمة فى تطوير الاتجاهات الايجابية فى اوروبا . ثم جاء فى البيان ان الجانبين ايدا عقد المؤتمر المعد كما يجب ، لبحث مسائل الامن الاوروبى والتعاون باشتراك جميع الدول الاوروبية وكذلك كندا والولايات المتحدة .

ونادى الجانبان الى وقف سباق التسلح وتحقيق نزع السلاح العام التام الذى يشمل سواء الاسلحة الذرية والعادية ، تحت مراقبة دولية صارمة .

وقد جرى فى سير المباحثات تبادل اراء مفيد حول اقتـــراح عقد مؤتمر عالمى من اجـــل بحث مسائل نزع السلاح بكل اطارهـــا ولاسيما مسائل تحريم السلاح النووى واتلافـــه . واتفق الجانبان على مواصلة التشاور فى هذه المسالة .

واشار الجانبان عند بحث الاوضاع فى مختلف مناطق العالم حيث لايزال التوتر باقيا ، الى ان الوضع فى شرقى باكستان ووجود الملايين العديدة من اللاجئين من شرقى باكستان ، فى الهند ومـــا احدثه ذلك من التوتـــر فى هذه المنطقـــة يظل مصدرا للقلق . واتفقا على ان صيانة السلام ومنع ازدياد الوضع سوءا فى هذه المنطقـــة يتطلبان تسوية سياسية عاجلة فى شرقى باكستان تاخذ بعين الاعتبار حقوق اهاليها ومصالحهم المشروعة وتساعد على عودة اللاجئين بامان فى اسرع وقت ممكن .

واعرب الجانبان عن قلقهما من استمرار التوتر فى الوضع بالشرق الاوسط واشارا الى ضرورة اتخاذ التدابير العاجلة البناءة من قبل كل الدول ذات الشان من اجل تسوية مشكلة الشرق الاوسط تسوية سياسية عادلة ثابتة . واتفق الجانبان على ضرورة تاييد جهود السفير يارينغ المبعوث الخاص للسكرتير العام لهيئة الامم المتحدة ومشاورة الدول الاربع الخاصـــة بالشرق الاوسط والموجهـــة الى المساهمة فى التقدم بالتسوية الشاملة على اساس تنفيذ كـــل بنود قرار مجلس الامن المؤرخ فى ٢٢ نوفمبر عام ١٩٦٧ .

لقد تبادل رئيســـا حكومتى البلدين الاراء حول الوضـــع فى الهند الصينيـــة واشارا الى ان هذا الوضع لايزال يثير الشعور بالقلق . ثم نبها الى ضرورة اعادة السلام الوطيد فى هذه المنطقة عن طريق التسوية السياسيـــة التى ستمكن جميـــع شعوب الهند الصينية من تقرير مصيرهـــا وفقـــا لمصالحها القومية وبدون اى تدخل خارجى .

واعار الاتحاد السوفييتى وكندا اهمية كبيرة لهيئة الامم المتحدة واعلنا من جديد عزمهمـــا على العمل لتقوية هذه المنظمة والزيادة من فعاليتها فى صيانة السلام العام والامن طبقا لميثاق هيئة الامم المتحدة .

وقد اكدت حكومتـــا الاتحاد السوفييتى وكندا اهمية التعاون الشامـــل المتعدد النواحى فى حل المسائل المتعلقة بحماية البيئة المحيطة بالانسان وتحسينها بما فى ذلك مسالة حماية مياه البحار من التلويث .

ثم جاء فى البيان ان الجانبين اشارا اثناء تبادل الاراء فى مسائل العلاقات السوفييتية الكنديـــة بارتياح الى توسيع الاتصالات بين رجال الدولة والساســـة فى البلدين وممثلى اوساط الاعمـــال والرأى العام وكذلك الاتصالات فى مجال العلـــم والتعليم والثقافة .

وقد اكد الجانبـــان على ان تطويـــر التبـــادل والتعاون المستمر خصيصـــا فى مجالات التكنيك والعلم والثقافة وغيرها سيكون اساسا متينـــا لتعزيز العلاقات الودية على قدم المنفعة المتبادلة ولهذا الغرض وقع رئيسا حكومتى البلدين اثناء الزيارة على اتفاقية عامة بشان التبادل تهدف الى فسح مجال التعاون .

وجرى بين الجانبين تبـــادل الاراء المفيـــد فى الاقتراح السوفييتى حول عقد معاهدة عامة تشمل مجالات التعـــاون الاقتصـــادى والفنى والصناعـــى وسيواصل الجانب الكندى بحث هذا الاقتراح .

وبصدد معالجـــة المسالـــة الخاصـــة بالتجـــارة السوفييتية الكندية عبر الجانب الكندى عن ارتياحه لعقد الصفقة بشراء القمح وستبقى هذه البضاعة فى المستقبل ايضا مادة للتجارة المتبادلة ثم اعلن الجانب الكندى انـــه سيرحب بتوسيع استيـــراد البضائع من الاتحاد السوفييتى وسيعمل من اجله ، بمـــا فى ذلك الماكينات والاجهزة . وقد اشـــار الجانب السوفييتى الى انه سيعمل فى نفس الاتجاه ازاء استيراد البضائع من كندا .

وتاكيدا لاهمية منطقة القطر الشمالى بالنسبة للاتحاد السوفييتى وكندا على السواء بحث الجانبان الانجازات فى ميدان استصلاح الشمال .

ومن اجـــل تطوير العلاقات الاقتصاديـــة بين الاتحاد السوفييتى وكندا ابدى الجانبان النيـــة لمواصلة المباحثات حول توسيع التعاون فى مجال الملاحة الجوية والبحرية .

واشار البيان الى ان حكومتى الاتحاد السوفييتى وكندا اللتين تعيران اهميـــة كبيرة لممارســـة الاتصالات الشخصية المنتظمة بين قادة البلدين تعبران عن النية فى مواصلتها فى المستقبل ايضا. هذا واعرب رئيس مجلس الوزراء السوفييتى عن امتنانه لما لقيه فى كندا من حفاوة حارة .

موجـــز البيـــان السوفييـــتى الكوبـــى المشتـــرك

موسكو ١ تشرين الثانى (نوفمبـــر)

فى الفتـــرة مـــا بيـــن ٢٦ و٣٠ تشرين الثـــانى (اكتوبـــر) ســـنة ١٩٧١ قام بزيارة ودية لكوبا عضـــو المكتب السياسى للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتـــى ورئيس مجلس وزراء الاتحـــاد السوفييتـــى اليكسى كوسيغين الذى ابدى له الاستقبـــال الاخوى والقلبى من جانب قادة وشعب جمهورية كوبا . وجاء فى البيـــــان السوفييتى الكوبى المشترك المنشـــور هنا اليوم ان اليكسى كوسيغين اجرى محادثات ودية مع كل من فيديل كاسترو وراؤول كاسترو واوسفالدو دورتيكوس والقادة الكوبيين الاخرين ، وقد بحثت قضايا التعزيز اللاحق لعلاقات الصداقة الاخوية بين الاتحـــاد السوفييتـــى وجمهورية كوبا والتعـــاون بيـــن كلا البلديـــن فى المجالات السياسيـــة والاقتصادية والثقافية وغيرها .

وجرى اثناء تلك المحادثات كذلـــك تبادل واسع للآراء بصدد القضايـــا الحيوية للحركة الشيوعية وحركة التحرر الوطنى وبصدد المشاكـــل الدوليـــة الاساسية فى العصر الراهن . واعرب كلا الجانبين عن الارتيـــاح العميـــق للتعاون الشامل النشيط والمثمر بين الاتحاد السوفييتى وجمهورية كوبا .

وجاء فى البيان المشترك ان الجانبين اعربا عن ارتياحهما لنتائـــج اللقاءات والمحادثات التى جرت وكانت مساهمة هامة جديدة فى قضيـــة تعزيز اواصر الصداقة الاخوية والتعاون الوثيق بين اتحاد الجمهوريـــات السوفييتيـــة الاشتراكية وجمهورية كوبا .

واكد الجانب السوفييتـــى استعداده فى المستقبل ايضا لابداء الدعم الشامل لكوبا فى نضـــالها من اجـــل تعزيز المكاسب الاشتراكية وضد استفزازات قوى الامبرياليـــة . وثمن الجـــانب السوفييتى كذلك تثمينا عاليا انجازات شعب الجمهورية الكوبية فى قضية بناء اسس الاشتراكيـــة . وادان من جديد الحصار الامبريالى المضروب من قبـــل الولايات المتحدة تجاه كوبا ومختلـــف انواع الاعمال المعادية المشجع عليهـــا من جانبها بما فى ذلك القرصنة وانتهاك حرمة المجـــال الجوى ، وعارض ذلـــك الوجود غير الشرعى للقاعدة العسكريـــة الامبرياليـــة الامريكيـــة الشـــمالية غوانتانامو على الاراضى الكوبية .

واعرب القادة الكوبيون عن الامتنان الصـــادق للاتحاد الســـوفييتى لقـــاء المساعدة والتاييد المقدمين الى كوبا .

ثم جاء فى البيـــان المشتـــرك ان الجانبين اكدا سعيهمـــا المشتـــرك فى المستقبل ايضا نحو العمل بكافة السبل على تعزيز وتطوير الصداقة الاخوية بين الاتحاد السوفييتى وكوبـــا على اساس مبادىء الماركسية اللينينية والامميـــة الاشتراكيـــة . واعرب الجانبـــان السوفييتى والكوبى عن وحدتهما التامة فى تقييم الوضع الدولى الراهن والتطور الاجتماعى العام فى العالم كله .

واكد الجانبان يقينهما بانه اصبـــح من الضرورة الملحة فى الظروف الراهنة تعزيز وحدة البلدان الاشتراكية وكافة القوى الثورية . وادان الطرفان الاعمال العدوانية من قبل الولايـــات المتحـــدة الرامية الى توسيـــع الحرب فى الهنـــد الصينية واكدا تاييدهما التام وغيـــر المشروط للنضال العادل الذى يخوضه الشعب الفيتنامى وكذلك التضامن مع نضال الشعبين اللاووسى والكخميـــرى اللذين هما ايضا من ضحايـــا العدوان الامبريالى .

وطالب الجانبان بالانسحاب التـــام والفورى وغيـــر المشروط للقـــوات المسلحة التابعة للولايـــات المتحـــدة وحليفاتها فى العدوان .

وجاء فى البيان المشترك ان الجانبين السوفييتى والكوبـــى يؤيدان كليـــة الاقتراحات المكونة من سبـــع نقاط المطروحة من قبل الحكومـــة الثوريـــة المؤقتة لجمهوريـــة فيتنام الجنوبيـــة كمساهمة هامة فى حل النزاع على اساس حكيم وعادل . واعلن كلا الجانبيـــن عن تاييدهما كذلك للمقترحات الخاصـــة بالتسوية السياسية وهى التى تتالـــف من النقاط الخمس التى قدمتها الجبهـــة الوطنية فى لاووس والبرنامج السياسى للجبهة الوطنية الموحدة فى كمبوديا .

وادان الجانبـــان بحزم الاستفزازات المستمرة ضد جمهوريـــة كوريـــا الديمقراطية الشعبية والاعمال العدوانية تجاه الشـــعب الكورى ، وهما يؤيدان تماما البرنامـــج المعروف المطروح من قبل حكومة جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية المعد وحل مسالة توحيد البلاد سلميا .

واعرب الجانبان عن تاييدهما الحازم لنضال الشعوب العربية من اجل ازالـــة آثار العدوان الاسرائيلى وفى سبيـــل السحب الفورى لقوات اسرائيل من جميع الاراضى العربية المحتلـــة فى حزيران (يوليو) سنة ١٩٦٧ ومن اجل الاعتراف بالحقوق الشرعية التى لايجوز انتزاعهـــا من شعب فلســـطين ومن اجل احلال السلام الوطيـــد والعـــادل فى الشرق الاوسط .

وجاء فى البيان المشترك ان الجانبين اكدا اثنـــاء تبادل الراى على الاهميـــة البالغة لضمان الامن الاوربى بالنسبـــة لبلوغ السلام المستقر فى اوربا والعالم كله . وابدى الجانب الكوبـــى تاييـــده لجهود الاتحـــاد السوفييتى والبلدان الاشتراكية الاخرى الراميـــة الى عقـــد الاجتماع الاوربى الخاص بقضايا الامن والتعاون . واعرب كلا الجانبيـــن عن الراى الاجماعى بان جمهورية المانيـــا الديمقراطية ينبغى ان تساهم على اساس التكافؤ التام فى كافة الخطوات المتعلقة بقضية السلام فى الوقت الراهـــن فى أوربا وفى العالم باسره . وايدا ان تقبل فى وقت واحد فى عضوية هيئة الامم المتحدة كل من جمهوريتـــى المانيـــا الديمقراطية والفدراليـــة واعربـــا عن ارتياحهما لاعادة الحقوق الشرعيـــة فى هيئة الامم المتحدة لجمهوريـــة الصين الشعبية .

واذ ناقش الطرفان ضمـــان السلام والامن الدولى ايدا ضرورة نزع السلاح الشامل والتام تحت رقابة دولية صارمة وعقد مؤتمر عالمى للنظر فى كافـــة القضايا المرتبطة بمشكلة نزع السلاح .

وجـــاء فى البيـــان المشـــترك ان الجانبين السوفييتى والكوبـــى اشارا بارتياح الى ان حركة التحرر الوطنى لدى شعوب امريكا اللاتينية وآسيا وافريقيا تحولت الى قوة جبـــارة . واعربا عن المشاركة الوجدانيـــة وتاييد لنضـــال الشـــعوب المستعمرة فى تلك القارات من اجل الحصول على الاستقلال الوطنى والسيادة التامة على أراضيها .

ولوهت كذلك بنهـــوض الحركـــة الثورية فى بلدان امريكا اللاتينية وادانا المحاولات الموحدة من قبل الامبرياليـــة والطغمة الاوليغارشية الرجعية لعرقلة ذلك . واعرب الجانبان عن تضامنهمـــا مع حكومة الوحدة الشعبية فى شيلى ومع التحولات البناءة التى تقوم بها حكومـــة بيـــرو .

واعرب عن تاييدهما الحازم للتدابير الاجتماعية الاقتصادية التى يحققها هذان البلـــدان لغرض استعادة ثرواتهمـــا الوطنية وتعزيز استقلالهما الاقتصادى والسياسى وادانـــا التطبيق الامبريالى باستخدام التعسفات الاقتصادية لغرض الحفاظ على اســـتغلال واضطهاد هذين البلدين .

واعرب الجانبـــان عن المشاركـــة الوجدانية لمطامح واماني شعب بنامـــا فى تحقيق سيادته التامة على جميـــع اراضيه الوطنية .

(نقلا عن تاس)



مأثرة الشعب السوفييتي خلف خطوط القتال

بقلم : القبطان البحرى من الدرجة الأولى اليكسى باسوف الدكتور فى فلسفة العلوم العسكرية .

العقيد ايفان تشابان الدكتور فى فلسفة العلوم العسكرية .

نواصل نشر سلسلة من المقالات حول الحرب الوطنية العظمى (الحرب العالمية الثانيـــة) التى خاضها الاتحاد السوفييتى ، وقد اعدت هذه المقالات مجموعة من علماء معهد التاريخ العســـكرى التابع لوزارة الدفاع بالاتحاد الســوفييتى ، وذلك تحت اشراف اللواء بافل جيلين العضو المراسل لأكاديمية العلوم بالاتحاد السوفييتى .

لم يكن من المعقول ان ينتصر الجيش السوفييتى على جبهات الحرب الوطنيـــة العظمى ، لولا العمل الدؤب للشعـــب السوفييتى فى الجبهـــة الداخلية فقد ظل طوال الليل والنهار يعد العدة للنصر يصنع الأسلحة الجبارة من دبابات وطائرات وسفن ومدافع ورشاشات . كذلك فقد اضطلع العمال والفلاحون بعبء امداد الجيش بالغـــذاء والكســـاء وســـائر الاحتياجات . لقد كفلوا بعملهـــم امكانيـــة تحقيق الخطط العســـكرية الرامية الى تدمير العدو الذى اعتدى على ارض وطننا .

وفى المقال التالى يتحدث الباحثان فى معهد العلوم العسكرية التابع لوزارة الدفاع بالاتحاد السوفييتى اليكسى باسوف وايفان تشابان ، عن مأثرة العمل البطولى للشعب السوفييتى فى سنوات الحرب .

انطلق الحزب الشيوعى والحكومة الســـوفييتية من مراعاة طبيعة الحروب الحديثة ، لاعداد اقتصـــاد البلاد لدرء العدوان المحتمل .

فاولا : روعى ان الصراع المسلح سوف يستدعى اشتراك جموع هائلة من الناس ، على جبهات القتال مباشرة فى جميع وحدات القوات المسلحة ، وفى الدفاع عن اعماق المؤخرة فى اطار نظام الدفاع الشعبى . وثانيا : سوف يدور الصراع مع استخدام كمية هائلة من المعدات والأسلحة القتالية . ولقد صدق التقدير بان الحرب ســـوف تكون حربا ميكانيكية . وثالثا : اجريت الحسابات على اساس ان الحرب ســـوف تكون مريرة وطويلة ، وان احتياطيات المعدات والاســـلحة القتاليـــة ، والمؤن ، والخامات والوقود لابد لها ان تكفل امكانية ســـد حاجات القوات المسلحة وتحويل مســـار الصناعة الى الانتاج الحربى .

ولما كانت المانيا الفاشـــية تمتلك قاعدة مادية - تكنيكية اكثر تقدما ، فقد سبقت الاتحاد السوفييتى فى مجال تحويل الاقتصاد الى الانتاج الحربى . وفى أثناء الحرب استغلت البلدان المحتلة والمتحالفة معها حتى سبتمبر ١٩٤٤ ، لتواصل التوسع فى الانتاج الحربى ، الأمر الذى مكنها من زيادة تعداد القوات المسلحة ومجال وحدة العمليات القتالية . ولا بد من ملاحظة ان النظرية الانجلو - امريكية الرامية الى الاستنزاف الاقتصادى لالمانيا عن طريق تدمير صـــناعتها العســـكرية بالقصـــف الاســـتراتيجى ، قد كانت نظرية غير واقعية . وحول هذه المسالة ذكر البروفيسور الامريكى ب . برودى فى كتابـــه «الاستراتيجية فى عصر السلاح الصـــاروخى» انه : «لابد من الاعتراف بلا ادنى مواربة بان قصف المدن قد فشل اثناء الحرب العالمية الثانية» .

سباق حياة او موت

لقد كان على الاقتصـــاد السوفييتى ان يتسابق مـــع اقتصـــاد المانيا الفاشية فى ظروف اكثر وطأة ولعقدا ، نظرا لوقوع المناطق الغربية من البلاد تحت السيطرة المؤقتة للعدو . لقد كانت المناطق التى احتلها المعتدون الالمان تنتج قبيـــل نشوب الحرب ما يزيد عن ثلث الانتاج الصناعى الاجمالى للبلاد . وبرغم هذه الظروف القاسيـــة ، استغلت الحكومـــة السوفييتية كافـــة الامكانيات من أجل التنمية المتواصلة لانتاج المعدات الحربيـــة والأسلحة والذخائر . وبفضل تفوق التنظيم الاشتراكى للمجتمع والدولة ، والاقتصاد القائم على التخطيط ، وامكانياتها الانتاجية العالية ، والعمـــل البطولى المذهل للعمـــال والمهندسين والفنيين والعلماء ، بفضل ذلك كله اصبح متوسط الانتاج السنوى فى الاتحاد السوفييتى من الدبابات والمدافع الذاتية الحركة يزيـــد تقريبا عن ضعف الانتاج المماثل فى المانيا ، وعن اربعة امثال الانتاج فى بريطانيا . وقد بلغ انتاج المدافع الثقيلة فى الاتحاد السوفييتى ما يزيد ٦٫٣ مرة عن الانتاج المناظر فى المانيا و١٫٥ مرة عنه فى الولايات المتحدة و٥٫٣ مرة عنه فى بريطانيا كما كان متوسط الانتـــاج السنوى من الطائرات فى الاتحـــاد السوفييتى يزيد ١٫٧ مرة عنه فى المانيا و١٫٥ مرة عنه فى بريطانيا .

هكذا حقق الاقتصاد السوفييتى انتصاراً باهرا فى انتاج اهم انواع المعدات والأسلحة القتالية فى المنافسة مع اقتصاد المانيا الفاشية . لكن ذلك لم يكن كافيا . فالنصر فى الصراع المسلح حليف الجانب الذى يخوضه مزودا باحدث الأسلحة . وفى خلال الحرب العالمية الثانية كان تطور معدات القتال والأسلحة والوسائل التكنيكية يجرى بمعدل اسرع بكثير منه فى الحروب السابقـــة ففى سنوات الحرب استبدلت بعض أنواع الاسلحـــة والمعدات القتاليـــة مرتين او ثلاث مرات بانـــواع اكثر تطوراً لذلـــك فقد واجه اقتصـــاد الحرب وخصوصا جهـــات العلوم والتكنولوجيا والتصميمات ، مسالة فى غاية الاهمية وهى تطوير انواع المعدات الحربية القائمة واستحداث انواع جديدة تماما من الاسلحة والمعدات . وطوال سنوات الحرب كانت الصناعة السوفييتية تزود الجيش العامل بدبابات حديثة وطائرات ومدفعية ميدان ، وقذائف نفاثة ومعدات لاطلاقها ، والاسلحة الرشاشة ولقد اثبتت الحرب أن المعدات والأسلحـــة السوفييتيـــة تتفوق نوعيا على المعدات والأسلحة الالمانية .

قبيل الحرب

فى اثناء بناء الاشتراكية ومع نمو الطاقة الاقتصادية للاتحاد السوفييتى تعاظمت قدرتـــه الدفاعية ، فنتيجة لتحقيـــق الخطط الخمسية الثلاث (١٩٢٩-١٩٤١) تحولت البلاد الى دولة صناعية عظمى ، وحققت استقلالا اقتصاديا كاملا . ففى عام ١٩٤٠ بلغ حجم انتاج الاتحاد السوفييتى ١٤٫٩ مليون طن من الحديد ، ١٨٫٣ مليون طن من الصلب ، ١٦٥٫٩ مليون طن من الفحم ، ٣١٫١ مليون طن من البترول .

كانت القاعدة الرئيسية للاقتصاد الوطنى تقع فى غرب البلاد ولقد كـــان الخطر الداهـــم للعدوان يتطلب اقامة قاعـــدة اخرى للصناعات الحربية فى عمق البلاد . وبالفعـــل تمت اقامة هذه القاعدة فى فترة تاريخية قصيرة للغاية فى منطقة حوض الفولجا والاورال وسيبيريا . وفى صيف عام ١٩٤١ كـــان قرابة خمس المصانع الحربية السوفييتية يقع فى المناطق الشرقية من البلاد كذلك فقد شرع فى اقامة قاعدة للصناعات الحربية فى الشرق الاقصى وذلك لتلبية احتياجـــات القوات المسلحـــة (الجيش والبحرية) فى حالة وقوع عدوان عسكرى من جانب اليابان . لقد كانت الدولة السوفييتية تستعد لمواجهة الحرب على جبهتين .

كان الخطر الداهم للعدوان على الاتحاد السوفييتى ، ونشوب الحرب العالميـــة الثانية يتطلبان ليس فقط تنمية الصناعـــة الدفاعية ، ولكن ايضا تطوير نوعية المعدات الحربية والاسلحة باقصى معدلات ممكنة . لذلك فقد كان من الضرورى انجاز تزويد الجيش والاسطول بالمعـــدات الحديثـــة فى اسرع وقت . ولقـــد اوليت عناية خاصة لمصانع الطائرات والدبابات . وفى عام ١٩٤٠ بدا الانتـــاج على نطاق واسع لافضـــل أنواع الطائرات فى ذلك الوقت (ياك - ١ ، لاج - ٣ ، ميج - ٣ ، ب - ٢ ، ايل - ٢ .) والدبابات من طراز ت - ٣٤ ، ك ف . وان كان انتاج الانواع القديمة لم يتوقف . وفى خلال النصف الاول من عام ١٩٤١ تم انتاج ٢٧٠٠ طائرة من الطرز الحديثة واكثر من ١٨٠٠ دبابة من التصميمات الحديثة . وفى بداية الحرب كان قد تم تصميم وتجربة نوع من المدافع ، ذات القذائف النفاثة لم يكن يوجد له نظير فى اى من جيوش العالم الاخرى . ان اعادة تســـليح الجيش بالكامل لم يتحقق . لذلك فقد اضطرت قواتنا فى بداية الحرب الى خوض معارك مريرة بالطائرات والدبابـــات القديمة الطراز ، كذلك فقد كانت الرشاشات الاوتوماتيكية محدودة العدد .

ولقد كان للاعداد العسكرى والتعبوى للصناعة اهمية خاصة . فالى جانب المؤسســـات الحربيـــة انشئت عنابر خاصة للانتـــاج الحربى داخل المصانع المدنية . ولقد كانت جميع المصانع الكبرى تنفذ خططا للانتاج الحربى - كذلك فقد اتخذت خطوات لرفـــع الكفاءة التعبوية للسكك الحديدية وغيرها من وسائل المواصلات ولقد كانت الاحتياطيات الحكومية والتعبوية تكفى اساسا لتلبية احتياجات الصناعة والقوات المسلحة فى فترة اعداد الاقتصـــاد الوطنى للحرب . وقد كانت الاحتياطيات التموينية تكفى لاستهلاك القوات المسلحة خلال ستة اشهر . وفى فترة الثمانية عشر شهرا التى سبقت بدء الحرب تضاعفت قيمة الاحتياطيات المادية (من ٤ الى ٧٫٦ مليار روبل) .

وعمومـــا فقبيـــل الحرب كانت البلاد تمتلـــك قاعدة ضخمة للصناعـــات الحربيـــة ، تستطيـــع أن تزود القوات المسلحـــة باحتياجاتها فى حالة شن هجوم عدوانى . الا ان وجود جزء هام منها فى المناطق الغربية من البلاد ، والتخلف فى انتاج الطرز المتقدمة من بعض أنواع المعدات الحربية والأسلحة قد وضع قواتنا المسلحة وبلادنا فى وضع صعب فى بداية الحرب .

اعادة البناء لمواجهة ظروف الحرب

منذ اليوم الاول لنشوب الحرب واجه الشعب السوفييتى مهمة ملحة وهى اعادة بناء الاقتصاد الوطنى كله والحياة الاجتماعيـــة باسرها لمواجهـــة ظروف الحرب لكى يصبـــح كل شىء خاضعـــا لمصالح الجبهة وتنظيـــم عملية لتدمير العدو . ان الاقتصـــاد العسكرى السوفييتى كان مطالبـــا بزيادة الانتـــاج الحربى بهدف الاشباع الأمثل للاحتياجات الضرورية للجيش العامل . لذلك فقد كان لزاما أن يتحول معظم القطاعات الصناعية المدنية فى اقصر فترة ممكنة الى الانتاج الحربى ، والمحافظة على مستوى الانتاج الزراعى بحيث يمكن توفير احتياجـــات القـــوات المسلحـــة والمواطنين ، وكذلك اعادة تنظيـــم المواصـــلات . ان الادارة المركزية للاقتصاد الوطنى ، وطابعه التخطيطى قد اتاحا الفرصة للتعبئة العاجلة لكافـــة موارد البلاد ولاستغلالها الرشيد . وعلى ضوء ذلك كله اعيد توزيع الموارد المادية والمالية والقوى العاملة للبلاد .

كانت الحلقة الرئيسية فى اعادة بناء الاقتصاد الوطنى لتحويله الى اقتصاد حرب تتمثل فى توجيه الصناعة الى الانتـــاج الحربى على نطاق واسع . ولقد وجد الشعار الذى رفعه الحزب «كل شىء من أجل الجبهة ، كل شىء من أجل النصر» اوسع الترحيب من جانب الشعب السوفييتى باسره .

كذلك فقد تمت عسكرة المواصلات التى كانت ركيزة للجيش الاحمر ، والتى لعبت دورا خطيرا فى سير المعارك ومصيرها .

لقد واجهت الزراعة ظروفا صعبة للغاية ، فقد اســـتولت القوات المسلحة على معظم السيارات والجرارات والخيول ، كما أن جانبا عظيما من القوى العاملة قد انضم الى قوات الجبهة او التحق بالعمل فى المصانع والمؤسسات الانشائية ، ومع ذلـــك لقد كان من الضرورى ليس فقط زراعة الاراضى المستغلة بـــل كان ينبغى ايضا توسيع الرقعة الزراعية فى الجنوب الشرقى من الاتحاد السوفييتى ، ولقد تم حـــل هذه المسالة بفضـــل نظام الكولخوزات وحماسة وبطولة الكادحين فى الريف .

وبفرض استهلاك الاحتياطيات التموينيـــة وبعض الســـلع الاستهلاكية بطريقة افضل تم تطبيق نظام البطاقات ، الامر الذى مكن من توجيه الموارد القائمة لتموين الجيش السوفييتى وسكان المناطق الصناعية . ولقد كان يجرى تحديد المقننات التموينية طبقا لاهمية العمل بالنسبة للدفاع الوطنى وظروف العمل . الا أن مستوى الأسعار قد ظل ثابتا مما ضمن الحد الادنى لتكاليف المعيشة بالنسبة للعمال والموظفين .

تضحيات مذهلة لشعبنا

ولقد تطلبت عملية اعادة البناء الاقتصادى اعادة النظر فى توزيع موارد الميزانية ، وكذلك ضرورة البحث عن موارد تمويل اضافية نظرا لانكماش موارد الدخل من الاقتصاد الوطنى . ولقد لجات الدولة الى زيادة الضرائب المفروضة على المواطنين . ولقد ظهرت الى حيز الوجود حركة وطنية نشيطة لقد اقبل المواطنون السوفييت على التبرع بمدخراتهم الفردية من اجل التوسع فى انتاج المعدات الحربية والاسلحة ، وهم اجرع مايكونون الى هذه المدخرات . ولقد بلغت جملة تبرعات المواطنين خلال سنى الحرب ٩٤٫٥ مليار روبل ، ولقد صنعت بهذه الأموال ارتال من الدبابات واسراب من الطائرات والبوارج الحربية .

ان المبادرات الشعبية قد كشفت عن اساليب متعددة لمساعدة الجيش السوفييتى ، لقد تطوع الكثيرون بدمائهم مجانـــا لانقاذ حياة المقاتلين الجرحى ، كما تم جمع ملايين الاحذية والملبوسات الواقية من البرد . ولقد كانت موجات الطرود تصل الى الجبهـــة من الافراد والجماعات . ان التاريخ لم يشهد من قبل مثل هذا التلاحم بين الجبهة والمؤخرة ، بين الجيش والشعب .

ولقد كان توفير الفنيين الذين يحتاج لهم الاقتصاد الوطنى مشكلة من اعقد المشاكل . ففى نهاية عام ١٩٤٢ انخفض عدد العمال والموظفين من ٣١٫٨ مليون الى ١٨٫٤ مليون نســـمة ولذلك فقد كان من الضرورى اعادة توزيـــع القوى العاملة بين مختلف قطاعات الاقتصاد الوطنى وجذب قوى عاملة جديدة الى مجالات الانتاج ، ومن هنا برزت الاهمية الخاصة لحركة ربات البيـــوت ، وتلاميـــذ السنوات الأخيرة ، والطلاب ، والعمـــال المتقاعدين ، الذين اتخذوا مواقعهم أمام الآلات بدلا من الازواج والآباء والابناء الذين رحلوا الى جبهات القتال . وفى عام ١٩٤٢ حصل مـــا يقرب من ١٫٣ مليون نســـمة على التاهيـــل المهنى ، وكثيرون من هؤلاء اكتسبوا الخبرة أمام الآلات مباشرة . كذلك ففى سنوات الحرب طرأت تعديلات على لائحة العمل من شانهـــا تعبئة القوى القادرة على العمل من أجل المساهمة فى الانتاج ، وحظر الانتقال الاختيـــارى من مؤسســـة الى اخرى وزيادة عدد ساعات العمل اليومى ، والغاء الاجازات السنوية . وجدير بالذكر أن اتخاذ اجراءات العمـــل الاجبارى كانت ظاهرة نادرة للغايـــة ولقد استجاب لنداءات الحزب والحكومة آلاف مؤلفة من المواطنين الذين تطوعوا لبناء التحصينات الدفاعية ، وشق الطرق ، وتقطيع الأشجار ، وجمع المحاصيل ، واقامة المصانع والعمل فى مساحات التشييد .

وخلال الحرب قامت اللجنة التى كونتها الحكومة لاحصاء وتوزيع القوى العاملة بتعبئة ما يقرب من ١٢ مليون مواطن من بينهـــم ٣ مليون عامل ظلوا فى عملهم الدائم بالصناعة . واذ استغلت الهيئات والمؤسسات الحكومية الموارد البشرية استغلالا رشيدا ، فانها قد دربت قرابة ١٧ مليون شخص على العمل فى مختلف المهن . كل ذلك قد جعـــل من الممكـــن زيادة حجـــم العمالة من ١٨٫٤ مليون نسمة فى عام ١٩٤٢ الى ٢٧٫٣ مليون نسمة عام ١٩٤٥ .

ان مركزة الادارة والتخطيط لم تكن لتكفل مثل هذه الفاعلية العاجلة لولا مشاعر الوطنية الفياضة والبطولة الفذة التى اظهرها الشعب السوفييتى باسره تحت قيـــادة الحزب الشيوعى . لقـــد ناضل الشعب السوفييتى فى المؤخرة من أجل زيادة انتاج المعادن والفحم والقمح ، والقطن ، والسلاح ، والمعدات الحربية ، بكل التصميم وانكار الذات الذى أبداه المقاتلون فى غمار الحرب .

ويقول أ . جوريجلاد الذى كـــان مديـــرا لمصنـــع جـــرارات ستالينغراد فى معرض الحديث عن ذكرياته : «لقد ظل المصنع يواصل انتاجه حتى حين اقتحم الفاشست حدود المدينة ... ولقـــد كانت الدبابات تخرج من عنابر التجميـــع الى المعارك مباشرة ... وبنيران عشرات الدبابات والمدافع والرشاشات التى تعمل باطقم من عمال المصنع وكذلك بنيران المدافع الرشاشة التى كان يحملها عمال المؤسسات الاخرى ، امكن ايقاف الالمان بل وارغامهم على التراجع بعض الشىء والالتجاء الى حفر الخنادق . ومن نوافذ مقر ادارة المصنع كان يمكن رؤية خنادق الاعداء واطلاق النيران عليها من داخل المصنع . ورغم ذلك كله لـــم يتوقف العمل داخل العنابر ، واستمر المصنع فى انتاج الدبابات كسابق عهده» .

التهجير العظيم

ان الانسحاب الاضطرارى للقوات السوفييتية الى عمق البلاد ، قد وضع الاقتصاد الوطنى فى ظروف صعبة ، لذلك فقد ظهرت مهمة ملحة وهى تهجير القوى المنتجة الى العمق فى شرق البلاد فى اقصر فترة ممكنة ، مما استدعى تهجير المؤسسات الصناعية والمواد ، والمعدات ، وعددا هائلا من العمال الفنيين .

ولقد كان التهجير يتطلب عملا تنظيميا جبارا ودرجة رفيعة من الانضباط . وكما هى العادة فى بلادنا فقد قاد الحزب هذه العملية البالغة الصعوبة والتى تكتسب اهمية شعبية عامة . ففى اليوم الثالث لنشوب الحرب اى فى ٢٤ يونيو تم تشكيل مجلس للتهجير كان مكلفا بتحقيق هذه المهمة . وتحت القصف الجوى ، وتحت وابل من نيران المدفعية فى بعض الاحيان ، كان العمال والمهندســـون ورجال السكك الحديدية يقومون بفك وشحن المستلزمات الضرورية . وفى مناطق المؤخرة ، حيث كان يزمع تهجير المؤسسات الصناعية اليها كانت تؤخذ فى الحسبان جميع الأماكن الملائمة .

فى الفترة من يوليو الى نوفمبر ١٩٤١ تم تهجيـــر ١٥٢٣ مصنعا من أكبر المصانع الى المناطق الشرقية من البلاد بما فى ذلك ٨٥٪ من مصانع الطائرات و٧٥٪ من مصانع السلاح ومصانع الدبابات . وفى نفس الوقت تم تهجير ما يزيد عن ١٠ ملايين مواطن . ولقد احتاج التهجير ما يزيد عن ١٫٥ مليون عربة ســـكة حديد وفى حقيقة الأمر فانه قد تم تهجير دولة صناعية كاملة الى مسافة تبلغ بضعة آلاف من الكيلومترات ، وتم تشغيل هذه الطاقة الصناعية الجبارة فى فترة وجيزة الى حد مذهل .

فى الاورال وسيبيريا وحوض الفولجا وآســـيا الوســـطى وكازاخستان تمت اقامة هذه المؤسســـات فى المبانى الانتاجية من المناطق الجديدة ، وفى الاماكن الخالية من المؤسســـات القائمة ، وكذلك فى مختلف المبانى المدنية كالمخازن والمدارس والمســـارح . ولقد كانت هناك بعض الحالات التى استانفت المنابر فيها العمل قبل أن يتم بناء الأســـقف . وبرغم المطر والثلوج المتساقطة انهمك المهندسون والعمال فى العمل لتلبية متطلبات الجبهة . ولقد بذلت الحكومة السوفييتية والسلطات المحلية جهودا مخلصة للعمل على راحة المهجرين . فقد جرى اسكانهم فى مبانى المرافق العامة ، كما جرى تكديس السكان الاصليين ، بالاضافة الى انشاء المساكن المؤقتة .

وفى كتابه «روســـيا فى ســـنوات الحرب» يذكر الكاتب الانجليزى أ . فيرث ان تهجير المؤسسات الصناعية الى شرق البلاد «كان بحق عملا من اعمال البطولة الجماعية ليس له نظير فى تاريخ الحرب العالمية الثانية» وان ذلك «كان بمثابة معجزة تنم عن الصمود وانكار الذات الذى لايقارن الا ببطولة الجيش فى ميادين القتال» .

لقد مضت ثلاثون سنة على تحقيق هذه المأثرة الفريدة فى التاريخ ، لكن الشعب السوفييتى لا يكف عن الاعتزاز والفخر بجميع الذين ساهموا فى هذا العمل البطولى .

الشرق يصوغ النصر

نتيجة للخســـائر العســـكرية وكذلك نتيجة لتهجير مئات المؤســـسات انخفض الانتاج الاجمالى للصناعة السوفييتية فى الفترة من يونيو الى نوفمبر ١٩٤١ الى اقل من النصف ، كما انخفض انتاج المطروقات الحديدية وهى أساس الصناعة الحربية الى الثلث ، ومع ذلك ففى النصف الاخير من عام ١٩٤١ انتجت الصناعة حوالى ١٠ آلاف طائرة ، وأكثر من ٤ آلاف دبابة ، وقرابة ٣١ ألف مدفع . الأمر الذى مكن من تكوين ما يزيد عن ٤٠٠ فرقة جديدة فى الايام العصيبة من صيف وخريف عام ١٩٤١ الا ان الوحدات لم تكن بعد قد تزودت باحتياجاتها المفروضة طبقا للقواعد الفنية من السلاح والمعدات . كذلك فقد تعطل تكوين قوات الدفاع الشعبى نظرا لقلة الامكانيات .

وفى ربيع عام ١٩٤٢ تمكن معظم المصانع المهجرة من البدء فى الانتاج . وازدادت القدرات الانتاجية لمصـــانع الطائرات والدبابات . وبدا ظهور انتاج مصانع القذائف . ومنذ مارس ١٩٤٢ حققت الصناعة الحربية قفزة كبيرة الى الامام .

وقبيل نهاية العام الاول من الحرب اخذت مصـــانع حوض الفولجا وسيبيريا والاورال تمد الجبهة بثلاثة ارباع احتياجاتها من معدات القتال والاسلحة والذخائر . ومع المقارنة بمستوى عام ١٩٤٠ ازداد الانتاج الحربى ٥ مرات فى الاورال و٢٧ مرة فى ســـيبيريا الغربية و٩ مرات فى حوض الفولجا . وبذلك أصبحت القاعدة الشرقية للصناعة الحربية تمثل ترسانة السلاح الرئيسية فى البلاد . ولقد انفردت منطقة الاورال باهمية خاصة اذ كانت تقدم ٤٠٪ من جملة الانتاج الحربى . لقد كان عمال الاورال ينتجون طائرات ودبابات ومدافع تزيد عن كل انتاج المانيا .

ان النمو المتزايد للصناعة الحربية فى المناطق الشرقية قد استوجب تنمية التعدين واستخراج الفحم والبترول ، وانشاء محطات كهرباء جديدة . ولقد اكتسبت هذه المسالة اهميـــة خاصة نظرا الى أن احتلال الالمان للمناطق الصناعية الجنوبية قد ادى الى خفض انتاج الصلب الى ٨٫١ مليون طن واستخراج الفحم الى ٧٥٫٥ مليون طن عام ١٩٤٢ . هذا بينما كانت المانيا (بالاشتراك مع البلدان المحتلة) تنتج ٣٢ مليون طن صلب وتستخرج ٤٠٠ مليون طن فحم . واذا كانت قاعدة الصناعـــة الحربية الالمانية تزيد مرة ونصـــف عن قاعدتنا ، فان هذه الزيادة قد وصلت الى ٣-٤ مرات . لذلك فان اللجنة الحكومية للدفاع قد اتخذت كل الاجراءات الكفيلة بالتنمية العاجلة لاهم القطاعات الصناعية فى المناطق الشرقية من البلاد . وفى اثناء الحرب تم انشاء وتشغيل ٢٢٥٠ مؤســـسة صناعية كبرى فى شرق البلاد .

وفى سبتمبر ١٩٤٢ كان قد تم بالكامل الانتهاء من تحويل الاقتصاد الوطنى الى اقتصـــاد حرب ، واقامة اقتصاد عسكرى متين . وبذلك هيا الشـــعب السوفييتى كل الظروف للتغيير الحاسم فى مجرى الحرب . ولنلاحظ أن التحول الى اقتصـــاد الحرب قد تطلب فى المانيا وقتا يصل الى قرابة سبع سنوات قبل نشوب الحرب ، أما فى الولايات المتحدة وبريطانيا فقد استغرق هذا التحول حوالى ثلاث سنوات ابان الحرب .

لقد تاثرت الزراعة فى الاتحاد السوفييتى تاثرا بالغ السوء نظرا لظروف الحرب . ففى مطلع عام ١٩٤٣ كانت مســـاحة الاراضى المزروعة تشكل ٦٣٪ فقط من مســـاحتها قبل الحرب وكانت رؤوس الماشية تشكل ٦٢٪ ، وكانت المنتجات الزراعية ككل لاتزيد عن ٣٧٪ عن مستوى ما قبل الحرب . الا ان الاحصاء الدقيق والتوزيع العادل قد حالا دون ظهور اى عجز جدى فى تموين القوات والمواطنين طوال فترة الحرب ، كذلك فقد مضى تزويد الصناعة بالمواد الاولية على نحو لايعرف الازمات .

وفقط بعد حدوث التحول الجذرى فى مجرى الحرب تمكنت اللجنة الحكومية للدفاع من تخصـــيص بعض الموارد لتدعيم القاعدة المادية - التكنيكية للزراعة وعمليا فان الكولخوزات قد بدات تحصل على الجرارات وغيرها من الماكينات الزراعيـــة فقط فى عام ١٩٤٤ . ومنذ ذلك الوقت أخذ الانتاج الاجمـــالى للزراعة يتزايد .

ولكن الزراعة ظلت تعانى من مشكلة هامة اخرى وهى مشكلة العمالة . ذلك ان العمل الدؤوب للنساء والاطفال لم يكن بقادر على تغطية العجز الناجم عن نقص الوسائل التكنيكية . ولقد قدم سكان المدن للريف معونة حاسمة فى أثناء الازمة التى عانت منها الزراعة ، ففى خلال اربع سنوات من فترة الحرب اشتغل سكان المدن فى الاعمال التى احتاجها الريف مايزيد عن مليار يوم عمل .

اسلحة من نوع جديد

وبعد ارساء أسس اقتصاد الحرب منذ منتصف عام ١٩٤٢ واجهت الصناعة مهمة جديدة لاتتمثل فقط فى زيادة الانتاج ، وانما ايضا تتمثل فى ضرورة انتاج أسلحة حديثة تتفوق نوعيا على أسلحة العدو .

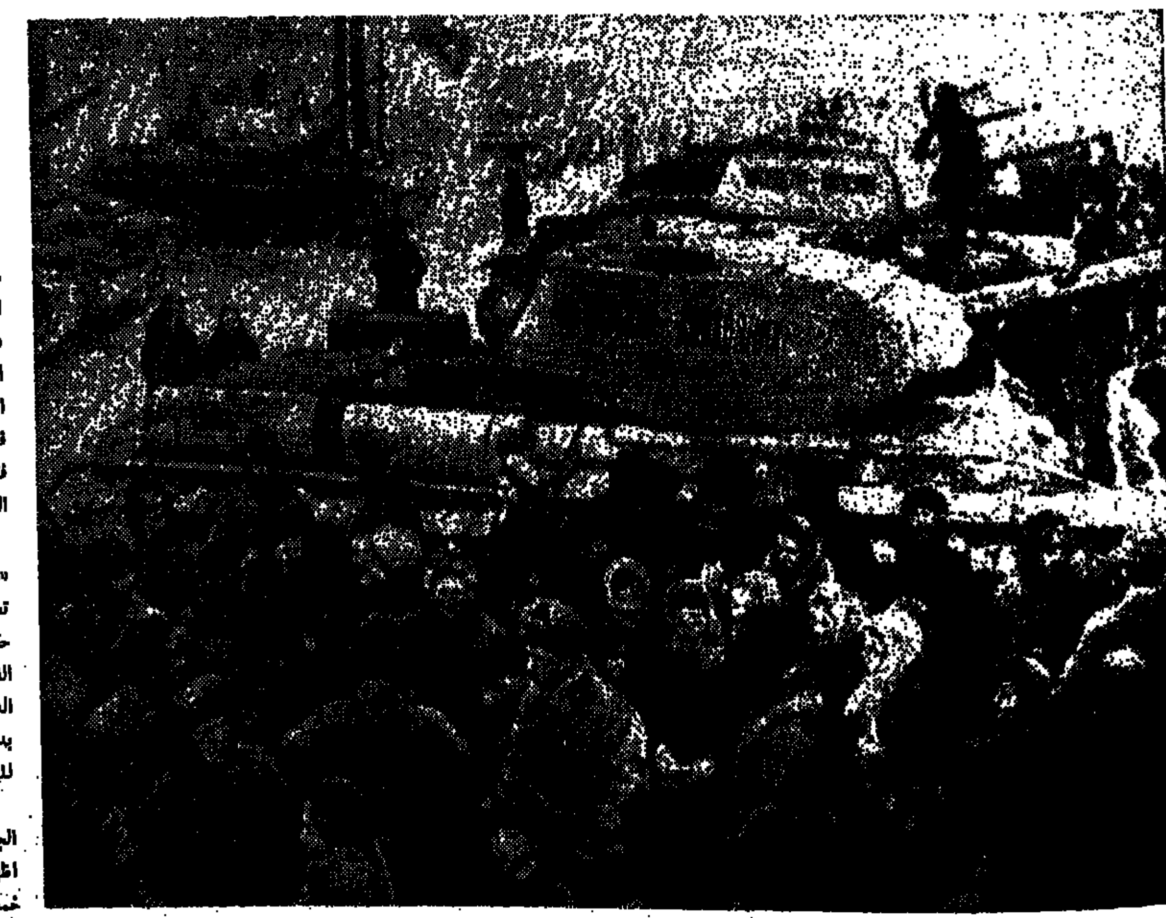
وفى الفترة من يوليو ١٩٤١ الى سبتمبر ١٩٤٥ بلغ حجم الانتاج الحربى السوفييتى ١٠٤٤٧٥ دبابة ومدفع ذاتى الحركة ، ١٣٦٨٣٨ طائرة ، ٩٤٢٨٦ مدفـــع عيار ٧٦ مم فاكثر ، ٥٠٠ الف مدفع مختلف الطراز ، ٣٣٣٫٣ مليون قذيفة .

وبالجهود المتضافرة للعلماء والمصممين والعمال امكن انتاج طرز حديثة من الطائرات والمدافع والرشاشات والذخائر . وفى اثناء الحرب تم انتاج ٢٥ طراز جديد من الطائرات و٢٣ طرازا من محركات الطائرات .

وقد كانت الطائرات المقاتلة السوفييتية تتفوق على الطائرات الالمانية . ولقد ظلت الطائرة القاذفة ايل - ٢ تشكل خطورة قوية على وحدات العدو حتى نهاية الحرب . ومن يوليو ١٩٤٢ حتى نهاية ١٩٤٥ تم انتاج ما يزيد عن ١١٧ ألف طائرة . ولقد ادت الزيادة فى عدد الطائرات على اتاحة الفرص فى منتصف عام ١٩٤٤ لتكوين ١٧ جيشا جويا او ١٧٥ فرقة جويه . الا انه قبل ذلك وبالتحديد فى ربيع ومطلع صيف ١٩٤٣ احرزت القوات الجوية السوفييتية انتصارا حاســـما فى القتال الجوى فى منطقة الكوبان والجزء الاوسط من الجبهة (ففى هذا القتال فقد العدو اكثر من ٣٥٠٠ طائرة) وبذلك تمكنت القوات الجوية السوفييتية من تحقيق السيادة الجوية الاستراتيجية المطلقة .

وفى ساحات القتال اثبتت الدبابات السوفييتية من طراز «ت - ٣٤» و«ك . ف .» تفوقها الحاسم وفى اثناء الحرب تم تصميم وانتاج المدافع الذاتية الحركة كذلك فقد ازدادت ايضا حصة انتاج الدبابات الثقيلة على حساب الدبابات الخفيفة . وفى الفترة من يوليو ١٩٤٢ الى سبتمبر ١٩٤٥ بلغ اجمالى انتاج الدبابات والمدافع الذاتية الحركة حوالى ٨٩ الف قطعة . وفى بداية عام ١٩٤٤ كان الجيش يضـــم فى صفوفه ستة جيوش للدبابات و٢٤ فيلق دبابات و١٣ فيلق ميكانيكى .

ولقد اظهرت معركة منحنى كورســـك التى اشترك فيها من الجانبين ما يزيد عن ١٣ الف دبابة ومدفع ذاتى الحركـــة ، اظهرت التفوق الكامل لقوات الدبابات السوفييتية . ففى خلال خمسين يوما من القتال الضارى دمرت القوات السوفييتية ٣٠ فرقة المانية من بينها سبع فرق دبابات . كما فقد العدو ما يزيد عن نصف مليون نسمة وقرابة ١٥٠٠ دبابة .



هذه الدبابات صنعت من تبرعات الجماهير

كان الجنود السوفييت يطلقون اسم «اله الحرب» على المدفعية نظرا الى انها قوة النيران الاساسية فى القوات البرية وكذلك نظرا لما يقع عليها من اعباء متزايدة فى القتال ضد الطائرات والدبابات المعادية . ولقد كانت شبكات المدفعية السوفييتية تظفر بتفوق تقليدى من حيث الخواص القتالية الرفيعة . وفى اليوم الثانى من الحرب شرع فى انتاج المدافع النفاثة «ب ٠ م - ١٣» التى كان المقاتلون فى الجبهة يطلقون عليها اسم «كاتيوشا» ولقد كان هذا السلاح مفاجئا وشديد الفاعلية فى القتال ضد مشاة العدو . ولقد كان الجيش السوفييتى فى الشهور الاولى من الحرب شديد الحاجة الى مدفعية مضادة للدبابات ، واسلحة يدوية لمقاومة الدبابات اما نهاية عام ١٩٤٤ فكانت الصناعة تلبى حاجات الجيش من هذا السلاح وفى الفترة من يوليو ١٩٤٢ الى سبتمبر ١٩٤٥ انتجت المصانع الحربية ما يزيد عن ٤٠٣ آلاف مدفع من الطرز المختلفة .

وفى شهر واحد من الحرب كان الجيش السوفييتى يستهلك ما يزيد عن ١٠ ملايين طن من الذخائر وقد لبت صناعة الذخائر جميع احتياجات الجيش .

ان هذا النمو المتزايد فى الانتاج الحربى قد حقق بالكامل احتياجات الجبهة . وبرغم ان كمية المعادن كان يشكل ثلث ماتنتجه المانيا وان استخراج الفحم ربع ما انتجته المانيا ، فقد انتجت الصناعة السوفييتية ما يزيد مرتين عن انتاج الصناعة الالمانية .

وفى حل المسائل الاقتصادية العسكرية لعب النهوض الشامل للشعب كله دورا بارزا . وقد تاسس على صيغة بسيطة مؤداها **ان وقت الحرب ثمين وان اية دقيقة من قتال خاسر سوف تؤدى الى هلاك الاف من المقاتلين على الجبهة .** ولقد حصل اكثر من ١٦ مليون كادح على ميدالية «من اجل العمل البطولى اثناء الحرب الوطنية العظمى ١٩٤١-١٩٤٥» .

تعمير المناطق المحررة

ما أفدح الخسائر التى ألقها الاحتلال الالمانى الفاشى ببلادنا ، فاكثر من ١٧١٠ مدن ومستعمرة سكنية و٧٠ الف قرية وضيعة و٣٢ الف مؤسسة صناعية كانت كلها قد تحولت الى خرائب وأطلال . وبذلك اصبح ٢٥ مليون مواطن يعيشون بلا مسكن ، ويأوون الى الخرائب وغيرها من الملاجىء المؤقتة . ولقد منيت بيلوروسيا باجسم الخسائر . فلم ينج من مدنها ومستعمراتها السكنية اكثر من الربع . ولم تستمر فى العمل الا نسبة جد ضئيلة لا تتجاوز ١٫٥٪ من مؤسساتها الصناعية . وفى جمهورية روسيا الاتحادية لم يبق بعد التحرير غير ١٣٪ من المؤسسات الصناعية ، ٢٣٪ من الخيول ، ٤٠٪ من الابقار ، ١٠٪ من الخنازير

وفى اعقاب تحرير الاراضى المغتصبة كان من الضرورى توفير المسكن والغذاء وفرص العمل ، ثم اعادة الانتاج ليكون فى خدمة تنمية القدرة الدفاعية ، والقضاء العاجل على العدو . ولقد كان تشغيل مناجم الفحم الواقعة فى ضواحى موسكو فى نهاية عام ١٩٤١ بمثابة الخطوة الاولى على طريق تعمير المناطق المحررة وما أن اقبل اكتوبر عام ١٩٤٢ حتى كان مستوى انتاج الفحم فى مناجم حوض موسكو قد عاد الى سابق وضعه قبل نشوب الحرب .

ونظرا لهذه الطرد الشامل لقوات الاحتلال . فقد وضع الحزب والحكومة فى اغسطس ١٩٤٣ برنامجا للاجراءات الفورية الرامية الى اعادة بناء الاقتصاد الوطنى فى المناطق المحررة من الاحتلال الالمانى . وقد ركزت هذه الاجراءات على اعادة توزيع الاستثمارات فى صالح المناطق المحررة ، وارسال المعدات والخامات والمواد الى الجمهوريات المحررة . كما تم اعادة تجهيز بعض المؤسسات الصناعية والعمال الفنيين من الشرق الى المناطق المحررة ، وكذلك اعادة شحن المعدات والماشية وغيرها وبهدف اعادة البناء فى منطقة الدونباس وتسيير شبكة السكك الحديدية ، اتخذ قرار بانهاء خدمة مجموعات من الفنيين المجندين بالجيش .

وقد اضطلعت لجنة حكومية خاصة بتنظيم الاشراف على هذه المهمة الحيوية . ولقد هبت جميع الجمهوريات الشقيقة والمناطق الشرقية لمساعدة المناطق والمدن المحررة . ولقد كان لهذه المساعدة المخلصة اعظم الاثر فى نفوس المواطنين الذين طالت معاناتهم تحت نير الاحتلال ، الامر الذى مكنهم من السير فى الركب الوطنى العام . وفى اول يناير عام ١٩٤٤ حصلت كولخوزات المناطق المحررة على ١٧٢٠ الف رأس ماشية ، ٩٦ الف طن من البذور ، ٣٣٠٠ جرار الخ .

وفى نهاية الحرب تمت اعادة مد اكثر من ١١٥ الف كيلومتر من خطوط السكك الحديدية ، كما تم اعادة بناء ٧٥٠٠ مؤسسة صناعية ، واعادة تكوين ٨٥ الف كولخوز . وبناء مساكن تقدر مساحتها بحوالى ٢٥ مليون متر مربع . ولقد تم ترميم وبناء ما يقرب من ١٫٤ مليون منزل فى المناطق الريفية . ولقد تمكنت الصناعة فى هذه المناطق من اعطاء منتجات تصل الى ثلث اجمالى الانتاج فى عام ١٩٤٠ . وفى العام الاخير من الحرب كانت المناطق المحررة تعطى اكثر من نصف المشتروات الحكومية من الغلال ، وربع المشتروات من الماشية والدواجن . ولقد كان ذلك يشكل خطوة حاسمة على طريق تحقيق النصر على العدو .

وجدير بالذكر ان تشخيص الدوائر الامبريالية فى الولايات المتحدة وبريطانيا حول الاستنزاف الاقتصادى للاتحاد السوفييتى قد اثبت بعده عن الواقع .

ان الشعب السوفييتى الذى صهرته تجربته الحياتية الحافلة والذى ذاق بهجة العمل الحر ، قد اثبت من خلال اقتصاده الاشتراكى قدرته الباهرة على اعادة بناء الاقتصاد الوطنى للمناطق المحررة بينما الحرب لا تزال تدور على اشدها .

المساعدات النزيهة

لقد قدم الاتحاد السوفييتى مساعدات نزيهة الى شعوب اوروبا الشرقية ، المناضلة ضد الفاشية ، وذلك فى تكوين قواتها المسلحة وامدادها بالمؤن والسلاح والمعدات . فعلى ارض الاتحاد السوفييتى تشكلت وحدات مسلحة من مواطنى البلدان الواقعة تحت الاحتلال الفاشى ففى عام ١٩٤٢ تكونت الكتيبة التشيكوسلوفاكية الاولى ، وفى عام ١٩٤٣ تكونت الفرقتان البولندية والرومينية والكتيبة اليوغوسلافية . وفيما بعد نمت هذه القوات فتحولت الى الفيلق التشيكوسلوفاكى الاول ، والجيش البولندى الاول ، ولوائى المشاة والدبابات اليوغوسلافيين وفوجين جويين . وقد اشتركت فى القتال الجوى مع الطيران الفاشى فوج «نورماندى نيمان» الجوى المشكل من الطيارين الفرنسيين المتطوعين والذين دخلوا المعارك بطائرات سوفييتية .

وفى نهاية الحرب كان عدد افراد القوات الاجنبية التى تشكلت بمساعدة الاتحاد السوفييتى قد بلغ ٥٥٠ الف مقاتل وبناء على طلب حكومات هذه البلدان كان الاتحاد السوفييتى يقدم لهذه القوات كميات وفيره من الاسلحة والذخائر . فبالسلاح السوفييتى تشكلت قوات بولندية قوامها فيلق جوى (٦٣٠ طائرة) وفيلق دبابات ، ولوائى دبابات ، ٣٠ فرقة مشاة ، ٤ فرق مدفعية ، ١٢ لواء مدفعية ، ولواء فرسان . كما تشكلت قوات تشيكوسلوفاكيا قوامها ٤ فرق مشاة ولوائى مدفعية ولوج جوى ، كذلك فقد تشكلت قوات تابعة لجيش التحرير الوطنى اليوغوسلافى قوامها ١٠ فرق مشاة وعدة تشكيلات جوية (١٩١ طائرة) بالاضافة الى ٥ فرق مشاة بلغارية ، وفرقتى مشاة رومينية . وقد قدم الاتحاد السوفييتى للجيوش الشقيقة من الذخائر والمؤن ما تصل قيمته الى ١١٥ مليار روبل .

ولقد بذل الاتحاد السوفييتى ، منذ الخطوات الاولى للجيش الاحمر على اراضى البلدان المحررة ، كل ما فى وسعه لمساعدة مواطنى هذه البلدان على اعادة الحياة الطبيعية الى الاقتصاد الوطنى وذلك باعادة الحياة الى وسائل النقل والمواصلات ومؤسسات الصناعة والزراعة وعلى سبيل المثال فقد تمت اعادة تشغيل ٤٧١٦ الف كيلومترا من خطوط السكك الحديدية و٢٩ نفقا و٣٢٢٠ جسرا وخط انابيب فى اراضى البلدان المحررة ولقد كانت العادة ان تبدأ عملية اعادة الحياة الطبيعية بتوفير المواد التموينية والخدمات الطبية لمواطنى المدن المحررة . وقد خصصت لتموين مواطنى يوغوسلافيا ٣١٣ مليون بود من الدقيق والقمح (البود-١٦ كيلوغرام) ، كما خصصت لتموين المانيا ٦ ملايين بود . كذلك فقد خصصت لبولندا ، التى قاست الكثير من اهوال الحرب ، كميات وفيرة من المواد الغذائية والوقود والخامات الصناعية .

كذلك فقد قدم الاتحاد السوفييتى معونات ضخمة لفلاحى البلدان المحررة من اجل اعادة الحياة الطبيعية للعمل الزراعى ، وقد تمثلت هذه المعونات فى وسائل النقل والمواصلات والبذور والماكينات الزراعية . وفى موسم زراعة الارض قام الجيش السوفييتى فى بولندا فى ربيع عام ١٩٤٥ بزراعة ما يقرب من ٧٥٠ الف هكتار من الاراضى الزراعية . وكان الاتحاد السوفييتى يقدم للبلدان المجاورة مساعدات فى صورة قروض ومؤن ووقود ، وآلات ، وخامات ، الامر الذى مكن بلدان وسط وجنوب شرق اوروبا من تصحيح اوضاعها الاقتصادية .

اتفاقية الاعارة والتأجير

معروف أن التجارة الخارجية تعتبر موردا اضافيا بالنسبة للاقتصاد الوطنى ، تمكنه من زيادة معدلات الانتاج . لذلك فقد سعت الحكومة السوفييتية منذ بدء الحرب الى تشديد فاعلية التجارة الخارجية . وقد ساعد على ذلك موقف حكومتى الولايات المتحدة وبريطانيا اللتين رأتا فى تدعيم القدرة الدفاعية للاتحاد السوفييتى امكانية كسب الوقت لاعداد دولتيهما للقتال ضد قوى الكتلة الفاشية .

وبسبب الشك فى مقدرة الاتحاد السوفييتى على المقاومة الطويلة لالمانيا الفاشية كان التبادل التجارى ينمو ببطء . فى البداية كان التبادل يتسم على اساس الظروف العادية للبيع والشراء . وفيما بعد اتجهت الولايات المتحدة نحو تقديم المواد والاسلحة الى الاتحاد السوفييتى على اساس اتفاقية الاعارة والتأجير الا أن تقديم الاسلحة والمواد غير المتوفرة لدينا فى الثمانية عشر شهرا الاولى من الحرب وهى اقسى فترات الحرب كلها كان يجرى فى نطاق ضيق .

فى الفترة من اكتوبر ١٩٤١ حتى يونيو ١٩٤٢ وفت الولايات المتحدة بالتزاماتها بتوريد الاسلحة الى الاتحاد السوفييتى فى حدود ٣٣٪ وفى صيف عام ١٩٤٢ حين كان الجيش السوفييتى يخوض المعارك الشرسة فى طريقه الى القوقاز وستالينغراد توقف الحلفاء عن توريد الشحنات الى الموانىء الشمالية للاتحاد السوفييتى بحجة الخسائر الجسيمة وعدم وجود الناقلات . لهذا فان الباحثين السوفييت يرون أن المعونة الاقتصادية من جانب الحلفاء لم تكن ذات فاعلية فى اشد اوقات القتال حرجا بالنسبة للاتحاد السوفييتى (١٩٤١-١٩٤٢) .

كانت القوات المسلحة السوفييتية تحصل من الصناعة الوطنية على كل احتياجاتها الضرورية لخوض الحرب . وقد ذكر ف . شومان البروفيسور بجامعة كولومبو ان روسيا السوفييتية فى العامين الاولين من الحرب «كانت مضطرة الى الدفاع اعتمادا على مواردها الذاتية فقط . فقد كانت المساعدات الانجلو امريكية الاقتصادية والعسكرية محددة للغاية .»

ان الشعب السوفييتى يذكر ويقدر قيمة المساعدة التى قدمها حلفاؤنا السابقون . ولكى تقدر اهمية توريدات الاسلحة والخامات تقديرا سليما لابد من مقارنة حجمها بحجم الانتاج الوطنى . ففى سنوات الحرب تلقت بلادنا من الحلفاء ٩٦٠٠ مدفع ، ١٨٧٠٠ طائرة ١٠٨٠٠ دبابة ، وهى تشكل اقل من ٥٪ من انتاج الاسلحة المدفعية ، وحوالى ١٢٪ من انتاج الطائرات ، و١٠٪ من الدبابات . وقد كانت اهمية توريدات الاسلحة الخفيفة اقل من ذلك اذ لم تتعد ١٫٧٪ بالنسبة للرشاشات و٠٫٨٪ بالنسبة للمسدسات و٠٫٦٪ من الذخيرة و٠٫١٪ من الالغام . ولابد هنا من الاشارة الى ان الحلفاء كانوا فى العادة يرسلون لنا اسلحة من الطرز القديمة . ونظرا لانخفاض ميزاتها القتالية فقد كان المقاتلون السوفييت يفضلون دخول المعارك بالاسلحة الوطنية .

وفى نفس الوقت فاننا نشيد بالاهمية الكبيرة لتوريدات السيارات والوقود ووسائل المواصلات وبعض المواد غير المتوفرة لدينا . وفى العامين الثالث والرابع من الحرب سمحت هذه التوريدات بزيادة قدرة القوات السوفييتية على الحركة وخصوصا قوات المدفعية كذلك فقد ساعدت هذه التوريدات على تحسين مستوى المواصلات .

وعلى وجه العموم فقد كانت نسبة التوريدات الاجنبية من الاسلحة والمواد الى جملة الانتاج الوطنى طوال فترة الحرب لاتزيد عن ٤٪ . وقد اكدت الابحاث التى اجراها المؤرخون الغربيون فيما بعد الحرب ان كمية هائلة من الاسلحة والمعدات الحربية التى كانت تصنع فى الولايات المتحدة وبريطانيا وكندا لم تكن تصل الى جبهات القتال او تم استعمالها فى وقت متأخر جدا من الحرب العالمية الثانية . ولقد كان يمكن لتوريدات الاسلحة والمعدات الحربية من الحلفاء الى الاتحاد السوفييتى فى عامى ١٩٤١-١٩٤٢ كان يمكن لها ان تلعب دورا اكثر اهمية وفاعلية فى ايقاف العدوان وتقصير فترة الحرب .

* * *

ان القدرة الدفاعية للدولة تتوقف فى الدرجة الاولى على اقتصادها . فهو الذى يحدد تعداد وكفاءة القوات المسلحة واساليب خوض المعارك . لذلك فاننا نؤكد ان احراز النصر العسكرى على المانيا الفاشية وحلفائها انما يعنى انتصار الاتحاد السوفييتى اقتصاديا على المانيا الفاشية . وفى ذلك دلالة على تفوق اسلوب الانتاج الاشتراكى على اسلوب الانتاج الراسمالى واعتمادا على الحماسة السياسية للشعب ، وشغفه بالعمل خلقت الدولة السوفييتية اقتصادا عسكريا متينا وسريع النمو . فبقدرات صناعية اقل حجما وبقاعدة اضعف للخامات الاستراتيجية كان الاتحاد السوفييتى ينتج معدات حربية اكثر مما كانت تنتجه المانيا الفاشية .

فى خلال العام الاول من الحرب تمكن اقتصاد الحرب السوفييتى من تصفية تخلف الجيش السوفييتى فى بعض انواع المعدات الحربية . وفى نهاية الحرب كان العدو قد فقد تفوقه التكنيكى فى جميع المجالات . وكان الجيش السوفييتى قد تفوق على الجيش الالمانى تفوقا ساحقا فى نوعية الاسلحة وكميتها . وفى نهاية الحرب الوطنية العظمى كانت القوات المسلحة قد ازدادت عن حجمها قبيل الحرب بمعدل ٥ مرات بالنسبة للمدفعية و٤ مرات بالنسبة لعدد الفرق و١٥ مرة بالنسبة للدبابات و٥ مرات بالنسبة للطائرات . ولسوف تظهر دلالة هذه الارقام اذا ما واعينا مدى الخسائر التى حدثت فى جبهات القتال . فقد كانت الخسارة الشهرية تصل الى ٢١٪ فى الطائرات و١٩٪ فى الدبابات و٩٪ فى المدافع بالنسبة لمجموع الوحدات العاملة فى الجبهة .

كذلك فقد حقق الفلاحون السوفييت بطولة فذة على طريق العمل فى سنوات الحرب . فمن عام ١٩٤١ الى عام ١٩٤٤ انتجت الكولخوزات والسوفخوزات ٤ مليار و٣١٢ مليون بود من الغلال الامر الذى كفل توفير المؤن للقوات المسلحة وجماهير المواطنين وكفل ايضا تلبية احتياجات الصناعة من المواد الخام .

لقد حقق اقتصاد الحرب السوفييتى انتصارا باهرا فى الاختبار القاسى الذى طرحته الحرب الضروس ، مؤكدا بذلك افضلية وتقدمية اسلوب الانتاج الاشتراكى .

اكتوبر المجيد

الضيوف يتحدثون

حضر الساحة الحمراء بمناسبة الذكرى الرابعة والخمسين لثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى كثير من الضيوف الاجانب . وتوجه مراسلنا الى بعضهم لكى يدلوا بانطباعاتهم عن الاستعراض العسكرى ومسيرة الجماهير فاجابوا :



جانب من مسيرة الجماهير

اخر ومن اجل القضاء التام على الاستعمار قديمه وجديده . انه لعيد التضامن ووحدة جميع الناس المحبين للسلم فى العالم .

ونتمنى ان تتمتن عرى الصداقة بين دولتينا وشعبينا وضمان اوثق تعاون فى جميع مجالات الاقتصاد والسياسة والثقافة والعلم .

ان دولتينا اللتين تنتهجان باطراد مبادىء التعايش السلمى ستبذلان بالاشتراك مع الاخرين كل الجهود لتحقيق الاستقلال لتلك البلدان التى ترزح تحت السيطرة الاستعمارية وتحت نير الاضطهاد وذلك باسم السلم الوطيد فى العالم كله .

كريستيان كامار اتايلور
السكرتير العام لحزب المؤتمر الشعبى للسيراليون ووزير المالية

ان اعجابى لايقتصر على قوة السلاح وحسن تدريب الجنود والضباط السوفييت وهو ما تجلى بسطوع فى العرض الحالى فالمرح والحماس اللذان رأيناهما لدى المدنيين المتظاهرين فى الساحة الحمراء قوة ايضا ليست اقل من تلك .



ضيوف من السنغال

لقد فتحت ثورة اكتوبر افقا جديدا لكل المظلومين المستغلين ونهضت بهم الى نضال حاسم من اجل الحق الذى يكرسه القانون ، الحق فى الحياة والفرح والتمتع بكل خيرات الارض . وتترسخ اهمية اكتوبر الدولية العظيمة بتأكد الافكار اللينينية الخالدة فى مختلف القارات . ولهذا فان الدفاع عن المكاسب الاشتراكية بامانة ومثابرة ليس واجب الاتحاد السوفييتى وحده او البلدان الاشتراكية وحدها بل وواجب جميع القوى التقدمية فى العالم .

ان من دواعى سرورنا نحن الفيتناميين الموجودين معكم فى اكبر ساحات اقرب واصدق حلفائنا فى النضال المشروع ضد المعتدين الاميركان ، ان نشاهد فى بحر الرايات كلمات بارزة بوضوح : «اننا دائما معكم ايها الاصدقاء الفيتناميون !» وبودنا فى هذه اللحظات ان نهتف فى سمع العالم كله : «اننا لممتنون عميق الامتنان لكم ايها الاصدقاء السوفييت على تضامنكم ومساندتكم المستمرة التى تساعدنا على بناء الاشتراكية والانتصار على العدو» .

الملحق العسكرى لسفارة جمهورية فيتنام الديمقراطية فى الاتحاد السوفييتى

اننى اشعر بالفخر والاعتزاز للمشاركة فى احتفالات الذكرى الرابعة والخمسين لثورة اكتوبر الاشتراكية الكبرى ... ان هذا العرض العسكرى الكبير الذى شاهدته يدخل السرور فى قلب كل انسان ذلك انه يعزز ثقة الشعوب النامية . ويسعدنى ان اهنىء الشعب السوفييتى بهذا العيد العظيم وانا سعيد جدا ان اشارك هذا الشعب الصديق اعياده واتمنى ان تتحقق رغبات الشعوب النامية واهدافها فى النضال ضد الاستعمار والامبريالية .

ان وجودى فى الاتحاد السوفييتى يجعلنى اشعر وكأننى بين اخوتى وذلك لما المسه من روح الصداقة والتعاون بين شعبينا . واننى اكرر خالص شكرى للشعب السوفييتى العظيم بعيد ثورته الكبرى ولتحقيق السلام العالمى .

نائب الملحق العسكرى فى سفارة الجمهورية العربية السورية فى موسكو .

يتقدم لفخامة الدكتور سياكا غروبين ستيفينس وحكومة وشعب السيراليون بالتهانى ويبعثون بتحية اخوية لشعب الاتحاد السوفييتى البطل الدؤوب بهذه المناسبة التاريخية ، الذكرى الرابعة والخمسين لثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى .

فى اكتوبر عام ١٩١٧ كان يظن ان التحرير من نصيب الشعب السوفييتى وحده ولكن من الحق تماما القول ان فجر التحرير اشرق على ملايين الناس فى الكون .

وان التقدم العلمى والتكنيكى الذى حققته بلادكم خلال هذه الفترة لهو واقع تاريخى . فالعالم كله يعترف بهذه الحقائق الباهرة ويعجب بالعزيمة التى تملأ الاتحاد السوفييتى على المساهمة فى النضال العالمى من اجل اقرار السلم والعدالة فى العالم .

لقد ترك العرض والتظاهرات فى الساحة الحمراء انطباعا كبيرا جدا لدى ولدى وفدى شخصيا .

فان ثورة اكتوبر العظمى كانت بالفعل رمزا للنضال الدولى ضد الظلم واستغلال الانسان انسانا



الشبان الطلائع يحيون عيد الشعب الجزائرى فى دار الصداقة بموسكو .

●



جانب من الحفل الذى اقيم فى دار الصداقة احتفالا بعيد الثورة الجزائرية .

طرق حديثة ومعدلات عالية

بقلم : يفغيني بوردين

يقوم الشعب السوفييتي بعمل جاد دؤوب من اجل تنفيذ برنامج التقدم الاقتصادي والاجتماعي الذي رسمته الخطة الخمسية التاسعة التي اقرها المؤتمر الرابع والعشرون . وقد دخلت السنة الاولى من الخطة مرحلتها الاخيرة وتدل الارقام الواردة من ميادين العمل ومعطيات اجهزة الاحصاء حول الاشهر التسعة الماضية على ان خطط عام ١٩٧١ يجرى تنفيذها بمعدلات اعلى من المقررة ونفذت جميع وزارات الصناعة والجمهوريات الاتحادية برنامج انتاج وتصريف اهم انواع المنتجات الصناعية وبلغت زيادة الانتاج الصناعي عن هذه الفترة بالمقارنة مع نفس الفترة من العام الماضي ٨٪ .

فهل هذا قليل ام كثير ؟ لنتصور ذلك يكفي ان نذكر ان هذه الزيادة في حجم الانتاج الصناعي تعادل تقريبا مجمل الانتاج السنوي للصناعة السوفييتية في عام ١٩٤٠ . وهكذا تغيرت ابعاد اقتصادنا وازدادت قوته . ومن الجدير بالذكر ان المعدلات التي تم التوصل اليها تفوق تلك التي وردت في توجيهات المؤتمر الرابع والعشرين للحزب الشيوعي السوفييتي بشأن الخطة التاسعة (كانت نسبة الزيادة المقررة ٦,٩٪) . ومن المهم ايضا ان نشير الى ان الزيادة في حجم الانتاج الصناعي قد تمت في المقام الاول عن طريق زيادة انتاجية العمل التي بلغت نسبة زيادتها في الاشهر التسعة الماضية في الصناعة ٦,٥٪ وهذا يعني ان درجة كفاءة الانتاج الاجتماعي ونشاطه في تطور مستمر مما يحقق قاعدة صناعية واسعة لتنفيذ المهام الاجتماعية والاقتصادية للخطة .

ان معدلات نمو الانتاج وانتاجية العمل بشكل عال وثابت من اهم مميزات النظام الاشتراكي المتقدم من اهم مميزات مرحلة البناء الشيوعي الراهنة وهذا الاتجاه تجرى الاشارة اليه منذ سنوات عديدة بوصفه الخصيصة المميزة للاقتصاد الاشتراكي المخطط .

وكل هذه الميزات السابقة تظهر بوضوح خاص على خلفية الوضع الراهن للاقتصاد الامريكي واقتصاديات عديد من الدول الصناعية المتقدمة فاحصاليات الاقتصاديين الامريكيين تدل على ان الصناعة الامريكية تسير «محلك سر» ويلاحظ هبوط في النشاط العملي في كثير من فروع الاقتصاد الامريكي الهامة . ولم يتعزز وضع الدولار حتى هذه اللحظة وهكذا تبقى على حالها المشكلة الاساسية الا وهو وضع النظام المالي النقدي الرأسمالي .

ومن الامور الباعثة على السرور هذا التعمق المتواصل للتكامل الاقتصادي للبلدان الاشتراكية وتدعيم القاعدة المادية الصناعية لكل بلد من بلدان الاسرة الاشتراكية التي يجمعها مجلس التعاضد الاقتصادي . ان الجهود المشتركة المبذولة حاليا في مجال التخطيط الحالي والمقبل وفي مجال تطوير بعض فروع الانتاج والتقدم العلمي والتكنولوجي تساعد الدول الاشتراكية على زيادة كفاءة اقتصادياتها بشكل حاسم وتوزيع مواردها المتاحة بشكل رشيد وتعبئة قواها ووسائلها لحل سريع للقضايا «المحدودة» .

تحسين ادارة الانتاج

كتب في السنوات الاخيرة الكثير عن دور التكنيك الالكتروني الحاسب في ادارة الانتاج حتى انه ساد انطباع بان مجرد الاعتماد على الآلات الحاسبة فقط سيساعد على ادارة الانتاج بانسب الطرق لقد اكدت الخبرة العالمية بما لا يدع مجالا للشك كفاءة نظم الادارة الاتوماتيكية . ولكن الآلات الحاسبة تبقى مجرد آلات تساعد الانسان على اتخاذ القرارات الصائبة وتزيد من مجال معلوماته وتوسع امكانياته لاتمتة الاحصاء وتعميم النتائج ... الخ .

وقد اقر المؤتمر الرابع والعشرون لحزبنا الشيوعي ضرورة انشاء نظم ادارة اتوماتيكية في المؤسسات وفي بعض فروع الاقتصاد خلال الخطة الخمسية الحالية والبدء بتنظيم نظام عام على مستوى الدولة لجمع ومعالجة المعلومات وسيكون من اللازم خلال هذه الفترة اقامة ١٨٠٠ نظام اتوماتيكي للادارة في المؤسسات الضخمة التي تنتج اكثر من ٤٠٪ من حجم السلع الكلي في البلاد ومن بين ٢٠٠ نظام ادارة في الفروع الاقتصادية سيقام ٦٤ نظاما على مستوى الاتحاد السوفييتي . كما ان اكثر من ٧٠٠ نظام ستتخصص لادارة العمليات التكنولوجية . وخلال هذه الفترة سيزداد بمقدار اكثر من مرتين عدد المراكز الحاسبة لاغراض الاحصاء العلمية والهندسية والتخطيطية الاقتصادية .

ان امامنا اعمالا كثيرة والصناعة السوفييتية قادرة على انجازها . وتعطينا خبرة نظم الادارة الاتوماتيكية العاملة حاليا نتائج ايجابية . ونورد هنا ماقاله وزير صناعة الاجهزة ووسائل الاتمتة ونظم الادارة رودنيف في مؤتمر صحفي عقده مؤخرا :

«ان نظام الادارة الاتوماتيكي يسمى في وزارتنا «جهاز اسو» وهذا النظام يساعد على التنفيذ الفعال لادارة الفرع في ظروف التخطيط الجديدة والحوافز الاقتصادية ويتكون نظام الادارة الاوتوماتيكي من عدة نظم مساعدة يعمل كل منها وفق برامج رياضية . وبواسطة الآلات الحاسبة الالكترونية التي توضع فيها هذه البرامج يجرى اعداد التخطيط للمستقبل لتطوير وتوزيع مؤسسات الفرع الاقتصادي ، وتحليل نشاطه الاقتصادي ، وادارته العملية والحسابات المركزية للخطط الانتاجية» .

وفي عام ١٩٧٠ وضعت مختلف بدائل الخطط لاكثر من مائة مؤسسة تابعة للوزارة . وساعد انسب بديل على زيادة انتاج المنتجات بما قيمته ٢٥ مليون روبل . ومثل هذا التخطيط يؤمن اكمل استخدام للموارد المادية والبشرية المتاحة .

ان الكفاءة الاقتصادية لاستخدام نظم الادارة الاتوماتيكية كبيرة فعلا وتتحقق اساسا عن طريق التوصل الى السب طرق التخطيط وتحسين تخصص المؤسسات والتوزيع الرشيد للموارد واحكام الرقابة على تنفيذ الخطط . وتدل الخبرة على انه حتى في حالة وجود عدد محدود من القضايا المطلوب حلها والمميزة للمرحلة الاولى من تطبيق نظم الادارة فان النفقات الضرورية مبررة وتعوض بسرعة في خلال سنة ونصف او سنتين في المتوسط .

عملية موضوعية

يجرى في الاتحاد السوفييتي حاليا تطبيق سياسة الاسراع بمعدلات التقدم العلمي التكنولوجي في الاقتصاد السوفييتي . والدليل الساطع على ذلك نحو انتاج الماكينات ذات البرامج العددية وانتاج البلاستيك والاصماغ الصناعية هذا النمو الذي يزداد شهرا بعد شهر . وقد ازداد انتاج هذه الماكينات في الاشهر التسعة الاخيرة بالمقارنة مع نفس الفترة من العام الماضي بنسبة ٥٣٪ وانتاج البلاستيك والاصماغ الصناعية بنسبة ١٢٪ .

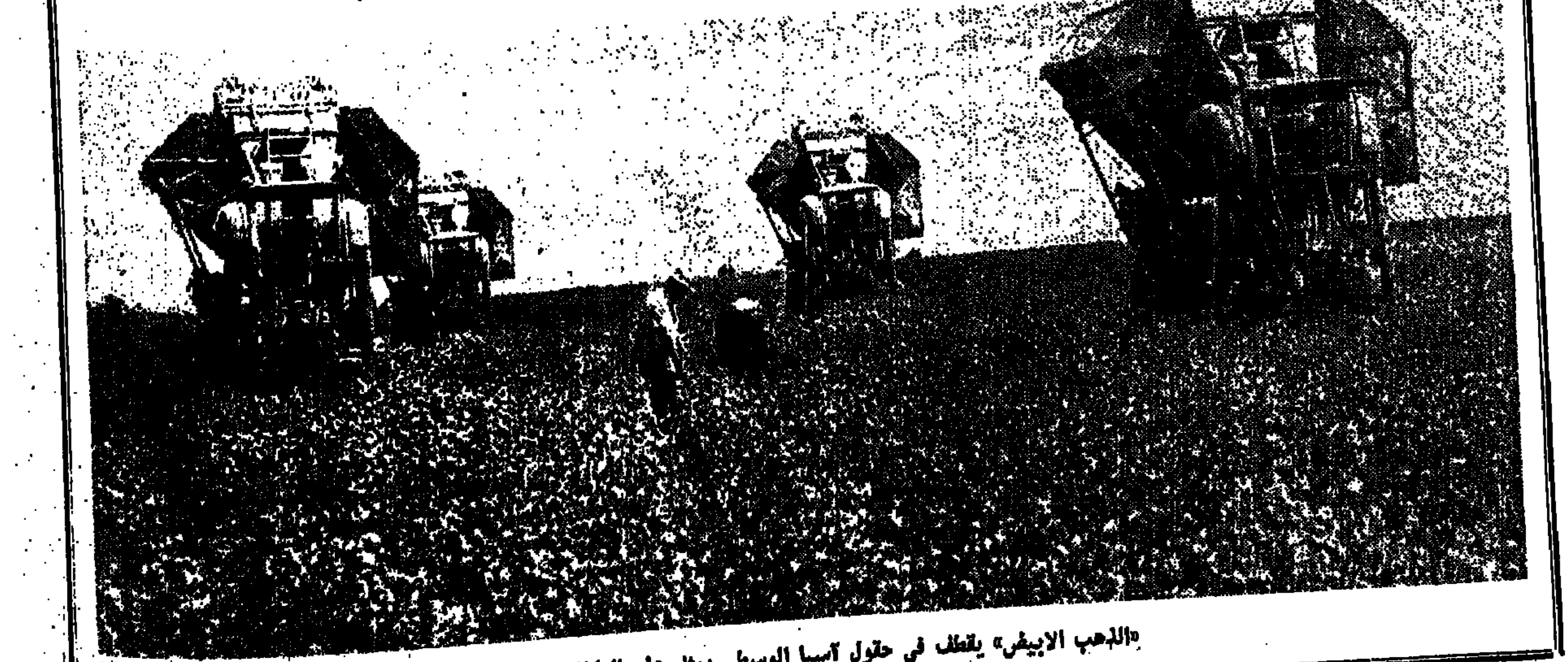
اما المؤشر العام فهو زيادة الطاقة الكهربائية بنسبة ٩٪ والغاز بنسبة ٨٪ والبترول بنسبة ٧٪ . ويجرى تنفيذ مهام الخطة بشأن تطوير ميزان الطاقة والقوى عن طريق زيادة حصة البترول والغاز فيه . وهذا ايضا مؤشر على الزيادة النوعية لاقتصادنا .

وتتحسن بشكل جذري المؤشرات التكنيكية الاقتصادية لاعمال المؤسسات ويبدو للوهلة الاولى ان احصاء الغرامات المتوفرة من الفحم او المازوت عند توليد كل كيلوواط/ساعة من الطاقة الكهربائية شيء بسيط لا يلاحظ ... ولكن جهاز الاحصاء المركزي يقول ان الاستهلاك النسبي للوقود في محطات توليد الكهرباء قد انخفض بنسبة ٢٪ وهذا يعني توفير حوالي ثلاثة ملايين طن من الوقود . وتحسن استخدام افران الصهر العالية في الصناعات الحديدية بنسبة ٠,٨٪ فقط ولكن هذا ساعد على توفير حوالي نصف مليون طن من الحديد الزهر . ان مثل هذه الارقام «الصغيرة» تتحول في الواقع الى فوائد ضخمة للاقتصاد الوطني .

المنتجات للشعب

ومن بين اهم المؤشرات الدالة على تنفيذ المهمة الاساسية في الخطة الخمسية البيانات الاحصائية عن انتاج سلع الاستهلاك الشعبي . وقد ازداد انتاج سلع الاستهلاك الشعبي . وقد ازداد انتاج الاقمشة والملبوسات والتريكو والزبد والمعلبات والثلاجات والاثاث وكثير من السلع الاخرى خلال الفترة الماضية باكثر مما ازداد في نفس الفترة من العام الماضي . وازداد انتاج السلع المنزلية والترفيهية بنسبة ١١٪ وحجم منتجات الصناعة الخفيفة بنسبة ٨٪ . وهذه معدلات تسمح بتنفيذ خطط هذا العام بنجاح .

وعلى اساس تطوير المؤسسات القائمة وبناء اخرى جديدة واستخدام التكنولوجيا والمواد الحديثة سيزداد انتاج الاقمشة والملابس والاحذية وسلع الاستهلاك الطويل المدى . وتلك ظاهرة تبعث على السرور وتدل على العناية الدائبة التي توجهها الدولة لاحتياجات الشعب .



«الذهب الابيض» يقطف في حقول آسيا الوسطى بمثل هذه المكائن العملاقة

أحدث الوسائل لتنقية جو موسكو
السيارات الكهربائية حل حاسم لمشكلة تلوث الجو

النضال من اجل الجو النقي من الح قضايا عصرنا . وذلك لان تطوير الصناعة ونمو وسائل المواصلات في المدن لاسيما السيارات ، وظهور انواع جديدة من الانتاج الكيميائي وعمل المحطات الكهرحرارية التي ستظل مدة طويلة كما يظهر ، مصدرا رئيسيا لتوليد الكهرباء في عدد من المدن ، ان كل ذلك يؤدي الى تلويث الجو الى حد كبير .

تعتبر السيارة مصدرا اساسيا لتلويث الجو . والسيارة ليست صديقة للانسان فقط بل انها عدو خطر له لانها تحتوى على الغازات التي تخرج منها كثير من المواد الضارة بصحة الانسان كاكسيدات الازوت ومركبات القصدير وثاني اكسيد الكبريت واكسيد الكربون والهيدروكربونات التي لم تحرق والبنزبيرين الذي يسبب السرطان وغيرها من المواد . وعدا ذلك تتبخر في الجو كمية كبيرة من البنزين الذي يستخدم للسيارات اما مواد الهيدروكربون التي لم تحترق في محرك السيارة فانها تتفاعل في الجو تحت تاثير حرارة الشمس وتشكل الضباب السام «سموغ» الذي يؤثر بدوره بشكل سلبي للغاية على العيون وجهاز التنفس ويلحق ضررا بالنباتات . وقد اصبح الغاز الصادر عن السيارات كابوسا حقيقيا في نيويورك ولندن وغيرها من المدن الكبيرة في العالم .

ويوشك الاتحاد السوفييتي في الوقت الحاضر على انتاج سيارات بمقادير كبيرة جدا . ففي عام ١٩٧٥ يبلغ انتاجها في بلادنا اكثر من مليوني سيارة في السنة بدلا من ٩١٦ الف في عام ١٩٧٠ .

ونظرا لذلك يتخذ في عدد من المدن الكبيرة اجراءات لمنع تلويث الجو فقد حظر في بلادنا مثلا استعمال البنزين الاثيل من اجل عدم تلويث الجو بمركبات القصدير التي تعتبر من اخطر المواد التي تخرج من محرك السيارة ويبنى في شوارع موسكو مثلا كثير من الانفاق والجسور المعلقة والممرات وتنظم الحركة بناء على مبدأ «الموجة الخضراء» على ان تستطيع السيارات السير في الشارع دون ان تتوقف عند الملتقيات ، وهذا امر مهم للغاية ، لان من مميزات عمل محرك السيارة كما هو معروف خروج الحد الاقصى من الغازات في اللحظة التي تتوقف فيها او تبدأ في الحركة .

ولذلك فان حركة السيارة المستمرة تؤدي الى انخفاض كمية الغازات الضارة الخارجة منها .

ويجرى البحث عن وسائل فعالة لتحييد هذه الغازات . وقد اخترع عدد من مواد التحييد لجميع انواع السيارات وتجرى تجربتها .

ويبحث المهندسون في نفس الوقت عن تصميم المحرك الذي يضمن اندماج البنزين مع الجو بشكل احسن واحتراقه على وجه افضل . وتوضع تصاميم مختلف الاجهزة بما في ذلك الاجهزة الالكترونية لتحسين عملية الاشعال ، ويبحث الكيميائيون عن اضافات للوقود تزيل عناصره الضارة .

السيارة الكهربائية

ومن المعروف ان الترولليباصات وعربات الترام تؤلف معظم وسائل المواصلات في مدن بلادنا . ويبدو ان تصميم السيارة الكهربائية سيكون حلا حاسما لمشكلة مكافحة تلويث الجو نتيجة لوسائل المواصلات . ويجرى العمل في هذا المجال في العالم كله على قدم وساق .

وقد قام معهد الابحاث العلمية لوسائل النقل الكهربائية في الاتحاد السوفييتي بتصميم السيارة الكهربائية للشحن والركوب ... وتجرى الان تجربتها . ومما يعرقل انتاج السيارات الكهربائية بالجملة في المرحلة الراهنة انشاء مصادر قوية وصغيرة الحجم لتوليد الكهرباء . الا ان الخبراء يعتبرون ان هذه المشكلة ستحل حتى عام ١٩٧٥ .

دخان المصانع

لاحظ ركاب الطائرة عند اقترابها من موسكو منذ ٢٠ عاما بنايات ضخمة تنطلق مداخنها الى السماء ويتصاعد منها دخان قاتم . اما الان فقد تغير المنظر . ونقول بالمناسبة ان موسكو تعتبر من انظف المدن المتماثلة في العالم كله . لقد انخفضت نسبة الغبار في جو موسكو اكثر من ٨٠٪ خلال الاعوام العشرين الاخيرة ، وذلك مع العلم بانها كانت ولاتزال اكبر مركز صناعي في البلاد ... ولاتزال تعمل مصانعها والمحطات الكهرحرارية فيها اما انخفاض كمية الدخان والكربون ومختلف المواد الكيميائية التي تخرج الى الجو فهو نتيجة تطبيق مختلف وسائل التصفية التي قام بتصميمها العلماء والمهندسون السوفييت .

ويبلغ عدد مثل هذه الاجهزة التي تمتص الغبار والغاز في موسكو حوالي ٤ آلاف ... وقد نقلت ٢٠٠ مؤسسة الى خارج حدود المدينة . وتم تزويد المصانع تقريبا بالغاز وهي التي كانت تعمل في السابق بالفحم والبترول والزيت ، كما تعمل بالغاز كذلك كل المحطات الكهرحرارية .

ولاشك ان الاشجار وغيرها من النباتات تلعب دورا كبيرا في مكافحة الغبار وغيرها من الذرات التي تلوث الجو . ففي الاعوام الاخيرة غرست في موسكو عشرات الآلاف من الاشجار والشجيرات . وبالاضافة الى المساهمة في النضال من اجل توفير جو نقي في المدينة فان الاشجار والزهور تساعد على تزيينها وتجميلها .

وهناك ٢٥ مركزا صحيا تراقب نقاوة الجو في المدينة . ومثل هذا العمل يجرى في موسكو وفي كل المدن الصناعية الكبيرة بالبلاد .

الكلمة لخبراء الارصاد الجوية

غير ان نقاوة الجو في اية مدينة لايتوقف على مجرد الظروف المحلية فيمكن ان يؤثر فيها تلوث الجو العام في هذه المنطقة او تلك ، طبعا ان تلويث الجو واقع مؤسف جدا في ظروف التقدم الفني المعاصر ... ويجب ان يعرف سكان كل منطقة كيف تتطور هذه الظاهرة وما هو الحد الاقصى المسموح به لتركز المواد الضارة في الجو ومدى تاثيرها ومدة هذا التاثير !

في عام ١٩٦٣ اسس في المرصد الجيوفزيائي الرئيسي لهيئة الادارة الرئيسية للارصاد الجوية في الاتحاد السوفييتي قسم خاص بشئون تلويث الجو يعمل فيه فيزيائيون ورياضيون وكيمائيون وخبراء في تصميم الاجهزة القياسية وخبراء الارصاد الجوية والمناخ .

وقد قال البروفيسور مارك برلاند الدكتور في الفيزياء والرياضيات ورئيس هذا القسم : ان لنا ارتباطا وثيقا بمختلف المعاهد ومؤسسات الابحاث العلمية والفرق التي تدرس قضية تلويث الجو لدى مصلحات الارصاد الجوية وفي المراصد الفلكية الكبيرة .

ومضى العالم يقول : ان الخطر الرئيسي عند تلويث الجو لايعود الى كمية الذرات الضارة فحسب بل يعود ايضا الى مكان وموعد سقوطها على الارض . فاذا تساقطت ببطء وبعيدا عن نقطة اهلة فانها تتشتت ويتضاءل الخطر الذي تشكله بالنسبة للاحياء وهذه العملية تتوقف الى حد كبير على الظواهر الجارية في الجو والمرتبطة بدورها بالمناخ وفصول السنة وغيرها من الظروف . وتستعمل في قسمنا الآلات الحاسبة الالكترونية على نطاق واسع لتحديد مدى بعثرة الذرات الموجودة في الجو . كما نقوم بتقليد الظروف الطبيعية في الماسورة الايروديناميكية . ونضع نماذج مختلف التضاريس وشتى بنايات المدن وندرس مدى تاثير المواد الضارة الخارجة من عشرات بل ومئات المصادر . ويتسنى لنا ان نقيم بالفعل دور كل هذه المصادر في تلويث الحوض الجوي بالمدينة .

دراسة عوامل التلوث

ويدرس تلويث الجو في كثير من المدن السوفييتية ، ومن هدفها المراقبة الدائمة لتمركز الذرات الضارة . ويجرى تحليل الجو يوميا وفي مختلف مواعيد اليوم في المكان الذي يتوقع فيه تلويث الجو الى حد اكبر وعدا ذلك يراقب الخبراء بواسطة السيارات الخاصة المجهزة بما يلزم من المعدات طريق الذرات من مخرجها الى نقطة تشتتها التام . وفي هذا الطريق يأخذون بعد مسافات معينة كميات معينة من الهواء لتحليله ومعرفة «مساهمة» كل مؤسسة في تلويث جو المدينة .

ونرسل بعثات كبيرة الى المناطق التي توجد فيها مصانع جبارة لاخراج المواد الضارة الى الجو كمناطق المحطات الكهرحرارية مثلا . فمن المعروف ان كل محطة من هذا النوع تحرق قطارات كاملة من الفحم يوميا . ويجب القول ان اساليب مكافحة المواد الضارة التي تطلقها هذه المحطات ، تبدو غير كافية في احوال كثيرة ، اذ تمتص في المحطات الكهرحرارية الكبيرة حوالي ٩٥٪ من الهباب ولكن الـ٥٪ الباقية تكفي تماما لتلويث الجو . وفي مثل هذه الحال لايوجد مخرج آخر غير بناء المداخن العالية . فمنذ ٥-١٠ اعوام بلغ ارتفاع مداخن المحطات الكهرحرارية ١٢٠-١٥٠ مترا اما الان فيتراوح ارتفاعها بين ١٨٠-٢٥٠ مترا ، ويجرى الان تصميم المداخن بارتفاع يعادل ٣٢٠ مترا .

ويكلف بناء المداخن اموالا كبيرة ويتبين من الحسابات التي قمنا بها في قسمنا ان بناء مدخن بارتفاع يبلغ ١٨٠ مترا ويقطر يزيد قليلا عن قطر المداخن العادية يعتبر اكثر اقتصادية من بناء ٤ مداخن يبلغ ارتفاعها ٢٠٠ متر . والى جانب انخفاض تكاليف البناء تنخفض كذلك نسبة تركز الذرات الاضافية الضارة .

وكثيرا ما نستغل في ابحاثنا الطائرات العمودية والبالونات المرتبطة بالارض التي تحمل اجهزة التسجيل الخاصة .

عمليات التحليل

ويقوم قسمنا بتحسين الاجهزة القياسية دائما . فمنذ مدة وجيزة تم تصميم جهاز التحليل الاوتوماتيكي لتسجيل وجود الغاز الكبريتي . وقد حاز هذا الجهاز في عام ١٩٦٩ على الميدالية الذهبية في معرض لايبسيغ وهناك فكرة لتصميم الاجهزة العامة الصغيرة الحجم لتسجيل وجود جميع انواع الغازات او اهمها ، وكذلك الذرات الاخرى . ونعمل في الوقت الحاضر لتبسيط التحليلات الكيميائية التي تتطلب عملا كبيرا ، ففي سنة واحدة يجرى في بلادنا حوالي مليون تحليل للجو .

ان مكافحة تلويث الجو قضية ذات اهمية انسانية عامة . وتعتبر حماية المحيط الخارجي في بلادنا مهمة من مهمات الدولة . ويشترك الاتحاد السوفييتي بنشاط في كل الاجراءات العالمية لمكافحة تلويث الجو ، ويتبادل مع البلدان الاخرى ما يكتسبه من التجربة في هذا المجال . فمنذ فترة وجيزة زار الاتحاد السوفييتي تلبية لدعوة من هيئة الارصاد الجوية السوفييتية فريق من الخبراء الامريكان يتألف من فيتسخيو غرين مساعد رئيس الهيئة الامريكية لحماية المحيط الخارجي والدكتور جون ميدلتون قائد برنامج الحكومة الامريكية لمكافحة تلويث الجو والدكتور جون لودفيغ مدير قسم التنسيق الفني لبرنامج وقاية الجو التابع للهيئة الامريكية لحماية المحيط الخارجي والدكتور ديليبرت بارت مدير المركز القومي لبحث المحيط الخارجي .

وقد قام الضيوف الامريكان بزيارة موسكو ولينينغراد وتبيليسي وطشقند والما - آتا .

وبعد انتهاء الرحلة استقبلهم الاكاديمي يفغيني فيدوروف رئيس الهيئة الرئيسية للارصاد الجوية في الاتحاد السوفييتي وتبادل العلماء والخبراء السوفييت والامريكان الاراء في مختلف المواضيع .

وطلبنا في ختام الحديث الى المستر غرين رئيس الوفد ان يتحدث عن انطباعاته عن الهيئات السوفييتية الخاصة بحماية المحيط الخارجي فقال : «ان رحلتنا كانت منظمة جيدا من النواحي العلمية والفنية والثقافية فاتيح لنا ان نتبادل الاراء مع زملائنا في لينينغراد وتبيليسي والما - آتا في كثير من المسائل التي تهمنا . وعلمنا بارتياح عن مجالات التعاون بين هيئاتنا الخاصة بالارصاد الجوية ومكافحة الامراض الوبائية . ولا مجال للشك في ان تبادل المعلومات مفيد لكلا الجانبين ورأينا انكم تعملون في بعض الاحوال بفرق تختلف عن طرقنا . ونحب ان ندرس تجربتكم بكل دقائقها لتطبيقها في بلادنا . ولنا امل في ان تستطيعوا ان تجدوا بعض الاشياء المفيدة لكم من بلادنا كذلك» .

ثم تناول المستر غرين آفاق التعاون في مجال مكافحة التلويث وقال : «اننا نأمل في امكانية الاجابة بنعم على السؤال الذي يتعلق باحتمال القيام باية اجراءات بناءة في مجال مكافحة تلويث الجو . اما نحن فنجيب بنعم طبعا» .

هانس فلاديميرسكي
قسطنطين رازين

من قصة ..

الليالي البيضاء

للكاتب الروسي العظيم دوستويفسكي

ترجمة : ماهر عسل



تحتل القصص القصيرة والطويلة مكانا بارزا في انتاج دوستويفسكي مؤلف الروايات الطويلة ذات الاتجاه الاجتماعي والفلسفي .

وفي قصة «الليالي البيضاء» ، التي ننشر اليوم الليلة الاولى منهـا خلق دوستويفسكي شخصية مثقف فقير حالم ذي ثقافة فكرية وروحية سامية . فالفقر والوحدة المطلقة هما قدر مثقفي بيتربورغ المنتمين الى صفوف الشعب . فهذا الانسان الطيب والضعيف في الوقت نفسه يهرب من الواقع المرير الى عالـم الاحلام والاوهام . ويختلط الحلم بالحقيقة في وعي الحالم حتى ليستبدل شمس النهار الساطعة بالضوء السحري البارد لليالي البيضاء . وكما تمر الليلة البيضاء بسرعة ، تمر البهجة الخاطفة لهذا الانسان الحالم ، واحتكاكه العابر بالحياة .

اربعـة لقاءات–رومانسية مع الفتاة ، اربعة ليالي بيضاء . وكان الحالـم قد كسب صديقا حميما . لكن الليالي مرت وهل «الصباح» . واختفـت السعادة الواقعية باختفاء الفتاة ، ولم تعد الحياة تطاق بالاماني وحدها .

... «ام تراه قد خلق
لكي يكون ، ولو للحظة
قريبا من قلبك ؟...»
«تورغينيف»

الليلة الاولى

كانت ليلة بديعة ، ليلة لايوجد لها مثيل الا ونحن في سن الشباب ، ياقارئي العزيز . كانت السماء مرصعة بالنجوم وصافية ، الى حد يجعلك اذ تنظر اليها ، لاتستطيع الا ان تسال نفسك : احقا يمكن ان يعيش تحت هذه السمـاء اناس غاضبون ومكابـرون ؟ انـه ، بدوره ، ياقارئي العزيز ، سؤال شاب ، شاب جدا . وليغره الله كثيرا في نفسك .

وفي معرض الحديـث عن مختلـف السادة الغاضبين والمكابرين ، ليس في وسعي الا ان اتذكر سلوكي النبيل طوال ذاك اليوم . فثمـة وحشة مثيرة قد اخذت تعذبني منذ اقبل الصباح خيل الى ، فجاة ، انهم جميعا يهجرونني ، انهم جميعا يرتدون عني ليتركوني وحيدا . بالطبع ، من حق كل من يشاء ان يسال : من هؤلاء كلهم ؟ لانني قد عشت في بيتربورغ ثماني سنوات دون ان اوفق على التقريب في اقامـة صلة تعارف واحدة . ولكن ما حاجتي الى التعارف ؟ فانا بدون ذلك اعرف كل بيتربورغ . ولذلك فقد خيل الى ان الكل يهجرني ، حينما هبت بيتربورغ ورحلت فجاة الى الداتشا (بيوت ريفيـة في ضواحـي المدن – المترجـم) لقد احسست برهبـة البقـاء منفردا ، وطوال ايام ثلاثة ظللت اتسكـع في ارجاء المدينة باكتئاب عميق وانا عاجز تماما عن فهم ما يحدث لي . هل اذهب الى نيفسكي (الشارع الرئيسي في بيتربورغ – المترجم –) ام اذهب الى الحديقـة ، أم اتجـول علـى الضفـة (الكورنيش – المترجـم –) لـم يكـن هنـاك شخص واحد من اولئك الذين اعتدت ان اقابلهم في نفس المكان في مثل هذه الساعة طوال عام هم بالطبع لايعرفونني لكن ألست أنا اعرفهم ؟ معرفتي بهم وجيزة ، وان كنت قـد درسـت سحناتهم تقريبا فانا استمتع برؤياهم عندمـا يبتهجون ، واتكدر حين يتجهمون وأكاد اكون قد كونت صداقة مع رجل عجوز التقي به كل يوم من ايام الله ، في ساعة محددة في فونتانكا «(اسم مكان في المدينة – المترجم) كانت له سحنـة شامخة متاملة وهو دائما مايتمتم هامسا على حين يطـوح يده اليسرى ، ويقبض بيده اليمنـى على عصـا مبرومة ذات مقبض ذهبي . وانا واثق انه لو حدث ان غبت عن الموعـد المحدد في نفس المكان من فونتانكا ، لحلت الكآبة بالرجل .

لذلك فقد كنا نكاد نتبادل الانحناء فيما بيننا خصوصا حين يكون كلانا في حالة معنوية طيبة وعندما كنا لانتقابل طيلة يومين ثم نلتقـي في اليوم الثالث ، فقد كان كل منا يهم بخلع قبعته ، لولا اننا لحسن الحظ كنا نستدرك ذلك في الوقت المناسب فنخفض ايدينـا ، ويمر كل منا بجانب الاخر بتعاطف وود . كان لي ايضا معارفي من البيوت . وعندما أسير فكانما كان كل منها يقفز امامي في الشارع ، يرمقني بكل نوافذه وهـو يوشك ان يقول : مرحبا ، كيف صحتك ؟ انى بعافية والحمد الله ، وفي شهر مايـو سوف يرفعونني طابقا» او : «كيف صحتك ؟ غدا احال الى التصليح» او : «لقد كدت احترق واصابنـي الفزع وقتها» الخ وفي من بينها احبـاء ومعارفي عابرون . واحد منها ينوي العلاج هذا الصيف لدى المعماري . ولسوف اتعمد المرور به كل يوم حتى استوثق من حسن علاجه فليحفظه الله ... ولكني لن انسى ابدا قصة ذاك البيت الرائع ذي اللون الوردي الفاتح . كان بيتا حجريا بديعا لكم كان ينظر الى بمودة وينظر بخيلاء الى جيرانـه الخرق ولكم كان قلبي ينتشي كلما مررت به وفجاة بينما كنت في الاسبوع الماضي امضي في الشارع القيت على صديقي نظرة فاذا بي اسمع صيحة شاكية : انهم يدهنون بطلائي باللون الاصفر «يالهم من اشرار برابرة ! لم تاخذهم الشفقة باي شيء . لا بالاعمدة ولا بالافاريز ولقد اصفر صديقي حتى اصبح كالكناري . لقد كاد هذا الحادث يفقدنا مرارتي ، ولم اكن حتى ذاك الوقـت قادرا على رؤية صاحبي المسكيـن ، الذي طلـوه بلون الامبراطورية السماوية .

وهكذا تدرك ، ياقارئي العزيز مدى معرفتـي بكل بيتربورغ

لقد قلت ان القلق عذبني طيلة ايام ثلاثة ، حتى توصلت الى مبعثه . ففي الشارع كنت احس بسام ... هذا غائب وذاك غائب ، واين يختفي هذا بعينه ؟ وفي البيت كنت افتقد ذاتي . وعلى امتداد مسائين ظللت أبحث : ما الذي افتقده في الركن هذا ؟ وما الذي يجعلني اتململ من البقاء فيه ؟ ومكثت بحيرة اتفقد حوائطي الخضراء المغبـرة والسقف المغطى بالعنكبوت الذي وفقت «ماتريونا» في ازاحته وافحص كل قطع الاثاث وادقق النظر في كل مقعد وانا افكر : ترى اتكمن الكارثـة هنـا ؟ (فلو انني وجدت مقعدا واحدا على غير حالـه بالامس لكان ذلك معنـاه انني غريب عن ذاتي) واطيل التحديق في النوافذ ، لكن ذلـك كله يذهب عبثـا فلم احس باى قدر ولو ضئيل من الارتياح . بل ان الامر بلغ بي أن اقدمت على استدعاء ماتريونا وامعنت في توبيخهـا على العنكبوت وعلى الاهمال بوجه عام ، لكنها نظرت الى بدهشة ثم فارقتني دون ان تجيب بكلمـة واحدة . ولذلك فان خيوط العنكبوت لاتزال معلقة في سلام حتى الان . واخيرا وفي صبيحـة هذا اليوم فقط ، اكتشفت حقيقة الامر . تماما ... فهم قد فروا الى الضواحي ! فاغفروا لي اللفظ المبتذل ! لكنني لم اكن في حالـة تسمح لي بانتقاء الكلمات المنمقة ... ذلك ان جميع من كانوا في بيتربورغ قد انتقلـوا او سافروا الى الضواحي . ذلك ان كل سيد محترم ذي مظهر مهيب وقدرة على استئجار حمال كان يتحول امام عيني الى رب اسرة طيب يرحل الان في صحبة اسرته الى الضواحي ليرتـاح بعـد اشتغال طويل بالوظائف التافهة ذلك ان كل واحد من المارة كان يبدو تماما وكأنه يوشك ان يعلن لكل شخص يقابله : «نحن هنا ياسادة مجرد عابرى سبيل ، فبعد ساعتين سوف نرحل الى الضواحي» ترى هل فتحت النافذة التـي اخذت تنقر عليها في البداية تلك الانامل الرقيقـة البيضاء كالسكر ثم انطلق راس فتاة يافعة تنادي بائع اصص الزهور في تلك اللحظة تصورت على الفور ان هذه الزهور تشترى دون قصد ، اعني انها لاتشترى بغرض الاستمتاع بالربيع والزهور في الاجواء الخانقة لمساكن المدن والمـا لان الجميع يوشكون ان يرحلـوا الى الضواحـي ويعتزمون اخذ الزهور معهم . وعلاوة على ذلـك لقد احرزت نجاحا في اكتشافي الجديد الفريد في نوعه وهو انني بت قادرا بمجرد الرؤيـة ودون ادنى خطا على تحديد نوعية البيت الريفي الذي يعيش فيه الشخص المعني .

خيل الى ان بيتربورغ مهددة بالتحـول الى صحراء لذلك فقد اصبحت اخيرا اشعر بالخجـل والاهانـة والحزن واستقر رايي الحاسم على انه لايجدر بي بتاتا ان ارحل الى الضواحي لاي سبب كان . كنت على استعداد لان امضي مع اية عربة ، لان ارحل مع اي سيد مهيب الطلعـة ممـن يستاجرون الحمالين الا انه ما من واحد ، ما من واحد على الاطلاق فكر في توجيه الدعوة الى لكانهم نسوني او لكانني بالفعل كنت غريبا عنهم .

قطعت في سيري شوطا بعيدا وطويلا حتى انني تمكنت تماما من نسيان اين اوجد كما هي العادة وكيف اصبحت على اعتاب المدينة . وعلى فرة احسست بالمسرة لتخطيت حاجـز الطريق وسرت بين الحقول المتزرعة بين المروج لا احس بالارهاق وان كنت قـد شعرت عبر كياني كله بان وزرا ثقيلا ينزاح عن كاهلي ، كان المارة كلهم ينظرون الى بمودة وكانهم يهمون فعلا بالانحناء ، كلهم كانوا يبدون في بهجة لسبب ما ، كلهم بغيـر استثناء كانوا يدخنون السيجار . وكنت انا ايضا مبتهجا كما لم يحدث لي قط من قبل ، لكانـي فجاة الفيتني في ايطاليـا . فلكم ادهشتنـي الطبيعة انا الحضري المتهالك الذي يكاد يختنق داخل جدران المدينة ثمـة شيء غامض مثيـر للعواطف يميز طبيعة مدينتنا بيتربورغ عندمـا تفصح فجاة كلما حل الربيع عن قدرتهـا الكاملة وعن كل القوى التي وهبتها السماء لهـا فتكتسي وتتزين وتتخايل بالزهور ... انها تذكرني دون قصد بتلك الفتاة النحيلة العليلة التي تنظر اليها تارة بشفقة وتارة اخرى بنوع من الحب الرؤوف وتارة اخرى قد لاتلحظها بتاتـا ولكنهـا فجاة في لحظة واحدة ودون مبرر تصبح غامضة والحسـنة الحسن وتجد نفسك مبهورا مشدوها مضطرا لان تسال نفسك : اية قوة تلك التي ارغمت هاتين العينين الحزينتين الساهمتين على ان تقدحـا شررا ؟ ما الذي حرك الدم في هذين الخديـن الشاحبين الضامرين ؟ ما الذي جمل ملامح الوجه الهادئة لتطفح المراء ؟ ما الذي رفـع هذيـن النهدين ؟ مـا الذي بعث القوة والحياة والجمال في وجه هذه الفتاة الفقيرة وارغمه على ان يشرق بابتسامة كهذه ويضج بمثل هذا الضحك اللماع البراق فجاة ؟ وتنظر انت حواليك وتبحث عن احد ما وتخمن ... لكن اللحظة تمر وربما تصادف في الغد نفس النظرة الزائغة الساهمة كما كانت من قبل ، نفس الوجه الشاحب ، نفس الاستكانـة والوجل في الحركات بل والندم بل وآثار نوع من الوحشة القاتلة والحيرة ازاء التعلق الخاطـف ، وتشعر بالحسرة لان الجمال العابر قد اختفـى هكذا بسرعة والى الابد ولانه قد تراءى لك عبثا وخداعا وتشعر بالحسرة لانك لم تجد فسحة من الوقت لكي تحبها ...

على اي حال لقد كانت ليلتي افضل من نهاري لقد جرى ذلك على النحو التالي :

لقد عدت الى المدينة في وقت جد متاخر وقد اخذت الساعة تدق العاشرة عندما كنت اقترب من مسكني . وكنت قد اتخذت طريقي عبر الكورنيش الذي كان وقتها يخلو تماما من المارة . والحق اني اقطن في منطقة نائية من المدينـة . كنت امضي وانا اغني لانني حين اكون سعيدا فلابـد من ان اترنم في سري ببعض الكلمات شاني في ذلك شان اي انسان سعيد ليس له اصدقاء ولا معارف مقربون ولايجد في لحظة البهجة من يشاركه بهجته ولقد حدثت لي فجـاة مغامرة غير متوقعـة بالمرة .

(البقية في العدد القادم)

دوستويفسكي كاتب انساني

تحتفل كل البشرية التقدمية في ١١ نوفمبر الحالي بالذكرى المئة والخمسين لمولد فيودور دوستويفسكي الفنان الانساني العملاق ، والفيلسوف الاصيل وعالم الاجتماع والصحفي المتحمس ، باعتبار هذه الذكرى عيدا كبيرا .

لقد طرح هذا الكاتب في مؤلفاتـه الخالدة الح مسائل الوجود الانسانـي بشكل عميق وحاد لدرجة انها لا تزال حتى الان تهز قلوب الشرفاء في كوكبنا ومما يهز المتلقي في رواياته قبل كل شيء البعد الانساني الذي يتدفق عبـر موقفه ومعالجته لهذه القضايا . وانسانية دوستويفسكي ليست انسانية تجريدية تقتضي احترام الفرد بوجه عام ، بل انها تعني الدفاع الحار عن كرامـة وحقوق الفقراء والجياع والضائعين والعاطليـن من العمل والذين ينبذهم مجتمع الملكية الخاصـة .

الكاتب والحريـة

كانت فكرة حريـة الفرد وكرامـة الانسان في مركز اعمال دوستويفسكي ، ولكنه لم يكن من المدافعين عن حريـة الفرد التجريدية بل دعا لحريـة الناس الذين يضطهدهـم مجتمـع الملكيـة الخاصة ، حريتهم من الجوع والبؤس ، من الطغيان والعنف في الحياة الاجتماعية والعائلية ، حريتهم من الوحدة الاجبارية وعذاب الحياة الذي لا يطاق ، والاهانة والازدراء ، الحرية من الخوف من الغد ، ومن كل ما يحملـه للبشر التكالب على الثروة والمـال من فظائـع ومآس ، وحريتهم من الوحشية في العلاقات بين البشر .

كانت كل هذه القضايـا في عهـد دوستويفسكي محورا للتفكيـر لا في روسيـا وحدهـا بل وفي العالـم كلـه ولذلك كان من الطبيعي ان يكون صوت الكاتب الانساني العظيم واحاديث ابطاله الملهمة مسموعة في العالم باسره وتتخذ اهمية عالمية ...

لقد ولد فيودور دوستويفسكـي في ٣٠ اكتوبر عام ١٨٢١ حسب التقويـم القديم في شقة كئيبة بمبنى مستشفى مارينسكايـا للفقراء حيث كان والده ، الرجل الطاغي والمتقلب ، يعمل طبيبـا وتوفي في ٢٨ يناير عام ١٨٨١ . وكان الكاتب خلال اربعين عاما من التسعـة والخمسين التي عاشها يطمح بشغـف وعذاب الى اكتشاف سر طبيعة الانسان والكشف عن الانسان في الانسان ، اذ راى في ذلك رسالـة الفن الساميـة ومهمتـه الرئيسيـة . لقد كان دوستويفسكي شابا في الخامسة عشرة من عمره وهو يؤمن بانه قد قدر له ان يكون كاتبا . ورغم التحاقـه بكليـة الهندسة العسكرية بارادة والده وقبوله في عام ١٨٤٣ في السلك الهندسي فقد كان من الواضـح له ان رسالتـه في المجتمـع تتحدد في كونه كاتبـا . ففي اكتوبـر عـام ١٨٤٤ استقـال دوستويفسكـي من الجيـش – وكان ملازما – وبادر الى تاليف روايته الاولى وهي «المساكين» .

مفهوم اصيل عن العالم

لقد دخل دوستويفسكي اوساط الفكر والفن في المجتمع الروسي ولديه مفهوم اصيل عن العالم . فقد راى ان الاغلبية الساحقة من سكان روسيـا تعيش في ظروف لا تطاق تحط من كرامة الانسان ولم يشك ابدا في ضرورة تغييرهـا جذريا . غير ان الكاتب اعتقد في نفس الوقت بان البشر يصنعون حتى في مثل هذه الظروف الفظيعـة القيـم ، وفي مقدمتها القيم الاخلاقية والجمالية ، التي يجب الحفاظ عليها مهما حدث من تغير في المجتمع ، وذلك لان الشعب يعتبر كثيرا ان هذه القيم مقدسة لحياته .

وكان دوستويفسكي طوال حياتـه يبحـث عن جواب على السؤال التالي : **كيف يمكن تغيير الحياة بحيث يبعـث الانسان ويحتفظ بالقيـم المقدسـة للشعب ؟** وقد ادرك في نهايـة الامر ضرورة تلك الاهداف التي كان يناضل من اجلهـا الثوريون في عهده غير ان الطريق الذي اجتازه للتوصـل الى هذا الادراك كان ملتويا وغير عادي .

بيلينسكي والعزلة الروحية

لقد تعرف دوستويفسكي في مايـو عام ١٨٤٥ بالمفكـر والناقد الادبـي بيلينسكي الذي كان زعيما فكريا لنخبة ابناء الشعب الروسي في ذلـك العهـد وعاش الاديب الشاب «اكثر اللحظـات في حياته سعادة» حينمـا استمـع الى الناقد العظيـم الذي مدح روايتـه «المساكين» . ومما زاد من مرحـه انـه اكتشف في الناقد انسانا قريبـا منه ، من افكاره واتجاهاته . وبذلك وضع حدا لعزلته الروحية ، الامر الذي بعث وشجع دوستويفسكي الشاب . ولذلك استقبل الكاتب فيما بعد بالم شديـد موقـف بيلينسكي السلبي من روايته «البديل» ولاسيمـا روايـة «سيدة» ، وعذبـه الانفصال التام بينهما نتيجـة اختلاف مفاهيمهما عن تعاليم المسيـح وطرق بعث الانسان . وصحيح ان خلافـا بين دوستويفسكي وبيلينسكي لا يمكـن اعتباره برهانا على ابتعاد الكاتب العظيم عن المثل الديموقراطية والاشتراكية ، ففي نفس الوقت اى في عام ١٨٤٧ بدا دوستويفسكـي يحضر الاجتماعـات المشهورة التي كانت تعقـد في ايـام الجمعة في بيتراشيفسكي وانضـم الى حلقة سبيشنيف للثوريين . وطالع في اجتماع اصدقـاء بيتراشيفسكـي في ١٥ ابريل **«رسالة بيلينسكي الى غوغول»** التي كانت توزع بصورة سرية . ثم تم اعتقاله وحبسه في قسم اليكسييـف بقلعة بيتروبافلوفسك والحكم بالاعدام عليه ثم تمثيلية الاعدام الذي الغي في اخر لحظة واستبدل بالاشغال الشاقـة لمدة اربعة اعوام ثم الخدمـة بالجيش لمدة خمسة اعوام وفي ديسمبـر عام ١٨٥٩ فقط عاد الكاتب الى بطرسبورغ .

المثل الديموقراطية

لا مجال للشك في ان الاعوام العشرة التي تقع بين عامي ١٨٤٩ و١٨٥٩ كانت مرحلـة تحـول جذري في اعتقادات دوستويفسكي ومواقفه السياسيـة ، **غير انه لم يصبح بعد عودته من الاشغال الشاقة مداحا للقيصرية والنبلاء بل ظل من انصار المثـل الديموقراطيـة والمدافعين عن الفئات المحرومة** مع انه بدأ نقاشا حادا مع زعماء الحركة الثورية الديموقراطية في ذلك العهد .

ولم يشك سلطيكوف–شيدرين مثلا في ان «الامنية الغالية» لمؤلف روايـة «الابله» ... كانت موجهة ومتفقـة مع مطامـع رجال المجتمـع الذين كان يعارضهم ويناقشهم في نفس الرواية .

وكان دوستويفسكي في تلك الاعوام يقوم بتحرير مجلة «فريميا» (الزمن) من يناير عام ١٨٦١ الى مايو ١٨٦٣ ثـم مجلة «ايبوخا» (العصر) من يناير ١٨٦٤ الى يونيو ١٨٦٥ ، واصدر روايـات «مذلون ومهانون» و«مذكرات من بيت الموتى» و«الجريمة والعقاب» . وواصل دستويفسكي في السبعينيات عمله في الصحافة ، واصبح في اوائل عام ١٨٧٤ رئيس تحرير لمجلـة «المواطـن» الاسبوعية . وفي سير العمل في هذه المجلة اوجد الكاتب صيغـة جديدة للتعبير عن رد فعل الفنان على ما يثيره من الاحداث الجارية وهي «يوميـات الكاتـب» . وفي اعوام ١٨٧٦–١٨٧٧ و١٨٨٠–١٨٨١ صدرت المجموعـة الكاملـة «لليوميات» وظهرت فيهـا بوضـوح افكار وميـول الكاتـب الديموقراطية والانسانية وقد صاغـت قصص «هادئـة» و«صبي في عيد ميلاد المسيح» و«حلم رجل مضحك» ومقالاته عن بوشكين ونيكراسوف وغيرهـا من المؤلفات الديموقراطيـة الافكار التي صدرت لاول مرة على صفحات «يوميات الكاتب» .

وقد صدرت رواية «المراهق» ، وهي الرواية السابقة للاخيرة والتـي عرض الكاتب فيها اراءه السياسية ، في عام ١٨٧٥ في مجلة «الذكريات الوطنيـة» التـي كانـت لسـان حال العناصر الديموقراطية الثورية والتي كان يحررها نيكراسوف وسالطيكوف–شيدرين .

الموقف من المجتمع البرجوازي

وليفهم المرء افكار دوستويفسكـي بطريقة صحيحة يجب ان ياخذ بعيـن الاعتبار قبل كل شيء موقفه من المجتمع البرجوازي . فقد درس دوستويفسكـي هذا النظام اخلاقيا وجماليا انطلاقـا من تحليل اشكاله الكلاسيكية المتكاملة في اوروبا الغربية واهمالا لمظاهره غيـر الناضجة التي اتخذت في روسيا القيصرية شكلا مشوهـا ... ففي اعوام ١٨٦٢ ، ١٨٦٣ ، ١٨٦٥ ، قام دوستويفسكـي برحلات الى المانيا وبريطانيا وفرنسـا وايطاليا ، ومن عام ١٨٦٧ الى عام ١٨٧١ عاش في المانيا والنمسـا وايطاليـا وسويسرا حيث قضى معظم هذه الفترة وبفضل اقامته الطويلة هذه في بلدان النظـام البرجوازي المتطـور ادرك دوستويفسكي قوة وضعف العلاقات بين البشر التي تحركها النقود واطلع جيدا على النواحي الايجابية والسلبية .

الفنان العظيم والالهام

وابتداء من «مذكرات شتويـة عن الطباعات صيفية» ينتقد الكاتب بشـدة كل اسس النظام البرجوازي من النواحي الاجتماعيـة والاقتصادية والسياسيـة والاخلاقية والجمالية ، ويثق بحتميـة هلاك هذا النظام وعدم امكانيـة اخذه كنموذج لتحويل روسيـا ، وكتـب دوستويفسكي بغضب يقول : من المحال تغيير الحياة وفقا للقوالب التي اخترعها المفكرون وان كانوا نبلاء وعباقرة ، كما لا يمكن ان ننقل انفسنـا الى ايدي اصحاب «كيس النقود» . وكان ذلك ما الهم الفنان العظيم وعالم الاجتمـاع العبقري رواياتـه الخالدة «الجريمـة والعقاب» و«الابله» و«المراهق» و«الاخوة كارامازوف» وكانت روايته «الشياطين» بحد ذاتها رغم تعصبهـا السياسي ثمرة من تفكير الوطني العظيم وتاملاتـه في مصير الوطن والطرق الشائكة لبعثه .

لقد برهن الكاتب الانساني العظيـم بابداعه على ان النظام الراسمالي لا ينقذ البشرية من المجاعة والبؤس ، من النير والمآسي ، من التذليل والمهانة . ومما يجدر بالذكر ان دوستويفسكـي ظل يصور بعد الاصلاح الذي الغى عبوديـة الفلاحين في روسيا ، في مؤلفاته مدى معاناة الشعـب من الفقـر والبؤس ولنتذكر على سبيل المثل «نيلي» وامهـا في رواية «مذلون ومهانون» وافراد اسرة مارميلادوف الذين كادوا يموتـون من الجوع والطالب الفقيـر راسكولنيكوف في رواية «الجريمة والعقاب» وصبيـا مسكينا يرى في الحلم قبل موته انـه يحضر عيد ميلاد المسيح ومآسي الايتام الـخ .

الاخوة كارامازوف

يقال احيانا ان تصوير البؤس والآلام والجور في المجتمع لا يهم دوستويفسكي في روايته الختامية «الاخوة كارامازوف» مثل قوته السابقة في التصوير ، بيد ان ذلك ليس صحيحا . فيكفينا ان نتذكر الصفحات التي يصف فيها الكاتب فقـر عائلة سنيغيريوف والتي تحتـوي على تاملات اليشـا كارامازوف في حيـاة الكادح الروسي البسيط المعـذب الذي يئن باستسلام تحت عبا العمل المضني والمآسي والجور الدائم . ويمكـن ان نتذكر حلم ميتيا كارامازوف وهو يرى في المنام انه يركب عربة تجرها الخيول ويسوقها رجل يرتدي معطف فلاح فقير ويتساقط الثلج وفجاة يرى ميتيا بيوتا ريفية سوداء ولاحظ ان نصفها قد اكله الحريق ولم تبق منها الا اعمدة محروقة وعند مدخل القرية وقفت الفلاحـات في صف طويـل وهن نحيلات ومعذبـات بوجوههن السمراء ... وتساءل ميتيـا بينه وبين نفسه وهو يرى طفلا يبكـي ويمد يديه النحيلتين اليه ، وامه جائعة ، لماذا تقف الامهات المسكينات اللواتـي اصابهن الحريق ؟ **لماذا يوجد في عالمنا فقراء ولماذا هذا الطفـل فقير ؟ لماذا تحيط بي سهـوب جرداء ولمـاذا لا يتعانقون ولا يتبادلون القبلات لماذا لا يغنون الاغاني المرحـة ولماذا لا يطعمون الطفل ؟»**

لا شك ان حلم ميتيا هو رمز قوي في تعبيره وتعميمه لمأسـاة الشعـب الكامل وكل الكادحين المساكين . وهذه اخر كلمة للكاتب الانساني العظيم توجه بها الى الانسانية لايقاظها ولابد ان تدوي كالناقوس في اسماع البشرية ما بقيت في المجتمع المآسي التي يسببها الجور الاجتماعي .

ورغم كل الترددات والاخطـاء فان دوستويفسكي لم يخن مواقفه الانسانية ابدا ولم يتوقف عن البحث عن مخرج من المازق الذي وقعت فيه البشرية نتيجـة عبادة «كيس النقود» وكان يؤمن بحتمية انتصار الحريـة والمساواة والعدالـة الاجتماعية الضرورية لبعث الانسان .

لهذا كله فان دوستويفسكي يكتسب حتى اليوم احترام وتقديـر البشريـة التقدمية جمعاء .

البروفيسور اليكساندر بيليك

حديث صحفي مع وزير الداخلية

● الاتجاه الانساني ينعكس في نشاط المليشيا وتركيبها
● اعادة تربية المجرمين يحيلهم الى مواطنين شرفاء

١٠ نوفمبر هو عيد المليشيا السوفييتية . لقد اصبحت المليشيا اداة هامة لغرس الطمانينة والامن ... وهي تعمل الان جنبا الى جنب مع بقيـة هيئـات المجتمع الاشتراكي لاعادة تربية الخارجين على النظام – وهم قليلون – ليصبحوا اعضاء اصحاء في الاسرة الاجتماعية .

وفيما يلي الحديث الذي اجراه سينين مندوب الجريدة الخاص مع نيكولاي شيلوكوف وزير الداخلية بهذه المناسبة .

شولكوف وزير داخلية الاتحاد السوفييتي يدلي بحديثه الصحفي الى مندوبنا

بدا حديثنا بتذكرنـا لتصريـح سايروس ايتون رجل الصناعة الامريكية والكندية البارز وشخصيـة المجتمـع المعروف الذي زار بلادنا غير مرة ... لقد صرح ايتون اثناء زيارته الاخيرة في الحديث الذي ادلى به الى جريدة «انباء موسكو» : الشيء الذي ترك في نفسـه انطباعا قويا اثناء اقامته في موسكو هو امكانيـة التنزه في شوارع العاصمـة السوفييتية في اي موعد من النهـار والليل بلا اي خوف من الاعتداء والنهب وحتى الاغتيال . ومثل هذه الاقـوال نسمعها من الضيوف الاجانب الاخريـن لاسيما الامريكان الذين لابد ان يقارنوا بين الوضع في بلادهم وفي الاتحـاد السوفييتي .

النظام يسود

ولاحظ الوزير ان كل ذلك صحيـح ولكنه اضاف : غير اننا لانعتبر خلاقـا للسياح الذين يزورون بلادنـا ، ان الوضع جيد لدرجة ان نستطيع البقـاء مكتوفي الايدي . صحيح ان النظام يسود شوارع العاصمـة ، وهناك مدن اخرى مثل كييف وتبيليسي ويريفان وفيلنوس وغيرها تجاوزت موسكو من حيث ضمان النظام ، غير ان هناك مدن اخرى لاتزال بهذا السبب او ذلك تتخلـف في هذا المجال .

ومضى الوزير يقول : انه من المهم ان نشير الى ناحية اخرى فان النظـام في مدننا وقضيـة مكافحـة الجرائـم ومستواها ... ان كل ذلك ليس مسالة تواجه المليشيـا وحدهـا فامكانيـة استئصال الجرائم ككل ومظاهرها تتوقف قبل كل شيء على الجـو الذي يسـود المجتمع ، وعلى مستوى وعي المواطنين وعلى كثير من العوامل الاجتماعية الاخرى وفي الاتحـاد السوفييتي – باعتقادنا ، تتوفر اكبر الامكانيـات لاستئصـال الجرائم ، ذلك لأن نظامنا الذي قضى على استغلال الانسان للانسان والحرمـان والبؤس ، قد مكن بفضل الفضليتـه القضاء في فترة قصيرة على الاسبـاب الجذرية للجرائم . فلايعرف مجتمعنـا الجرائم التي ترتكب كاحتجاج عفوي ضد نظام الحياة . كما وضع حد في بلدنـا من وقت بعيد جدا لجرائم العصابـات هكذا يكون المجتمع الاشتراكي نفسـه مقدمات لمكافحة الجرائم بنجاح .

واضاف الوزير يقول : ان كل ما قلته لايعني انه ليس هناك مجـال لعمـل المليشيـا واوساط الـراي العـام فاسمح لي بان اذكرك بفقرة من تقريـر اللجنة المركزيـة للحزب الشيوعـي السوفييتي الذي تلاه ليونيد بريجنيف في المؤتمر الرابع والعشرين جاء فيها : **ان مكافحة الجرائم لاتزال مهمـة كبيرة واشار السكرتير العام لحزبنا في نفس الوقت الى الطريق العام الذي يؤدي الى تحقيق هذه المهمة اذ قال انه الى جانب اللجوء الى اجراءات العقوبـة بموجـب القوانين يجب البحث عن طرق وقايـة ارتكاب الجرائم ومنعها .**

اتجاه مستمر نحو الانخفاض

وقال الوزير : هذه هي المهمة وهذا هو الوضع . اما الجرائم في الاتحـاد السوفييتي فنلاحظ اتجاها ثابتـا نحو انخفاض نسبتها .

ولم ترافق زيـادة عدد سكان البلاد التي تقرب من مئـة مليون شخـص بالقياس الى عددهم في عام ١٩١٣ زيادة مناسبة في عدد الجرائم . بل بالعكس فان نسبة الجرائم انخفضت عدة مرات وطبعا ان ذلك الانخفاض لم يتحقـق تدريجيـا ، فلاحظنـا في اواسـط الاربعينيات مثلا ازدياد نسبة الجرائـم في البلاد كنتيجـة مباشرة للحرب وما حملته من التدمير الفظيع والماسـات العائلية والحرمانات الماديـة . كما ازدادت نسبـة الجرائم بين الاحداث نتيجة كثرة المواليد فيمـا بعد الحرب وهذه الظاهرة عانت منها اغلبية البلدان بهذه الدرجة او تلك .

غيران المليشيـا لاتستطيع ان تعلق آمالها على هذا الاتجاه مع انه اتجـاه يرضينا . فلناخذ مثلا جرائم الاصطدام بالسيارات . من المعروف ان الخطـة الخمسيـة تقتضي زيادة عدد السيارات في وطننا . واننا نضع الآن نظاما من الاجراءات لوقاية زيادة حوادث الاصطدام وحتى لتخفيض مستواها الحالي مع انه غير عال نسبيا ... ونسعى كذلك الى تحصين القاعدة المادية ورفع مستوى تثقيف سائقي السيارات والمارة انفسهم وتجهيز الطرق وتطبيـق قواعد جديدة لضمان امن الحركة واخيرا ومع ان ذلك ليس هو العامل الاخير من حيث اهميته سوف يتم ادخال تحديدات جديدة عامة لمعنى جريمة الدهس .

دور الاوساط الاجتماعية

ثم تناول وزير الداخليـة دور الاوساط الاجتماعية في مكافحة الجرائم وقال انه يزداد في المرحلـة الجديدة واشار الى رسالـة الفرق الشعبيـة المتطوعة الخاصـة بمكافحـة المجرمين وقال : ان رسالتها انسانية للغاية اذ ان نشاطهـا لايقتصر على مساعـدة المليشيا في اعتقال المجرم فحسب بل يزداد دورها .

مجموعة نادرة عن دوستويفسكي

جمع الاديب سيرغي بيلوف الذي يعيش فـي مدينة لينينغراد مجموعة كبيرة جدا تتعلق بحياة فيودور دستويفسكي وانتاجه تتضمن اكثر مـن الف كتاب والفي مقالة ولمحة وصورة من مختلف الصحف والمجلات . وفيها طبعـات نادرة لمؤلفات دستويفسكي صدرت في حياته ، وصور الكـاتب واقاربه واهلـه ورسومات لمؤلفاته ومقـالات نقدية تتناول المسرحيات والافلام التي استـوحيت قصصها من مؤلفات دستويفسكي وبطاقات دعـوة لحضور المحاضرات في حياة الكاتب واخيرا طوابع البريد التي تحمل صورة دستويفسكي .

في متحف دوستويفسكي

وفيما يخص ابحاث النقد التي تتناول انتـاج دستويفسكي وحياته فيمكن اعتبار مجموعة بيلوف اكبر مجموعة خاصة من هذا النوع في الاتحـاد السوفييتي . ففيها بعض المطبوعات التي لاتمتلكها اكبر المكتبات السوفييتية .

وقد خصص بيلوف ١٥ عاما من عمره للبحث عن كل مايتعلق بحياة دستويفسكي واعماله وهـذا اتيح له ان يجمع كل ما صدر من انتاج الكاتب او ما كتب عنه في المطبوعات الدورية . وقد جمع بيلوف كذلك حوالي كافة المذكرات العلمية التي صدرتها الجامعات والمعاهد التربوية في بلدنا في الاعـوام العشرة الاخيرة والتي تنـاولت دستويفسكي بالدراسة .

ولكن اهم اكتشافات بيلوف هي الكتب النادرة التي عثر عليها في مخازن الكتب القديمة فـي لينينغراد . ومن بينها المجموعات الاربع النادرة «عن دستويفسكي» التي حررها بيم والتي صدرت في العشرينيات والثلاثينيات، وكذلك الكتاب الصغير «معرض بمناسبـة الذكرى المئوية لمولـد دستويفسكي في دار بوشكين» . وهو كتاب صدر في حينه بستمئـة نسخة فقط ، والروايتـان «محامية» و«مهاجرة» (عام ١٩١٢ وعام ١٩١٤) من تاليف بنت الكاتب .

هذا ويزور متحف دستويفسكي – كما تسمـى شقة بيلوف – الطلبـة والتلامذة وهـواة الادب ويستعين به باحثو الادب السوفييت وكذلك علماء كثير من البلدان الاجنبية الذين يقومون بدراسة انتاج اعظم الكتاب في روسيا .

كازالكوف
لينينغراد

(بقية المنشور على ص ٣)

وتم التوصل الى نتائج ايجابيـة معينـة في المباحثات السوفييتيـة الاميركيـة حول الحد من التسـلح الاستراتيجي . واستقبلت شـعوب العالم بالارتياح الاقتراحات السوفييتية حول عقد مؤتمر الدول النووية الخمس ، وعقد مؤتمر عالمي لمعالجة قضايا نزع السلاح وحول تقليص القوات المسلحة وكميات السلاح في وسط اوروبـا وتحريم السلاح الجرثومي والكف عن التجارب الذرية تحت الارض وغير ذلك وتم بفضل الجهود المثابرة من جانب الاتحاد السوفييتي توفر الظـروف الملائمة لعقد اجتماع استشاري اوروبي عام في سنة ١٩٧٢ للبحث في قضايا الامن والتعاون في اوروبا .

وكانت الاتفاقية الرباعية حول برلين الغربية مظهرا ساطعا للهجوم السلمي السوفييتي وشوطا كبيرا في الطريق نحو ضمان الامن الاوروبي .

وكان لزيارة ليونيد بريجنيف لفرنسا وزيارة اليكسي كوسيغين لكندا تاثير كبير على تخفيف التوتر واستتبـاب الامن الدولي .

لقد كتب لينين كلمـة «السلام» العظيمة على راية اكتوبر الحمـراء وعاش هذه الراية ترفرف منـذ ٥٤ سنة على صدر الكرة الارضية باعثة في نفوس الشعوب الشعور بالثقة في غدها .

اتحاد الطلاب العالمي
مسيرة نضالية حافلة بالامجاد

بقلم فيكتور رينزا رئيس مجلس الطلبة في الاتحاد السوفييتي

يحتفل شباب بلدنا في ١٧ نوفمبر الحالي بيوم الطلبـة العالمي . ومما يزيد من اهمية هذه الاحتفالات في العام الحالي انها تصادف الذكرى الخامسة والعشرين لاتحـاد الطلبـة العالمي ، وهي المنظمة التي تضم ملايين الشباب على اختلاف ارائهم السياسية وفي مختلف البلدان ، وتوحدهم في النضال من اجل الديموقراطية والسلام والتقدم الاجتماعي والعدالة .

لقد وضعت اسس الحركة الطلابية الديمقراطية المنظمـة زمن نضـال الشعوب ضد الفاشية ، حينمـا عانى الجيل الشاب من المحن القاسية التي لايمكن نسيانها ، وحينما استشهـد كثير من ابنائه في ميدان القتال في سبيل السلم وحرية البشرية ومستقبلها السعيد .

توحيد الطاقات

لقد اصبحت الحركة الطلابية عاملا هاما في النضال الاجتماعي في البلدان الراسماليـة . ومن خصائص هذه الحركة في ايامنا هذه ان انصارهـا يدركون اكثر فاكثر ضرورة توحيـد كل طاقاتهم وتواهـم مع نضـال الجماهير العاملة وفي مقدمتها الطبقـة العاملـة ، ضد الاستغلال والجـور الاجتماعي وطابع الامبريالية المعاصرة العدواني . ويطرح الشباب اكثر فاكثر مسائل اصلاح التعليم وتحسين ظروف حياتهم المادية في آن واحد مع مطالبهم الاجتماعية والسياسية الهامة .

ويؤيد الطلبـة النضـال البطولي للشعب الفيتنامي ونضال شعبي لاوس وكامبوديا ضد العدوان الامبريالي ، والنضال العادل الذي تخوضه البلدان العربية في سبيل تحرير اراضيهـا والتسوية السياسية العادلة واقامـة سلام وطيد في الشرق الاوسط .

ويوجه اتحاد الطلبـة العالمي في عمله اهتماما دائما الى مسائل التضامن مع شعوب البلدان النامية في آسيـا وافريقيا وامريكا اللاتينية . وينادي الى توحيد اوسع الفئات الاجتماعية في النضال من اجل ضمان الامن الاوروبي العام والاعتراف بالمانيا الديموقراطية دبلوماسيا وحقوقيـا وكذلك بالحدود القائمة في اوروبا بعد الحرب العالمية الثانيـة .

في الاتحـاد السوفييتـي حوالي ٥ ملايين طالب . ومنذ وقت قريـب عقد في موسكو مؤتمر طلابي لعموم الاتحاد السوفييتي وقد خطـب في المؤتمر ليونيد بريجنيف السكرتيـر العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي ومما قاله في خطابـه «ان الطلبة السوفييت فصيلة طليعية لشباب العالم ، تناضل جنبا الى جنب مع اترابهـا في البلدان الاخـرى بنشاط ضد الامبريالية ومن اجـل العدالة الاجتماعية ومستقبل افضـل لكافة الشعوب . وهذه صفة هامـة عالية يتميز بها الطلبة السوفييت» .

وللطلبة السوفييتيين علاقات دولية واسعة ومتنوعة . فيدرس بعضهـم ويتدرب في البلدان الاجنبية كما يصل زملاؤهم الاجانب الى بلدنـا لنفس الاغراض . وتنظم مخيمات رياضيـة دولية ويجري تبادل زيارات بين فرق البناء الطلابية وبين الوفود السياحية .

معاهدنا مفتوحة الابواب

ويتعلم الوف الطلبـة الاجانب في ٦٠٠ معهد عال بالاتحاد السوفييتي ونال كثير منهم المنح من منظمـات الشباب والطلاب السوفييتية . ويقدم اتحاد الطلبة السوفييتي المنح مثلا الى الذين ترشحهم مختلف المنظمـات القومية للشباب والطلبة وكذلك اتحاد الشباب الديموقراطي العالمي واتحـاد الطلبة العالمي .

وتعمل في عدد من المعاهد العليـا اقسام خاصة مسئولة عن النشـاط الاممي تمارس اتصالات وثيقة برابطات الطلبة الاجانب وتعقـد اجتماعـات ولقاءات منظمة بين الطلبة الاجانـب وزملائهم السوفييت .

وفي اثناء العطلة الصيفيـة تسافر فرق البناء الطلابية الى مختلف ارجـاء بلدنا . وكانت احدى هذه الفـرق الاممية – وهي فرقة تتالف من الطلبة السوفييت والاجانب من اكبر المعاهد العليا بموسكو – عملت في عام ١٩٧٠ على ضفة بحيرة سيليغير الجميلة لبناء قاعدة سياحية ومختلـف المنشـآت الرياضية والمالية . وبلغت قيمـة الاعمال التي قام بها الطلبة اكثر من مليون روبل .

وقد تم في الصيف الماضي تبادل زيارات فرق البناء بين المعاهد العليا في الاتحاد السوفييتي من جهة وبلغاريا والمجر والمانيا الديموقراطية ومنغوليا وبولونيا ورومانيا وتشيكوسلوفاكيـا من جهة اخرى . فقد وصل الى بلدنا عندئذ حوالي ثلاثة الاف طالب اجنبـي كما زار نفس العدد مـن الطلبـة السوفييت البلدان المذكورة .

ويتجسد تضامن الطلبة السوفييت مع شباب البلدان الاخرى دومـا في اعمال ملموسـة . فقد مدوا يد المساعدة الى سكان بيرو المنكوبيـن بالزلزال اذ بعثوا بفريـق خاص من طلبة معاهد الطب الى هذا البلد .

تضامن اممي

كان الشباب والطلبة السوفييتيون ولايزالون يقدمون مساعدة شاملة الى شعوب فيتنام ولاوس وكامبوديـا المناضلـة ضد العدوان الامبريالي الامريكي . واسهم الطلبة بقسطهـم الكبير في بناء مستشفى الاطفـال «نغوين فان تشوي» في فيتنام واعداد سفينة «الفرق الضاربة» لفيتنام .

اما الرصيد الذي ياخذ منه الطلبة السوفييت اموالا لتقديم المعونـة المادية لزملائهم فيتكون من النقود التي ينالونها مقابل عملهم في ايام السبت والاحد للتضامن مع الشعوب الاخرى ، ومقابل عمل فرق البناء وكذلك مـن تبرعاتهم الخاصة .

وقد اجتاحت البلاد السوفييتية موجة من الاجتماعات والندوات الطلابيـة بمناسبة اجراء الحملة العالميـة تحت شعار «الشبيبة تفضح الامبرياليـة» ويطالب الشبان والشابات السوفييتيون بوقف ملاحقة انجيلا ديفيس ، المناضلة الامريكية الشابة ضد التمييز العنصري في الولايات المتحدة .

وقد كان لقاء الشباب الدولي الذي عقد في يوليو عام ١٩٧٠ في موسكـو ولينينغراد حدثا هامـا اكد تضامن الشباب السوفييتي مع الشباب الثوري في العالم كله . وقد اشترك في ذلك الشباب والطلبة من ٩٨ بلدا .

اللغة الروسية بدون معلم

الـدرس العاشـر

اصدقاء اللغة الروسية الاعزاء :

لقد حصلتم على ٩ دروس في اللغة الروسية ، عرفتـم منها الحروف التالية :

А а, Б б, В в, Д д, Е е, Ё ё, И и, Й, К к, Л л, М м, Н н, О о, П п, Р р, С с, Т т, У у, Ф ф, Ц ц, Ч ч, Ы, ь, Э э, Ю ю, Я я.

وعرفتم ايضا ان هذه الحروف تكتب بخط اليد على النحو التالي :

А а, Б б, В в, Д д, Е е, Ё ё, И и, Й, К к, Л л, М м, Н н, О о, П п, Р р, С с, Т т, У у, Ф ф, Ц ц, Ч ч, ы, ь, Э э, Ю ю, Я я.

كما عرفتم انه اذا وقع الحرفان Я ,Е في مقطع غيـر مشدد فانهما يلفظان مثل حرف И ، واذا وقـع حرف О في مقطع غير مشدد فتلفظ مثل А وعرفتم كذلك ان الحروف الصامتة .

б, в, д, к, м, н, п, р, с, т, ф

يمكن ان تكون قاسية وملطفة . فهي تلفظ ملطفة اذا جاء بعدها حرف من الاحرف التالية е, ё, и, ю, я او حرف ь بدلة костюм عمة او خالة тётя نهار день ، فنان артист .

وفي بداية الكلمات وكذلك بعد الحروف الصوتية تلفظ الحروف Я, Е, Ё, Ю مثـل حرفيـن مكونيـن مـن حـرف Й+ حرف صوتي مناسب .

Я=Й+А, Ё=Й+О, Е=ЙЭ, Ю=ЙУ

я, моя, поёт, ест, Юра, юок

ويلفظ الحرف الصوتي مكونا من صوت احدهمـا اذا وقع قبله حرف (علامة التلطيف) .

وقد تكونت لديكم فكرة عن نبرة الحديث الروسية فـي الاسئلة العامة (التي لا تستخدم فيهـا ادوات الاستفهام) ترتفع النبرة عند الجزء المشدد من الكلمة وتنخفض تدريجيا نحو النهاية عند الجزء التالي للمقطع المشدد ، اذا كـان موجودا : Это Тамара? Она врач?

اما في الجمل الاستفهامية ذات ادوات الاستفهام فـان النبرة تعلـو في المقطع المشدد من اداة الاستفهام ثـم تنخفض في الجزء التالي للمقطع المشدد ، حقيبة من هـذه чья это сумка?

كما عرفتم بعض المعلومات عن القواعد الروسية .

لعرفتم ان الاسماء الروسية ذات ثلاثة اجناس : (مذكر وينتهي بحرف صامت قاس او بحرف Й) ومؤنث (وينتهي بحروف (А, Я, Ь)) ومحايـد (وينتهي بحرفي (О, Е) وتعرفون كذلك صيغ ضميري الملكية МОЙ (моя, моё) و ТВОЙ (твоя, твоё), واللذان يجيبان على السـؤال ЧЕЙ (чья, чьё) وتستطيعون استخدام تراكيب مثل :

«Это мой дом»

«Антон врач», «Дом там» «Вот стакан»

وتستطيعون الاجابة على السؤال بالايجاب والنفي :

Антон врач?

Да, он врач.

Нет, он не врач, он артист.

وتستطيعون القاء اسئلة باستخدام كلمة ЧЕЙ, КТО والاجابة عليها .

Кто это? (Это) Таня.

Чья это сумка? Это моя (сумка).

وهاهي الكلمات التي مرت عليكم في الدروس السابقة :

студент, студентка, артист, артистка, врач, кассир, повар, семья, отец, мать, папа, мама, сын, дочь, брат, сестра, дядя, тётя, почта, письмо, марка, конверт, стакан, вода, чай, кофе, дом, окно, парк, трамвай, комната, костюм, кофта, сумка, красивый, красный, черный, мой, твой, чей? кто? я, ты, он, она, оно, мы, вы, они, одни, два, три, четыре, пять, тут, дома, сейчас, это, вот, да, нет, не, и.

تمارين

١) كون اسئلة واجب عليها مستخدما الكلمات التاليـة (انظر النموذج) :

а) чай — Это твой чай? — Да, мой
вода, стакан, дом, окно, костюм, кофта, сумка, письмо.

б) отец — Это твой отец? — Да, отец.
мать, сын, дочь, брат, сестра, дядя, тётя.

٢) اجب على الاسئلة التالية حسب النموذج :

Виктор артист? — Нет, он не артист, он врач.

КАССА

Нина артистка?

Ирина врач?

Дима кассир?